

بسم الله الرحمن الرحيم

مناهج البحث العلمى وطرق كتابة الرسائل الجامعية

الدكتور / حسن محمد ماشا عربان مطر.. أستاذ الاقتصاد المشارك
الدكتور / الأمين إبراهيم محمد أحمد الكباشى.. أستاذ الاقتصاد المساعد

يناير ٢٠١٢م

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
قائمة المحتويات	١
تقديم	٧
الفصل الأول : مفاهيم وتعريفات	٩
تعريف البحث	٩
تعريف العلم	١٢
العلم والمعرفة	١٦
المفاهيم والنظريات والفروض	١٨
تعريف البحث العلمي	٢٠
تطور البحث العلمي :	٢٢
خصائص البحث العلمي :	٢٤
أقسام البحث العلمي :	٢٤
مقومات الجودة في البحث العلمي	٢٥
خطوات البحث العلمي	٢٧
الموضوع	الصفحة
أهداف البحث العلمي	٢٨
أهمية البحث العلمي	٢٩
موهبة وشخصية الباحث	٣٠
مظاهر ومعالم موهبة البحث	٣١
صفات ودوافع الباحث العلمي	٣٣
أسئلة الفصل الأول	٣٦
الفصل الثاني : البحث العلمي في الإسلام	٣٧

٣٧	المبحث الأول : مفهوم العلم والمعرفة في الاسلام
٤١	مفهوم المعرفة في الإسلام
٤٣	مفهوم العلم في الإسلام
٤٤	مفهوم العقل في الإسلام
٤٨	العلم والحرية في الإسلام
٥٢	نظرة الاسلام للعقل والنقل
٥٧	المبحث الثاني : أهمية العلم والبحث العلمي في الاسلام
الصفحة	الموضوع
٥٧	أهمية العلم في الإسلام
٦٠	أهمية البحث العلمي في الاسلام
٦٧	أسئلة الفصل الثاني
٦٨	الفصل الثالث : مناهج البحث العلمي
٦٨	المبحث الأول : تعريف منهج البحث العلمي وأهميته ومزاياه
٦٨	تعريف منهج البحث العلمي
٧٠	أهمية منهج البحث العلمي
٧٢	مزايا منهج البحث العلمي
٧٣	الهدف من دراسة منهج البحث
٧٤	المبحث الثاني : تصنيفات مناهج البحث
٧٥	المنهج التاريخي
٧٧	المنهج الوصفي
٧٨	المنهج التجريبي
٨١	المنهج الاستنباطي (الاستدلالي)
الصفحة	الموضوع

٨٢	المنهج الاستقرائي (الاستهلاكي)
٨٢	المنهج الإرتباطي
٨٣	المنهج المقارن
٨٤	منهج أسلوب النظم
٨٥	منهج تحليل النص الأدبي
٩٣	أسئلة الفصل الثالث
٩٤	الفصل الرابع : مناهج التخرّيج والتحقيق والتأليف
٩٤	المبحث الأول : منهج تخرّيج الحديث النبوي الشريف
٩٤	تعريف التخرّيج
٩٥	فوائد علم التخرّيج
١٠٠	واجبات وضوابط التخرّيج
١٠٥	المبحث الثاني : منهج التحقيق في المخطوطات
١٠٥	تعريف المخطوطة وأهميتها وقيمتها
١٠٩	التحقيق في المخطوطة
الصفحة	الموضوع
١٠٩	تعريف التحقيق
١١١	صفات المحقق
١١١	كيفية التحقيق
١١٤	دراسة الخروم
١١٦	المبحث الثالث : منهج التأليف عند المسلمين والعرب والأوربيين
١٦	منهج المؤرخين المسلمين
١٢٣	منهج التأليف عند العرب والأوربيين
١٢٧	أسئلة الفصل الرابع

١٢٨	الفصل الخامس : خطة البحث
١٢٨	المبحث الأول : تعريف الخطة وأهميتها
١٣٠	المبحث الثاني : عناصر خطة البحث
١٤٨	أسئلة الفصل الخامس
١٤٩	الفصل السادس : مجتمع الدراسة والعينة
١٤٩	المبحث الأول : طرق مسح العينة من مجتمع الدراسة :
الصفحة	الموضوع
١٥٨	المبحث الثاني : أنواع العينات العشوائية
١٦٤	أسئلة الفصل السادس
١٦٥	الفصل السابع : أدوات جمع وتحليل الدراسة
١٦٥	المبحث الأول : أدوات جمع الدراسة
١٨٨	المبحث الثاني : طرق تحليل البيانات
١٩٤	أسئلة الفصل السابع :
١٩٥	الفصل الثامن : كتابة الرسالة الجامعية
١٩٦	المبحث الأول : تعريف الرسالة وأنواعها وعوامل نجاحها
٢٠٠	المبحث الثاني : خطوات ما قبل كتابة الرسالة
٢٠٦	المبحث الثالث : كتابة الرسالة :
٢٢١	المبحث الرابع : محتويات الرسالة
٢٣٢	المبحث الخامس : طباعة الرسالة ومناقشتها
٢٣٦	أسئلة الفصل الثامن
٢٣٨	المصادر والمراجع

تقديم :

الحمد لله ، الرحمن الذى علم القرآن ، وخلق الإنسان ، فعلمه البيان . والصلاة والسلام على رسول الله الذى دعا لطلب العلم من المهد إلى اللحد . الحمد لله الذى يسر لنا إخراج الطبعة الأولى ، ونأمل فى المستقبل السعى إلى مزيد من التنقيح والتطوير والتوسع فى فصول هذا الكتاب بإذن الله وتوفيقه .

أما بعد ..

إن البحث العلمى هو المكمل الرئيسى لجهود التنمية التى تقوم بها الدولة والمجتمع وهو المرتكز الأساسى للتنمية الشاملة والمستدامة . وبدون البحث العلمى فإن جهود الدولة والمجتمع من أجل التنمية تذهب أدراج الرياح . وهذا الكتاب الذى نقدمه اليوم لطلاب الجامعات فى مرحلة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه والباحثين بصفة خاصة و للقارئ بصفة عامة ، هو محاولة للتعرف على المفاهيم التى تتعلق بالعلم والمعرفة والبحث والمنهج ن، وأهمية العلم والبحث العلمى فى الاسلام ودور المسلمين فى البحث العلمى ، ومشكلات البحث العلمى فى عصرنا الحاضر ، وكذلك التعرف على وسائل ومبادئ وتحديات البحث العلمى فى الاقتصاد الاسلامى والتعرف على خطة البحث وخطواتها، وانواع مناهج البحث العلمى ، وأهم طرق أدوات جمع المعلومات والبيانات وتحليلها .

يهدف هذا كتاب إلى تعريف الطالب بمفهوم وأهمية البحث العلمى فى الاسلامى ، وإلى تزويد الطالب بأساليب ووسائل البحث العلمى ، وتدريبه على الأمانة و الصدق فى البحث العلمى واظهار نتائج البحث العلمى بشجاعة . وتعريف الباحث بجهود العلماء المسلمين فى البحث العلمى . والتدريب على كتابة الرسالة الجامعية .

ويتكون الكتاب من ثمانية فصول حيث يتناول الفصل الأول مفاهيم وتعريفات عن العلم والمعرفة والبحث العلمى ، أما الفصل الثانى يتناول مناهج البحث العلمى فى الاسلام . والفصل الثالث يتناول أدوات ومبادئ وتحديات البحث العلمى فى الاقتصاد الاسلامى . وفى الفصل الرابع يتناول مناهج البحث العلمى بالتفصيل ، أما المبحث الخامس فيتناول خطة البحث وخطواتها ،

وفي الفصل السادس يتناول مجتمع الدراسة والعينة ، وفي الفصل السابع أدوات جمع وتحليل الدراسة ، وفي الفصل الثامن عن كتابة الرسالة الجامعية .

وبالله التوفيق

الفصل الأول

مفاهيم وتعريفات

Scientific Research : مفهوم البحث العلمي

مصطلح البحث العلمي يتكون من كلمتين: - البحث والعلم .

تعريف البحث :

تعريف البحث في اللغة

جاء في (القاموس المحيط) : بحث عنه كمنع واستبحث وتبحث فتش .^١ وفي (المحكم) بحث أى نقب في الأرض ، ونقب عن الأخبار وغيرها ، والنقيب عريف القوم والجمع نقباء .^٢ أما في (المعجم الوسيط) : بحث الأرض و فيها بحثا حفرها و طلب الشيء فيها ، وفي القرآن الكريم (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ)^٣ . وبحث : فتش عنه واجتهد فيه و تعرف على حقيقته ، و سأل و استقصى فهو باحث و بحات . والبحث : " بذل الجهد في موضوع ما و جمع المسائل التي تتصل به و ثمرة هذا الجهد و نتيجته " . والبحوث اسم لسورة براءة ، سميت بذلك لأنها بحثت عن المنافقين و أسرارهم ، أي استشارتها و فتشت عنها .^٤ وفي (تاج العروس) البحث : طلبك الشيء في التراب ، والبحث أن يسأل عن شيء ويستخير . بحث وتبحث وانبحث عن الشيء بمعنى واحد أي فتش عنه . كباحثة عن حثفها بظلفها ، وذلك أن شاة بحثت عن سكين في التراب بظلفها ثم ذبحت بها . والبحث المعدن يبحث فيه عن الذهب والفضة . والبحث هو الحية العظيمة لأنها تبحث التراب .^٥

١ القاموس المحيط ج ١/ص ٢١١

٢ المحكم والمحيط الأعظم ج ٦/ص ٤٥٣

٣ سورة المائدة الآية ٣١

٤ المعجم الوسيط ج ١/ص ٤٠

٥ تاج العروس ج ٥/ص ١٦٣

أما في (مقاييس اللغة) : البحث طلبك شيئاً في التراب ، والبحث أن تسأل عن شيء وتستخير . تقول استبحث عن هذا الأمر وأنا أستبحث عنه وبحث عن فلان بحثاً وأنا أبحث عنه . والعرب تقول كالباحث عن مدية يضرب لمن يكون حنقه بيده ، وأصله في الثور تدفن له المدية في التراب فيستثيرها وهو لا يعلم فتدبجه ، وقال :

ولا تك كالثور الذي دفنت له حديدة حنث ثم ظل يثيرها .^١

ولقد وردت كلمة بحث في الشعر العربي قديماً وحديثاً بنفس المعنى مثلاً :

١ / لم ينتشر خبر لي أنني رجل أهوى الأمور ولي بحث وتحقيق^٢

٢ / والشعر ديوان أخلاق يلوح به ما خطه الفكر من بحث وتنقيح^٣

٣ / وفي كل بحث كتبه تورد النهى موارد أصفى من نطاف الغمام^٤

من خلال تتبعنا لكتب اللغة العربية يمكن القول إن البحث لغةً : مصدر الفعل الماضي

(بحث) ومعناه فتش واكتشف أو سأل ، أو تتبع وتحري ، أو تقصى ، وحاول ، وطلب .

تعريف البحث في المصطلح :- هنالك عدة تعريفات للبحث منه

- عرف (Whitney) البحث بأنه " استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلاً " .^٥

- عرف (Hillway) البحث بأنه " وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محدد ، وذلك عن طريق التقصى الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بهذا المشكلة " .^٦

١ مقاييس اللغة ج ١/ص ٢٠٤

٢ ديوان محيي الدين بن عربي ج ١/ص ٦٧٧

٣ ديوان محمود سامي البارودي ج ١/ص ٥٠٠

٤ ديوان خليل جبران ج ١/ص ٢٢١٩

٥ Whitney , F. Elements of Research , p. 18.

٦ Hillway. T . Introduction to Research, p.5 .

- عرف (الرشيد) البحث بأنه هو : " طلب الشيء ومحاولة الوصول إليه باستخدام وسائل معينة بغرض مثل : ^١

- الوصول إلى عنوان صديق

- الوصول إلى كتاب في المكتبة

- الوصول إلى حل المشكله

فالبحت إذن هو : "عملية منظمة لجمع المعلومات والبيانات لتقصي حقيقة من الحقائق أو أمر من الأمور".

٢. تعريف العلم :

تعريف العلم في اللغة :

جاء في (مختار الصحاح) : إن العلم بفتحتيْن العلامة ، وهو أيضا الجبل و علم الثوب والراية . وعلم الشيء بالكسر يعلمه علما عرفه . ورجل علامة أي عالم جدا والأيام المعلومات عشر من ذي الحجة والمعلم الأثر يستدل به على الطريق ، والعالم الخلق ، والجمع العوالم بكسر اللام ، والعالمون أصناف الخلق . ^٢ وجاء في (المحكم) أن العلم نقيض الجهل ، علم علما وعلم هو نفسه ، ورجل عالم وعليم من قوم علماء. قال سيبويه يقول علماء من لا يقول إلا علما ، قال ابن جني : " لما كان العلم إنما يكون الوصف به بعد المزاولة له وطول الملازمة صار كأنه غريزة ولم يكن على أول دخوله فيه ، ولو كان كذلك لكان متعلما لا علما ، فلما خرج بالغريزة إلى باب فعل ، صار عالم في المعنى كعليم فكسر تكسيـره ثم حملوا عليه ضده فقال : جهلاء كعلماء وصار علماء كحلـماء ، لأن العلم محلـمة لصاحبه وعلى ذلك جاء عنهم فاحش وفحشاء لما كان الفحش ضرباً من ضروب الجهل ونقيضا للحلم " . ^٣

١ د. عبدالرشيد بن عبدالعزيز ، مناهج البحث . E-mail : hafez103@hotmail.com

٢ مختار الصحاح ج١/ص١٨٩

٣ المحكم والمحيط الأعظم ج٢/ص١٧٤

كذلك جاء في (المصباح المنير) أن العلم هو : اليقين ، يقال علم يعلم إذا تيقن (كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ {٥} لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ {٦} ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ) ^١ جاء في تفسير (الكشاف) لو تعلمون علم اليقين يعني لو تعلمون ما بين أيديكم علم الأمر اليقين أي كعلمكم ما تستيقنونه من الأمور التي وكلتم بعملها . ثم لترونها عين اليقين عين اليقين أي الرؤية التي هي نفس اليقين وخالصته ويجوز أن يراد بالرؤية العلم والإبصار . ^٢

أما في (تاج العروس) فإن العلم هو : " إدراك الشيء بحقيقته وذلك ضربان : الأول إدراك ذات الشيء والأخير : الحكم على الشيء بوجود شيء هو موجود له أو نفي شيء هو منفي عنه . فالأول : هو المتعدي إلى فعول به واحد نحو قوله تعالى : (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ) ^٣ ، والأخير إلى مفعولين نحو قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمَ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآثُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ أَلَا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكَمُ حُكْمُ اللَّهِ يَخْكُمْ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) ^٤ . و العلم من وجه ضربان نظري وعملي فالنظري ما إذا علم فقد كمل نحو العلم بموجودات العالم . والعملي ما لا يتم إلا بأن يعمل كالعلم بالعبادات . ومن وجه آخر ضربان عقلي وسمعي . ^٥

تعريف العلم في الاصطلاح :

هنالك عدة تعريفات للعلم منها :

١ سورة التكاثر الآية الخامسة والسابعة .

٢ المصباح المنير ج ٢/ص ٢٧ . والكشاف ج ٤/ص ٧٩٩

٣ سورة الأنفال الآية ٦٠

٤ سورة الممتحنة الآية ١٠

٥ تاج العروس ج ٣٣/ص ١٢٧

- العلم هو : الإعتقاد الجازم الثابت المطابق للواقع أو هو صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض ، أو هو حصول صورة الشيء في العقل . والأول أخص .^١

- العلم يجمع بين محتوى Content وعملية Process . فالعلم كمحتوى هو : مجموعة من الحقائق والعلاقات من قبيل ما تعلمته في حصص للمواد الإجتماعية وغيرها من العلوم . والعلم كعملية هو : " النشاط الذى يتضمن طرقاً منظمَةً لجمع البيانات وتحديد العلاقات وتقييم التفسيرات " .^٢

ومن هذه التعريفات نجد أن العلم يهدف إلى :^٣

- ١/ وصف الظواهر وتفسيرها.
- ٢/ ضبط الظواهر ومعرفة العوامل المؤثرة فيها .
- ٣/ إكتشاف تطبيقات عملية تخدم التطور الإنسانى .
- ٤/ تنمية النشاط العقلى من خلال إستخدام طرق التفكير المنظم .
- ٥/ التنبؤ بالمستقبل من خلال ما توصل اليه العلم له فى الماضى والحاضر.

العلم والمعرفة :

هنالك فرق بين المعرفة Knowledge والعلم Science . فالمعرفة أشمل فى معناها من العلم ، والعلم فرع من فروع المعرفة التى تضمن معارف علمية وأخرى غير علمية كالإنسانيات . فالمعرفة هى : " كل ما يجتمع عند الإنسان من معلومات عامة أو حقائق دقيقة قائمة على الإدراك الحسى أو التأمل الفلسفى أو نتيجة لجهد فكرى منظم " . كذلك المعرفة هى " مجموع المعانى

١ د. عصام محمد عبد الماجد ، دور العلوم الاساسية فى تطور البحث العلمى ، مجلة ابحاث الايمان اغسطس ٢٠٠٦م العدد ٢٠ الخرطوم السودان ص ٨٢ .

٢ د. سمير عبدالقادر جاد ، استراتيجية الابحاث العلمية والرسائل الجامعية ، الطبعة الأولى الدار العالمية للنشر ، القاهرة ٢٠٠٧م ص ١٦

٣ ربحى مصطفى عليان و عثمان محمد غنيم - البحث العلمى (الاسس النظرية والتطبيقية) - عمان . دار الصفا للنشر ٢٠٠٨م ط ٢ ص ١٨

والمعتقدات والأحكام والمفاهيم والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولة فهم الظواهر من خلال وضع فروض محدده من أجل التوصل لنظريات يعتد بها " ١ .

وتنقسم المعرفة إلى أنواع يمكن حصرها فيما يلي :-

١ / المعرفة إستدلالية : وهى المعرفة المنطقية غير الحسية .

٢ / المعرفة التجريبية : وهى المعرفة التي تدرك بالعقل .

٣ / المعرفة العامة : وهى المعرفة التي في متناول الجمهور .

٤ / المعرفة الفنية : وهى المعرفة المتصلة بأعمال تكنولوجية .

وهناك عدة طرق للحصول على المعرفة منها :-

١ / الطريقة التجريبية : وتقوم على التجريب .

٢ / الطريقة الإيمانية : وهى الاعتماد على العقيدة بدلاً من العقل فيحصل الإنسان على المعرفة من خلال عقيدته .

٣ / الطريقة العقلية : أى أن العقل في حد ذاته مصدر للمعرفة .

٤ / الطريقة العلمية : وتتم عن طريق الإستقصاء العلمى .

ولقد ورد فى (المصباح) أن العلم هو المعرفة أيضا ، كما جاءت بمعناه ضمن كل واحد معنى الآخر لاشتراكهما فى كون كل واحد مسبوقا بالجهل لأن العلم وإن حصل عن كسب فذلك الكسب مسبوق بالجهل وفى جاء فى القرآن قوله تعالى : (وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ) ٢ ، مما عرفوا من الحق أى علموا . وقوله تعالى :

(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ) ٣ أى لا تعرفونهم الله يعرفهم . وقال (زهير) :

١ نفس المرجع السابق ص رقم ١٩

٢ سورة المائدة الآية ٨٣

٣ سورة الأنفال الآية ٦٠

وأعلم علم اليوم و الأمس قبله * * * ولكنني عن علم ما في غد عمي .
أي و أعرف .^١

وكذلك ورد في (التاج) أن المعرفة إدراك الشيء بتفكر وتدبر لأثره وهي أخص من العلم . والفرق بينهما وبين العلم من وجوه لفظا ومعنى . أما اللفظ ففعل المعرفة يقع على مفعول واحد ، وفعل العلم يقتضي مفعولين ، وإذا وقع على مفعول كان بمعنى المعرفة . وأما من جهة المعنى فمن وجوه أحدها أن المعرفة تتعلق بذات الشيء والعلم يتعلق بأحواله والثاني أن المعرفة في الغالب تكون لما غاب عن القلب بعد إدراكه فإذا أدركه قيل عرفه بخلاف العلم فالمعرفة نسبة الذكر النفسي وهو حضور ما كان غائبا عن الذاكر ولهذا كان ضدها الإنكار وضد العلم الجهل ، والثالث أن المعرفة علم لعين الشيء مفصلا عما سواه بخلاف العلم فإنه قد يتعلق بالشيء مجملا.^٢

المفاهيم والنظريات والفروض :

إن التعريف الإجرائي للمفهوم هو : " تحويل الأفكار النظرية المجردة إلى أشياء يمكن قياسها والتعبير عنها بشكل عملي في الواقع الإجتماعي " . والمفهوم هو لفظ عام يعبر عن مجموعة متجانسة من الأشياء ، وهو عبارة عن تجريد للأشياء ، وهو تجريد للواقع يسمح لنا بأن نعبر عن هذا الواقع من خلاله . فالمفاهيم تنظم لنا عالمنا المحيط بنا في شكل مقولات محددة . نستطيع من خلالها أن نرى هذا العالم ونفهم ما يجري به . فعندما نستخدم مفهوم " الثروة الحيوانية " فإننا نشير ضمناً إلى الحيوانات بصفة عامة ، أما كلمة " البقر " هو مفهوم أكثر تحديداً يشير إلى نوع معين من الثروة الحيوانية .

أما النظرية في أدق معانيها تعرف بأنها : " صياغة لمجموعة من العلاقات الظاهرة والتي تم التحقيق من صحتها جزئياً على الأقل بين مجموعة معينة من الظواهر " . وإذا كانت المفاهيم تنظم العلم في شكل مقولات ، فإن النظرية تنظم المفاهيم أو هذه المقولات وتضعها في قوالب من أجل تفسير طبيعة العلاقة بينها .^٣

١ المصباح المنير ج ٢/ص ٤٢٧

٢ تاج العروس ج ٣٣/ص ١٢٧

٣ د. محمد الجوهري والخريجي ، طرق البحث الإجتماعي ط ٣ دار الكتاب للتوزيع السعودية ١٩٨٢ م ص ٥٥

وتقوم النظرية بمهمة إرشاد الباحث إلى الأشياء التي يجب أن تسترعى إنتباهه في عالمه المحيط به ، فالنظرية تحدد رؤية الباحث ، ذلك لأن الباحث عندما يتخذ لنفسه إطاراً نظرياً مرجعياً ، سوف يبحث ظواهر معينة وعلاقات إجتماعية معينة ويهمل بعض الظواهر والعلاقات الأخرى ، ومع ذلك فليست هنالك نظرية علمية ثابتة . لأن العلم لا يقف عند نقطة بعينها وهو يراجع دائماً نتاجه ونظرياته .^١

وكلمة تنظير ليس مقصود بها بطبيعة الحال إطلاق العنان للفكر التأملى وإنما مقصود بها كذلك إتجاه بعينه يهدف إلى تأكيد دور النظرية في توجيه البحث العلمى، والمزاوجة بين الإمبريقية والنظرية ، أو بمعنى آخر أن يتم البحث الإمبريقى طبقاً لإطار نظرى محدد سلفاً ومرتكزاً في بعض مراحله على عمليات عقلية نظرية .^٢

وإذا كانت النظريات تتكون من مجموعة من القضايا العامة من العلاقات الموجودة داخل العالم ، فإنها تكون من الضخامة بحيث لا يمكن إختبارها أو إثباتها مرة واحدة . ومن ثم فإن الباحثين يشنتقون - أثناء عملية إختبار النظرية - ما يطلقون عليه الفروض . وتعتبر الفروض همزة الوصل بين النظرية والواقع ، فمن خلال الفروض يمكن جمع أجزاء متناثرة من المعلومات التى تثبت النظرية أو ترفضها أو تعدلها . فالبناء النظرى للعلم ماهو إلا هذه المجموعات من المفاهيم والفروض والنظريات .

تعريف البحث العلمى :

من خلال تتبعنا للتعرف على كل من كلمة (بحث) وكلمة (علم) فى اللغة والمصطلح فإن مصطلح البحث العلمى يتكون من كلمتين هما البحث والعلم (

١ د. محمد الجوهري والخريجي ، طرق البحث الإجتماعى ، مرجع سبق ذكره م ص ٥٧

٢ الإمبريقية هى : كتابة عربية لكلمة Empirical و هى إتجاه قديم فى دراسة المجتمع الإنسانى . وترجمة فى مواضع كثيرة بمعنى تجريبى . ولكنها تعنى الإحتكام للواقع . لأن الواقع أوسع مدلولاً من التجربة . راجع حامد عمار ، المنهج العلمى فى دراسة المجتمع ، القاهرة ، ١٩٦٠ م . وكذلك محمد الجوهري وعبدالله الخريجي - طرق البحث الجتماعى ط ٣ ١٩٨٢ م دار الكتاب للتوزيع القاهرة ص ٧ - ٨ .

فالبحث في اللغة : مصدر الفعل الماضي (بحث) ومعناه إكتشف ، سأل ، تتبع ، تحرى ، تقصى ، حاول ، طلب . والعلمي : كلمة منسوبة إلى العلم والعلم يعني المعرفة والدراية وإدراك الحقائق وهو المعرفة المنسقة التي تنشأ من الملاحظة والتجريب .

هنالك عدة تعريفات للبحث العلمي يمكن حصرها في الآتي :

* عرف (Rummel) البحث العلمي بأنه: " تقصى دقيق لإكتشاف معلومات أو علاقة جديدة ونمو المعرفة الحالية والتحقق منها " ^١.

* وعرفه (فان دالين) بأنه : "المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تؤرق البشرية وتحيرها " ^٢.

* وعرف (الرشيد) البحث العلمي بأنه : ^٣ " محاولة دراسة ظاهرة معينة في حقل من حقول المعرفة بغرض:

١- تطوير وضع قائم إلى الأفضل

٢- إضافة جديد إلى المعرفة

٣- التأكد من صحة نظرية أو نتائج سابقة " .

عرفه (عدنان) بأنه : " نشاط علمي يتقدم به الباحث لحل أو محاولة حل مشكلة قائمة ذات حقيقة معنوية أو مادية ، أو فحص موضوع معين واستقصائه من أجل إضافة أمور جديدة للمعرفة الإنسانية ، أو لإعطاء نقد بناء ومقارنة معرفه سابقة بهدف تقصى الحقيقة وإداعتها بين الناس . ^٤ من خلال تعريفات البحث العلمي نجد أن كلها تتفق في أن البحث العلمي هو محاولة دراسة ظاهرة معينة في حقل من حقول المعرفة مثل :

١/ تطوير وضع قائم إلى الأفضل .

١ Rummel, F. An Introduction to Research Procedures N.Y: harper and Row 1964,p2

٢ فان دالين وديوبولد ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ص٩

٣ د. عبدالرشيد بن عبدالعزيز ، مناهج البحث . E-mail : hafez103@hotmail.com

٤ عدنان عوض ، مناهج البحث العلمي ، ط ١ عمان جامعة القدس المفتوحة ١٩٩٤م ص ٣١٤

٢/ إضافة جديد إلى المعرفة من خلال زيادة الحقائق والمعلومات التي يعرفها الإنسان
٣/ التأكد من صحة نظرية أو نتائج سابقة .

ويرى (Good) أن تعريف البحث العلمى يختلف باختلاف أنواع البحوث ومجالاتها وأهدافها وسائلها وأدواتها ، وبالتالي فإنه من الأفضل ألا نشغل الباحث أو الدارس بمسألة التعريف ، وإنما الإهتمام يجب أن ينصب على تأكيد نوعية البحث العلمى الجيد وخصائصه .^١
فالبحت العلمى إذن هو : "طريقة علمية منظمة يقوم الباحث من خلالها بجمع البيانات أو المعلومات (من عالم الشهادة) ، وتحليلها من أجل تقصي الحقائق بشأن مسألة أو مشكلة معينة بغية الوصول الى حلول ملائمة أو الى نتائج صالحة للتعميم على المشكلات التى تواجه المجتمع".

تطور البحث العلمى :

فى سبيل الحصول على المعرفة استخدم الإنسان منذ القدم وحتى عصرنا هذا عدة طرق وأساليب تعد فى حد ذاتها خطوات تطور من خلالها البحث العلمى . فلقد مر تطور البحث العلمى بعدة مراحل مرتبطة مع بعضها يمكن حصرها فى الآتى :^٢

١/ مرحلة الصدفة : وفى هذه المرحلة كان الإنسان ينسب كل ما يحدث من ظواهر وحوادث إلى الصدفة دون أن يعلل لذلك أو يبحث فى الأسباب .

٢/ مرحلة التجريب والمحاولة إعتماًداً على الخبرة . فكان الإنسان فى هذه المرحلة يجرب ويخطئ حتى يجد حل للمشكلة التى تواجهه . ومن خلال التجربة يضع الانسان قواعد عامة وتعميمات يعتمد عليها فى حياته البسيطة .

٣/ مرحلة الاعتماد على السلطة الدينية والسياسية وتقاليد المجتمع : لأنها كانت تمثل من القوة بحيث تصبح وجهة نظر مسلم بها وإن كانت خطأ . أى أن فى هذه المرحلة كان الباحث يستند فى بحثه على أفكار القادة وتقاليد المجتمع .

٤/ مرحلة التفكير والتأمل والجدل والحوار التى تجعل الباحث يشك فى آراء السلطة وتقاليد المجتمع السائدة ، ويعتمد على الجدل والمنطق للوصول الى الحقائق وتفسير الظواهر وحل ما يواجهه من

١ Good, Carter. Introduction to educational Research , p.5.

٢ ربحى مصطفى عليان ، البحث العلمى - عمان بيت الأفكار الدولية ٢٠٠٢م ص ١٢

مشكلات . ولقد ظهر في هذه المرحلة التفكير الإستقرائي الذى ينتقل من الشواهد الجزئية إلى الحكم الكلى . وكذلك ظهر التفكير القياسى الذى يقوم على الانتقال من المقدمات إلى النتائج .
٥/ مرحلة الطريقة العلمية التى شاعت فى البدء فى العلوم الطبيعية ثم إنتقلت إلى العلوم الإنسانية والإجتماعية . حيث يتم فيها وضع الفروض وإجراء التجارب وجمع البيانات وتحليلها بعدة طرق وأدوات للوصول إلى نتائج تؤيد أو تنفى الفرضيات الموضوعية .
ولقد كان العلماء المسلمون هم أول من وضع اللبنة الأولى للبحث العلمى من خلال المرحلتين الرابعة والخامسة ، كما سنرى ذلك لاحقاً .

ويرى بعض علماء الاجتماع أن البحث العلمى مرَّ بمراحل ثلاث هى :^١

١. المرحلة الحسية : وهى المرحلة التى اعتمد الإنسان فيها على حواسه دون محاولة معرفة العلاقات القائمة بين الظواهر ، وتسمى مرحلة الوصف فقط دون الفهم .
٢. مرحلة الفلسفة التأملية أو مرحلة البحث عن الأسباب والعلل الميتافيزيقية البعيدة عن الواقع ، وفيها فكر الإنسان بالموت والحياة والخلود .
٣. مرحلة المعرفة العلمية التجريبية ، أو مرحلة نضج التفكير البشرى وتفسير الظواهر تفسيراً علمياً وإدراك ماينها من روابط .

خصائص البحث العلمى :

من أهم خصائص البحث العلمى ما يلى :^٢

١. الموضوعية : الوصف الواضح لطرق جمع البيانات وتحليلها
٢. الدقة : القياس الكمى
٣. القابلية للتحقيق : إمكانية تكرار النتائج من قبل باحثين آخرين
٤. الإيجاز: تقديم ما قل ودل من المعلومات دون اللجوء إلى تفسيرات معقدة
٥. التحقيق الإمبريقي : الاستناد إلى البيانات لا إلى الآراء الشخصية .^٣

١ عودة احمد سليمان اساسيات البحث العلمى فى التربية والعلوم الانسانية ، مكتبة الكتاى ، إربد ١٩٩٢م ص ١٠

٢ د. جمال الخطيب اعداد الرسائل الجامعة وكتابتها ط ١ مكتبة دار الفكر الاردن ٢٠٠٦م ص ١٠

٣ د. محمد الجوهرى وعبدالله الخريجي - طرق البحث الاجتماعى ط ٣ ١٩٨٢م دار الكتاب للتوزيع القاهرة ص ٧

٦. التعليل المنطقي : الاستناد إلى التعليل الاستدلالي والتعليل الاستقرائي .
٧. الإستنتاجات المشروطة : تلخيص النتائج تبعاً للاحتمالات الإحصائية .
- ٨/ قابلية التعميم : يسعى البحث العلمي إلى تعميم النتائج على نطاق أوسع من المجال الذي يتم فيه البحث.

أقسام البحث العلمي :

- يمكن حصر أقسام البحث العلمي في الآتي :
- ١/ البحث العلمي الأكاديمي : ويقوم بخدمة قضايا العلم البحث والإكتشاف العلمي وتفسير الظواهر من خلال إخضاع مشكلة معينة لدراسة منهجية للتوصل لحلول لها.
- ٢/ البحث العلمي التطبيقي (البحث التطويري و البحث العملي) : ويقوم بتوطين التقانة المستوردة لمواءمة الواقع المحلي ، وكذلك تطويرها. ويراعى في البحوث التطبيقية إيجاد حلول لمشاكل وقضايا راهنة مرتبطة بالواقع المعاش للجهة المنتفعة بنتائج البحث العلمي ، أو مرتبطة بالخطط التنموية للدولة .
- ٣/ البحث الإستراتيجي : ويعنى هذا البحث بإيجاد حلول لقضايا إستراتيجية معينة تمثل محور وأساس تقدم المجتمع .

طرق إنجاز البحث العلمي :

- ١/ البحث العلمي الشخصي : ويبنى على فكرة الباحث الذاتية في وضع إطار للبحث العلمي وأهدافه وفروضه ونتائجه وتوصياته .
- ٢/ البحث الجماعي (الفريق) : ويبحث دائماً لإيجاد حلول لمشاكل وقضايا القطاعات الإنتاجية من خلال الاستفادة من تخصصات متنوعة ضمن الفريق للخروج بنتائج يسهل تطبيقها وتقويمها .
- ٣/ البحث التعاقدى : ويقصد به البحث المشترك بين مؤسسات التعليم والمراكز البحثية ومواطن الصناعة والتقانة .

مقومات الجودة في البحث العلمي :

لكي يمتاز البحث العلمي بالجودة يجب أن تتوفر فيه بعض المقومات والتي يمكن حصرها فيما يلي :

١/ الأصالة والابتكار . ويقصد بالأصالة أن يستخدم الباحث السلوك العلمى فى كل طرق البحث ووسائله ومناهجه لتحقيق الهدف منه ، وذلك من ذكاء ونظام ومنطق وأمانة علمية . ويقصد بالابتكار أن يقدم البحث إضافة جديدة ، أو الكشف عن شىء جديد لم يأت به أحد من السابقين ، وهذا لم يتم إلا من خلال القراءة الواسعة والمثابرة والصبر على البحث الدقيق .

٢/ الموضوعية : وهى عكس " الذاتية " فالذاتية هى التى يسعى الباحث فيها إلى توجه بحثه إلى نتائج مخطط لها سلفاً . أما الموضوعية هى أن يتبع الباحث المنهج العلمى الصحيح ، وأن تكون المعلومات التى توصل إليها تتصف بالأمانة العلمية ، وأن لا يترك الباحث فرصة لميوله وآرائه الشخصية لتؤثر على نتائج بحثه .

٣/ إتباع خطوات البحث العلمى التى تبدأ بإختيار الموضوع وعنوانه ومن ثم تتبع الخطوات حتى الوصول إلى النتائج والتوصيات .

٤/ إعتداد الباحث على المراجع الأصلية والحديثة والبيانات المتراكمة والأبحاث العلمية السابقة مما يمكنه من الوصول إلى نتائج يعتد بها .

٥/ الوضوح والدقة فى تحقيق هدف البحث : إن تحديد هدف البحث بوضوح ودقة يعتبر عامل أساسى يساعد فى تسهيل إنجاز خطوات البحث العلمى وسرعة الحصول على النتائج المطلوبة للمطلوب من البحث .

٦/ عدم الإستطراد : والمقصود به أن يضيف للرسالة باباً أو مبحثاً ليس له علاقة بالموضوع . أو إضافة فقرة أو فقرات أو جملة بين السطور لا يتطلبها الهدف الذى يحاول الطالب الوصول إليه ، مما يحدث قلقاً وإرتباكاً للقارئ .

٧/ دقة إستخدام طرق وأدوات البحث : وهو أن يتم فيه استخدام أدوات ومقاييس أكثر دقة وملاءمة لموضوع البحث ، فإذا تم إختيار عينة للدراسة لابد أن تكون العينة ممثلة للمجتمع . أى يمكن تعميم نتائجها على المجتمع بصورة شاملة .

٨/ دقة قياس الظاهرة من أجل تحديد اتجاهاتها وتطورها ونموها وبالتالي سهولة التنبؤ بوضع الظاهرة فى المستقبل .

٩/ إثبات نتائج البحث : أى أن يقوم الباحث بتقديم دليل على صحة النتائج التى توصل لها فى بحثه . وإثبات إمكانية تكرار النتائج تحت نفس الظروف الموضوعية أو فى ظروف مشابهة مما يعمق الثقة فى دقة خطوات البحث ودقة إستخدام طرق وأدوات ومقاييس البحث .

خطوات البحث العلمى :-

يمكن حصر وإختصار خطوات البحث العلمى فيما يلى :^١

١. تحديد المشكلة
- ٢.مراجعة الأدبيات المتعلقة بالمشكلة
- ٣.تحديد هدف البحث وأهميته ومحدداته
٤. تحديد أسئلة البحث أو فرضياتها بدقة .
٥. مراجعة الدراسات السابقة والأدبيات المتعلقة بمشكلة البحث .
- ٦.تحديد منهجية البحث المناسبة للمشكلة ومصادر البيانات اللازمة ووسائل جمعها ، ٧.تحديد مجتمع وعينة الدراسة .
٨. جمع البيانات وتبويبها ومعالجتها وعرضها بأدوات قابلة للفهم و التحليل
- ٩.استخلاص النتائج وتفسيرها وتقديمها إعتماًداً على البيانات والمعلومات التى تم جمعها والأدلة الاحصائية التى توافرت للباحث نتيجة للتحليل الاحصائى .
١٠. وضع التوصيات المناسبة والعملية ، المعتمدة على النتائج .
١١. وتقديم مقترحات إن وجدت . وقد تكون المحصلة النهائية منتجاً جديداً او ابتكاراً أو اختراعاً.

وسوف نتعرض لهذه الخطوات بتوسع لاحقاً لأهميتها .

أهداف البحث العلمى :-

١ راجع أيضاً د. ربحى مصطفى عليان ، د. وعثمان غنيم - البحث العلمى الاسس النظرية والتطبيق - عمان . دار الصفا للتوزيع والنشر ٢٠٠٨م ص ٣٢ . ود. جمال الخطيب اعداد الرسائل الجامعة وكتابتها ١ مكتبة دار الفكر الاردن ٢٠٠٦م ص ١١ .

للبحث العلمى عدة أهداف تختلف باختلاف أوجه البحث العلمى المرجوة والتقانة المتاحة والمعرفة المكتسبة والخبرة العملية والمعينات البحثية والأولويات المختارة وغير ذلك من المؤثرات الإجتماعية والسياسية والاقتصادية . ويمكن حصر جملة الأهداف التى يجب أن يخدمها البحث العلمى فيما يلى :^١

- ١/ تحقيق مجتمع الرفاهية
- ٢/ زيادة الدخل القومى وتحقيق النمو الاقتصادى .
- ٣/ تحقيق التنمية المستدامة للموارد الاقتصادية والمحافظة عليها وحسن إدارتها.
- ٤/ الحصول على مخترعات وابتكارات جديدة وسلع وخدمات جديدة.
- ٥ / نقل التقنية وتطويرها .
- ٦/ المحافظة على البيئة .
- ٧/ نقل المعرفة وتطويرها .
- ٨/ تنسيق بين فعاليات البحث العلمى وفعاليات التدريس والتدريب والتأهيل .
- ٩/ دعم تنمية القدرات العلمية والفنية الذاتية .
- ١٠/ وضع مواصفات الجودة الشاملة وعوامل إستدامتها .

أهمية البحث العلمى :

لقد كان للاختراع الناجم عن بحوث المعمل وبحوث الجامعات دور كبير فى تنمية المعرفة الأساسية والتطبيقية . وكذلك دور أساسى فى التقدم بكافة أشكاله فى القرن العشرين . حيث ظهرت أهمية البحث العلمى فى كافة المجالات . واصبحت الدولة التى تهتم بالبحث العلمى تسير فى طريق النمو المستدام ، أما الدولة التى تغفل عن الإهتمام بالبحث العلمى فإنها تعاني من فجوة كبيرة فى النمو بكافة أشكاله .

ويمكن حصر أهمية البحث العلمى فيما يلى :

١ د. عصام محمد عبد الماجد دور العلوم الاساسية فى تطور البحث العلمى ، مجلة أبحاث الإيمان العدد ٢٠ اغسطس ٢٠٠٦ م .

١/ أصبح النمو المستدام يعتمد على المعرفة بكافة صورها أكثر من الإعتماد على تكثيف رأس المال بجانب عناصر النمو الأخرى . فدولة مثل اليابان لا تتمتع بموارد طبيعية كبيرة ولكنها سعت لتحقيق ميزة نسبية في التقدم العلمى من خلال تطوير المورد البشرى . والعمل على تنمية العقول البشرية والمهارات الفردية والجماعية مما وضعها ذلك السعى الحثيث فى مقدمة الدول الصناعية .

٢/ أصبح عنصر المعلومات من أهم عنصر من عناصر الإنتاج .

٣/ أثبتت الدراسات أن للتقدم التكنولوجى والبحثى أثر مباشر على زيادة القيمة المضافة ومعدل النمو فى رأس المال . فإدارة الاقتصاد الآن أكثر إعتمادا على قاعدة المعلومات والمعرفة والتقنيات المتقدمة من بين عناصر الإنتاج الأخرى ويلاحظ ذلك فى الدول النامية حيث أن : .

أ- عدم استخدام المعرفة والتقنية الحديثة فى الدول النامية جعلها غير قادرة على المنافسة فى التجارة الخارجية .

ب- سرية التكنولوجيا وإحتكارها من قبل الدول المتقدمة زاد من أهمية البحث العلمى خاصة بالنسبة للدول النامية التى تفتقر إلى المعرفة الفنية .

ج- لقد أصبح البحث العلمى المعاصر يعتمد على التقدم التكنولوجى ، فلا يمكن إجراء بحوث ذات قيمة من غير استعمال التقنيات الحديثة والاستفادة من قواعد المعلومات وثورة الاتصالات . وهذا يصعب من مهمة الدول النامية وهى تعمل باتجاه تطوير البحث العلمى والاستفادة منه فى التنمية.

موهبة وشخصية الباحث :

إن البحث موهبة وخلق وإبداع وهى مقدرات خاصة تزيد عند بعض الأفراد وتقل عند آخرين . ويمكن أن يكون طالب البكالوريوس أقل ذكاءً وجهداً من بعض زملائه ، ولكن فى الدراسات العليا قد يتفوق على أقرانه إن كان يمتلك موهبة البحث، فالعلاقة ليست مطردة بين النجاح فى البكالوريوس وبين علم البحث والتأليف . فطالما تراجع أوائل البكالوريوس عن الصفوف الأولى عندما إتجهوا للبحث وتأليف ، ونجح فى صفوف الباحثين طلاب توفرت فيهم موهبة البحث وإن لم يكونوا فى الصفوف الأولى إبان دراستهم للبكالوريوس . فموهبة البحث إن وجدت يمكن تطويرها بالمعرفة والمثابرة وكثرة الإطلاع وعمق التفكير ومحاولة تصحيح الأخطاء التى يبرزها

الأساتذة والمشرفون والمحكمون . فإن كانت موهبة البحث ضئيلة أو معدومة يكون من الصعب أو ربما من الخطأ السير في طريق البحث ، لأن الطالب في هذه الحالة لن يستطع أن ينتج عملاً علمياً ذا قيمة .

ولقد أصبحت الجامعات تهتم بهذا الجانب من خلال وضع بعض القواعد والنظم في الدراسات العليا يمر من خلالها الطالب حتى يتم التأكد من إمكانياته وموهبته البحثية ومدى إطلاعه ومقدرته على كتابة البحث ، من خلال مراجعة الخطة أو الامتحان الشامل أو نشر بعض البحوث المحكمة من موضوع رسالته العلمية قبل بدء إجراءات المناقشة .

معالم موهبة البحث :-

إن أجمل تشبيه لموهبة البحث ما قاله (شلي) " أن موهبة البحث تشبه قدرات النحلة التي تقف على الزهور كما تقف الحشرات والطيور ، ولكن النحلة وحدها تجعل من الرحيق عسلاً شهياً " فالنحل تخرج من رحيق الأزهار عسلاً شهياً مختلفاً ألوانه فيه شفاء للناس ، فان كان الباحث يستطيع مثل ذلك فيكون جديراً بأن يدخل دنيا البحث والدراسة .^١

ومن أهم معالم موهبة البحث ما يلي :-

١. القدرة على اختيار موضوع للدراسة لم تتضح معالمه بعد . فالطالب الذى يبهره موضوع مدروس فيقترحه موضوع له طالب تابع وليس مبتكراً وهو جديد بالإشفاق . فالطالب الموهوب يعتمد إلى موضوع غامض فيدرسه لكي يزيل غموضه .
٢. القدرة على إبتكار خطة مناسبة للبحث فهي دليل على إحاطة الطالب بموضوع بحثه وجوانبه الفكرية ، وهذا لا يتم إلا بالمثابرة والاطلاع .
٣. أن لا يسلم الباحث تسليماً مطلقاً بالآراء السابقة بل يبحثها بعمق فقد يقوده إلى نتائج صحيحة تخالف من سبقوه .

١ أحمد شلي كيف تكتب بحثاً أو رسالة _ دراسة منهجية لكتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراة . القاهرة مكتبة النهضة المصرية الطبعة التاسعة ١٩٧٩ م . ص ٢٢

٤. استقلال شخصية الباحث وعدم إنجذابه بسهولة إلى فكرة أورأى دون دراسة واقتناع ، فلا يقنع بما هو مكتوب إلا بعد دراسة جيدة وتمحيص .

٥. أن يدخل الباحث دائماً بعض الإضافات والتحسينات في بحثه .

٦. أن تظهر في الباحث رغبة في البحث والاستمرار فيه . وإيشاره على الكثير من الأشياء غير الضرورية ، وأن يصبح البحث أمله وهدفه الذى يريد أن يصل من خلاله إلى حقائق تنتظرها أمته من أجل رفعتها وتطورها . وأن يكون البحث الغرض منه أولاً وأخيراً إرضاءً لله ربه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة يعني ربحها " .^١

٧. الصبر والدقة والفطنة وعدم التكرار وعدم التسرع لنيل الدرجة العلمية .

صفات الباحث العلمى ودوافعه :-^٢

إن الباحث المميز هو الذى يستلهم ذاته ويستخدم حديثه . وتتداعى الأفكار لتحفزه نحو أساليب وطرق جديدة مبتكرة مستعيناً بالوسائل والأدوات التى تمكنه من ذلك . ولكى يكون الباحث مميزاً لابد أن يكون له صفات محدده ودوافع للبحث .

أولاً: صفات الباحث العلمى : يمكن حصر صفات الباحث فيما يلى :

١- أن يكون محباً للاستطلاع رغباً في التعلم والاستزادة من المعرفة. فلا بد للباحث أن يكون ملماً وواعياً بخصائص المعرفة والتفكير العلمى والإحاطة بأساسيات نظريات المعرفة ومناهج البحث .

٢- أن يتحلى الباحث بالأمانة العلمية وتقصى الحقائق وجمع البيانات بصدق. وأن يتجنب الباحث الغش والتزوير فى وثائقه أو أسانيده ، لأن مثل هذه الأشياء إذا وجدت فى البحث أو الرسالة تسقطها إلى الأبد.

٣- أن يحرص على البحث عن المسببات الحقيقية للأحداث والظواهر على اعتبار أن لكل ظاهرة مسبباتها.

١ رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه ، انظر صحيح الجامع للشيخ الألبانى ج ٢ ص ٤٤

٢ عبدالرشيد بن عبدالعزيز مناهج البحث E-mail : hafez103@hotmail.com

- ٤ - أن يكون مؤمناً بدور البحث العلمي في إيجاد الحلول العملية للمشكلات.
- ٥ - أن يكون دقيقاً في جمع الأدلة الموصله الى الأحكام ويعني ذلك إعماده على مصادر موثوقة وعدم التسرع في إصدار الحكم دون توفر أدله كافية .
- ٦ - التمتع بالحيدة والموضوعية ، والمقصود بذلك التجرد من الميول والأهواء الذاتية وعدم التعصب الفكري .
- ٧ - أن تكون له قدره على الإصغاء الى الآخرين وتقبل نقدهم وأرائهم حتى لو كانت متعارضة مع آرائه الشخصية ، وعدم حذف أي حجة تنافي آراءه .
- ٨ - الإشادة بإنجازات الآخرين وتجنب الطعن في جهودهم .
- ٩ - الرغبة الجادة في البحث .
- ١٠ - الصبر والعزم على استمرار البحث رغم الصعوبات.
- ١١ - وضوح التفكير وصفاء الذهن
- ١٢ - عدم الإكثار من الاقتباس والحشو.
- ١٣ - وضوح العبارات والدلالات.

ثانياً: دوافع الباحث العلمي :

هنالك أشياء عديدة تدفع الباحث للبحث العلمي ولكن أهم دوافع الباحث المسلم هي إرضاء الله تعالى أولاً ، لأن العمل عبادة ، وخاصة العمل الذي يتعلق بالعلم وأبحاثه وما له من فائدة عظيمة للمجتمع . ولذلك دعا الإسلام له في القرآن ط (أَمَّنْ هُوَ قَانِثُ آنَاءِ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ) (وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ)^١ وفي السنة الحديث عن أنس بن مالك قال قال رسول الله (ص) : " من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع " ^٢ . ولذلك على الباحث المسلم الوضع في الاعتبار مرضاة الله تعالى قبل أى دافع آخر. ومن الدوافع الأخرى أيضاً :

١ سورة الزمر الآية ٩ . و سورة فاطر الآية ٢٨ .

٢ صحيح الجامع للشيخ الألبانى ج١ ص ٤٣١

- ١- الرغبة في خدمة المجتمع.
- ٢- الرغبة في التعرف الجديد.
- ٣- مواجهة التحدي لحل مسائل غير محلولة.
- ٤- الرغبة في الحصول على درجة علمية.
- ٥- توجهات المؤسسة وظروف العمل كالحصول على ترقية مثلاً.
- ٦- الشك في نتائج دراسات سابقة.
- ٧- المتعة العقلية في إنجاز عمل أو إبداع.
- ٨- الدافع المادى .

أسئلة الفصل الأول :

- س١. عرف المصطلحات التالية :
- البحث ب. المفاهيم ج. النظريات د. البحث العلمى
- س٢. ماهى العلاقة بين المعرفة والعلم؟
- س٣. عدد أنواع المعرفة وطرق الحصول عليها؟
- س٤. ماهى المراحل التاريخية للبحث العلمى؟
- س٥. أجب عن الآتى :
- أ. ماهى خصائص البحث العلمى؟
- ب. ماهى أقسام البحث العلمى؟
- س٦. عدد بالترتيب خطوات البحث العلمى؟
- س٧. أكتب عن بإختصار معدداً مظاهر ومعالم موهبة الباحث ؟
- س٨. أكتب بأختصار عن صفات و دوافع الباحث ؟
- س٩. من خلال دراستك لأهداف البحث العلمى وأهميته ، وضح إلى اى مدى يمكن أن تستفيد الدول النامية من البحث العلمى ؟

الفصل الثانى

البحث العلمى فى الإسلام

المبحث الأول: مفهوم المعرفة والعلم والعقل فى الإسلام

اقتصر تعريف العلم فى العصر الحديث على ما تشهده الملاحظة الحسية مباشرة واستبعد من نطاق الغيب والقيم . فأصبح العلم يواجه مشكلات أخلاقية فى داخله . بالإضافة إلى وجود قوى خارجية تضغط على العلم وتؤثر فى تطوره . فالعقل والإرادة يستحيل تصورهما مادياً ، وهذا يفتح الطريق للإيمان بالروح مع الاستفادة من الفكر المادى ، وهذا ما يقفله الفكر الغربى (الرباط بين الروح والمادة)

ولا يمكن تصور أبعاد مناهج البحث العلمى المعاصرة دون الرجوع إلى جذور الأزمنة بين الدين والعلم فى أوربا منذ عصر الإنحطاط (القرون الوسطى) حيث جاء رجال الكنيسة أو المدرسون أمثال (توما الإكوينى) والذين تركوا الأصالة والإستنارة فى تعليم المسيح وأخذوا بالأفكار التى سادت فى الامبراطوريات القديمة (الرومانية واليونانية) خاصة أفكار كل من (إفلاطون وأرسطو وبطليموس وششرون) دون تدبر أو تفكير. فأصبح المدرسون فى القرون الوسطى ومن تبعهم بعد ذلك من أمثال (بيكون ، وديكارت ، ولوك ، وكومت) هم الذين أسسوا المنهج الوضعى العلمانى . وكان على العكس من المنهج الوضعى هنالك المدرسة المتداعية التى تؤمن بالغيبات والخوارق والتنجيم والكيمياء السحرية.^١ وفى هذا المناخ ظهر بعض المفكرين من الغرب ، منهم (دارون) الذى أدعى على غير أساس أن الإنسان حيوان ، و(فرويد) الذى فسر السلوك البشرى على أساس الجنس كمحرك للأخلاق والقيم والفن و(دوركيم) الذى إستبدل إرادة الله بإرادة الكائن الجمعى الذى يحدد النظام الأخلاقى على أساس من رغبته ومنافعه. و(أدم سميث) الذى اعتبر الإنسان الاقتصادى هو موضوع العلم بعيداً عن القيم والعواطف . ثم جاء (ماركس) الذى اعتبر أن الآلة هى المحرك للعلاقات الإجتماعية والثقافية والاقتصادية. كل ذلك سببه أن الناس لم يعتمدوا على

١ د. يوسف كمال ، فقه اقتصاد السوق ط ٢ ، ٢٠٠٣ م ، دار القلم للنشر ، القاهرة ص ١١ (الروحانيات هنا مقصود بها تعاليم المدرسين والكنيسة والتنجيم والسحر والميتافيزيا ، والتى سادت المجتمع الأوروبى فى عصر الظلام . وليس مقصود بها الديانات السماوية التى نادى بالحق من مسيحية وإسلام .).

الدين والأخلاق وتعاليم الله التي جاءت بها الرسل منذ أول رسول وحتى الرسالة الخاتمة الإسلام ، بل اعتمدوا إما على الفكر الإنسانى المادى القديم أو الفلسفة والدجل والخرافة والتنجيم والسحر . وأصبح البحث العلمى ينصب على تفسير النتائج بالنسبة للسلوك البشرى عن طريق قوانين الطبيعة . وبهذا تكون النظرية الوضعية باطلة بشأن المعرفة لأنها اعتمدت على الطبيعة وأنكرت على الناس مقدرتهم على أن يعرفوا أي حقائق مطلقة . ونجم عن ذلك أنها فى نظريتها فى الأخلاق تترك القوانين الأخلاقية . فرفعت الطبيعة البشرية التى ليس لها ضابط قيمى الإنسان إلى منزلة قاضى يصدر حكمه كيف شاء . وهى نظرية قديمة للسوفسطائى (برتاغورس) القائل بأن الإنسان هو مقياس كل شئ . وهو اعتقاد أصبح وبائياً فى العصر الحديث .^١ فالثقافة الليبرالية تعتبر الإنسان وحده عن طريق ذاته يعد طريق خلاصه . وبالتالى فان الليبرالية لهذا تكون قد قوضت أركان السلطة الخلقية فى العلم الحديث .^٢ ولقد كانت العبر فى التاريخ كافية وهى تحكى أثر الانحلال الأخلاقى على خراب الدول قال تعالى : (وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ أَلْهَكَنَّاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا)^٣ . وكذلك أثبت القرآن دور القيم الأخلاقية فى إستمرار وإستقرار حياة الناس . قال تعالى : (وَأَلَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا)^٤ . (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)^٥ .

ولنتقف مع أحد رجالات الكنيسة وهو ينظر إلى مآلات الانحلال الأخلاقى الذى انتظم العالم الغربى . يقول الأسقف وليم لورانس : " ينتاب شعبنا نوع من الإرتياب فى أثر الشراء المادى فى السلوك الأخلاقى ، ونسائل ما إذا كان الرخاء المادى ينجح فى المدى الطويل إلى تحلل الأخلاق ؟ ويؤكد لنا التاريخ هذا الإرتياب ، وتجنئ هذه الرؤى من زوال عظمة سادوم ، وعمورية ، وبابل ، وروما ، والبنديقية ، ومن سقوط أمم عظيمة أيضاً ، ولنسائل عما إن كانت بريطانيا وهى فى عز

١ جورج صول ، المذاهب الاقتصادية الكبرى ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، ص ٤٩ - ٥٣ .

٢ تشرال فرانكل ، أزمة الانسان الحديث مكتبة الحياة ، مؤسسة فرانكلين ١٩٥٩ ص ٤٧ - ٤٨ .

٣ سورة الكهف الآية ٥٩

٤ سورة الجن الآية ١٦

٥ سمرة الأنبياء الآية ١٠٥

ثروتها وسلطانها قد بدأت الآن تزرع ما سوف تحصد الزوابع في المستقبل ؟ وإذا كان تحليلنا المستمد من التاريخ ، ومن التجربة والإنجيل صحيحاً ، فنحن كشعب مسيحي نكون قد ألقينا الإنجيل واعتنقنا الطقوس الوثنية ، واتجهنا نحو انخيار يتضاءل أمام سقوط روما. ^١

فالفكر الوضعي المتعلق بالبشر يعتبر أضيق نطاق في معناه من العلم الشامل وبالتالي فإن مفهوم العلم والمعرفة مختلف في الإسلام عن الفكر الوضعي ، ففي الإسلام نجد أن الكون والوحي هما معاً مصدر الحقائق ، بينما في الغرب الكون فقط هو مصدر الحقائق . فالمنهج الإسلامي العلمي قد يشمل المنهج العلمي الوضعي المتعارف عليه ولكن بعد تأصيله فهناك علم حاصل من مشاهدات الكون ، ففي الإسلام هناك علم حاصل بالكتب المنزلة ، وهناك علم حاصل بالرؤيا ، وهناك علم حاصل بأمور فوق حسية، قال تعالى : (وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُون) ^٢ ، وهناك علم بالقلب في قوله تعالى : (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) ^٣ ، وهناك علم فوق الإدراك قال تعالى : (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) ^٤ . وهذا على غرار تعدد مصادر التشريع في الفقه الإسلامي التي يحدد أصول الفقه فروعها مثل: القرآن، السنة، والإجماع، القياس . فالتأصيل الإسلامي لمجموعة مفاهيم المعرفة هو الطريق الأول لتأصيل العلوم الاجتماعية والسلوكية ، ولإعطاء طابع إسلامي لفهم العلوم الكونية فهم يؤمن بوحداية الخالق ، وقيس عليها رؤيته في كل الأمور.

مفهوم المعرفة في الاسلام :

١ آرثر جونسون ، الاقتصاد الأمريكي ، مقدمة تاريخية لمشاكل السبعينيات ، دار المعارف القاهرة ١٩٨١ م ص ٤٧ - ٤٨ .
ويوسف كمال مرجع سابق ص ١٤ .

٢ سورة يوسف الآية ٩٤

٣ سورة الحج الآية ٤٦

٤ سورة الأنعام الآية ١٠٣

أكدت مصادر اللغة على الارتباط الوثيق بين العلم والمعرفة ، فمعرفة الشيء تدل على العلم به وإدراكه بحاسة من الحواس أو العقل ، والعرفان يعنى العلم .^١ ولقد استعمل القرآن الأفعال المشتقة من المعرفة مثل عرف ويعرف للدلالة على الخبرة المباشرة بالأشياء قال تعالى : (وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)^٢ . ولقد فرق علماء المسلمين بين المعرفة والعلم من حيث أن المعرفة مسبقة بجهل ، أو إدراك مسبق بجهل . وليس العلم كذلك ، ولذلك يقال للحق سبحانه وتعالى "عالم" ولا يقال له "عارف" . فالمعرفة هى الإدراك الجزئى ، والعلم الإدراك الكلى ، والمعرفة تستعمل للدلالة على التصورات بينما العلم يستعمل للدلالة على التصديقات .

مصادر المعرفة :

المصدر الأساسى للمعرفة هو القرآن والسنة ، قال تعالى : (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)^٣ . فالله تعالى وهب الانسان وسائل المعرفة من حواس وعقل ليعرف بها الكون ، أما المسائل الغيبية فلقد زود الله بها الانسان عن طريق الوحي الالهى ، ويتلقاها الانسان بالعقل . لأن كل من الحس والعقل وسائل يهتدى بها إلى عالم الشهادة أو العالم المادى ، ولا سبيل لإدراك ما وراء علم الشهادة (الغيب) إلا عن طريق الوحي الذى إهتم بتقرير قضايا مهمة وهى :^٤

- قضايا العقيدة والأصول التى تبنى عليها من إيمان بالله ورسله وكتبه بين ذلك فى قوله تعالى : (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ

١ لسان العرب ابن منظور ١١٠/١٠ والقاموس المحيط للفيروزى اباد ص ٧٧١

٢ سورة النمل الآية ٩٣

٣ سورة البقرة الآية ٣١

٤ الجامع الأصول لابن الأثير ج ١ ص ٢٠٨-٢١٠

- توجيه حركة الإنسان نحو عمارة الأرض من خلال تحديد سلوكه وأخلاقه وضبط فكره وتصوره.

- تجيب على كل تساؤلاته الفطرية المشروعة وحاجاته . قال تعالى : چ ا ب ب ب پ پ

۳

يتم ذلك كله من خلال ما قرره القرآن من أحكام وتشريعات ومافصلته السنة النبوية الشريفة. فمصادر المعرفة في الاسلام هي : الوحي الإلهي المتمثل في القرآن الكريم ، والوحي الإلهي المشاهد المتمثل في الكون .^٤

مفهوم العلم في الاسلام :-

١ سورة البقرة الآية ٢٨٥

٢ الجامع الأصول مرجع سابق ص ٢٠٨-٢١٠ .

٣ سورة ابراهيم الآية ٣٤ .

٤ د. احمد محمد جلى ، المعرفة فى القرآن الكريم وأثرها فى صياغة مناهج البحث لدى علماء المسلمين ، ورقة قدمت فى المؤتمر العلمى الثانى لجامعة القرآن الكريم بعنوان التكامل المعرفى بين علوم الوحي وعلوم الكون الخرطوم السودان ٢٠٠٩ م . ص ٣ .

٥ المازري . شرح البرهان لإمام الحرمين ، تحقيق صاحب هذا البحث ، ص ٢٦ من المخطوط .

أما الراغب الأصفهاني فعرف العلم بأنه "إدراك الشيء بحقيقته، وهو ضربان: إدراك ذات الشيء ، والحكم على الشيء بوجود شيء موجود له ، أو نفي شيء منفي عنه . فالأول يتعدى إلى مفعول واحد ، والثاني إلى مفعولين . ولقد أعطى (الأصفهاني) فرق دقيق بين المعرفة والعلم فقال: " أن المعرفة قد تقال فيما تدرك آثاره وإن لم تدرك ذاته ، والعلم لا يقال إلا فيما تدرك ذاته ، ولذا يقال: فلان يعرف الله ، ولا يقال : يعلم الله ، فالمعرفة تقال فيما لا يعرف إلا كونه موجودا فقط ، والعلم أصله أن يقال فيما يعرف وجوده ، وجنسه ، وكيفيته ، وعلته ، يقال : الله عالم بكذا ، ولا يقال: عارف " ١

١ نفس المصدر السابق . ص ٨٢

مفهوم العقل فى الاسلام:-

وقال (الأصفهاني) فى العقل : إنما سمي العقل عقلا من حيث إنه مانع لصاحبه أن تقع أفعاله على غير نظام ، وسمي علما من حيث إنه علامة على الشيء " .^١

ويذهب بعض علماء المسلمين إلى أن العقل ليس جوهرًا كما يعتقد فلاسفة اليونان، وإنما هو فاعلية ، وقال الصيرفي : " أن العقل معنى رُكِّبه الله فى الإنسان، وأن العقل فى مفهومه القرآني فعالية ، وليس جوهرًا ، وصيغ العقل فى القرآن أغلبها صيغ فعلية ، وفى صيغة المضارع للدالة على التجدد والإستمرار " . قال تعالى : (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) .^٢ (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنُضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ) .^٣ (وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ) .^٤ (أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ) .^٥ وقال الغزالي : " وليس يخفى أن العلوم الدينية وهى فقه الآخرة ، إنما تدرك بكمال العقل ، وصفاء الذكاء ، والعقل أشرف صفات الإنسان . ورأى الإمام المازري أن صحة الشرع إنما تعرف بالعقل .^٦ وعرف المحاسبي العقل بأنه : " غريزة يتهيا بها إدراك العلوم النظرية " .^٧ واتفق معه الغزالي فعرف العقل بأنه : " غريزة يتهيا بها إدراك العلوم النظرية " أما الأشعرى فسوى بين العقل والعلم، ولا فرق عند العرب بين عقلت وعلمت .^٨

١ أنظر : الراغب . الذريعة إلى مكارم الشريعة . مصدر سابق ص ٢٢٠ .

٢ سورة البقرة الآية ١٦٤

٣ سورة العنكبوت الآية ٤٣

٤ سورة الملك الآية ١٠

٥ سورة الزمر الآية ٩

٦ الإحياء، دار الجيل، بيروت (د.ت) (١١٩/٣)

٧ أبو عبيد الله الحارث المحاسبي، العقل وفهم القرآن ، دار الفكر ودار الكندي، دمشق (د.ت)، ص ٢٠٥ .

٨ الإحياء، دار الجيل، بيروت (د.ت) (١١٩/٣)

ومن الألفاظ القرآنية العربية التي لها علاقة بالعقل والعلم لفظ الفكر دلالتها اللغوية إعمال العقل في حل مشكلة . ومن الألفاظ القرآنية لفظ "يعقلون" التي وردت بلفظ المضارع في القرآن الكريم كله إلا مرة واحدة فيها بصيغة الماضي ، وذلك لدلالاتها التجدد والاستمرار في عملية التعقل ، وإدراك الأمور إدراكا عقليا متجددا على الدوام ، وتجديد العلم ومن الآيات التي تربط العلم بالعقل قوله تعالى : (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ)^١ نزلت هذه الآية في قوم من اليهود قالوا ذلك إذ دعوا إلى الإسلام . فعن ابن عباس قال : دعا رسول الله اليهود من أهل الكتاب إلى الإسلام ورغبهم فيه وحذرهم عقاب الله ونقمته فقالوا : بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا فإنهم كانوا أعلم وخيرا . فنزلت الآية تزم كل من يركن إلى القديم إن كان لا فائدة منه ^٢ . ومن الآيات التي تدل على استخدام العقل والتبصرة باستمرار من أجل العلم قوله تعالى : (وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضْلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)^٣ ، (وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) (وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)^٤ أما صيغة "عقل" فقد وردت مرة واحدة في القرآن الكريم، وهي في قوله تعالى (أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)^٥ . وكأن المحرف هاهنا لا يستحق أن يجدد فيه التعقل والتفكير . وهذا كله له دلالاته للفطن الذي يتذوق لغة القرآن وأساليبه الجميلة في خطابه لعقل الإنسان ووجدانه ، ليتجدد تأمله في كل حين يمكنه ذلك .

١ سورة البقرة الآية ١٧٠

٢ تفسير الطبري ج ٢/ص ٧٨

٣ سورة الرعد الآية ٤

٤ سورة النحل الآية ١٢ والآية ٦٧

٥ سورة البقرة الآية ٧٥

ويرى الغزالي : التفكير والتأمل والتدبر عنده كلمات مترادفة ، وثمره الفكر إنما هي تكثير العلم واستجلاب معارف جديدة . قال تعالى : (وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا رَوْحَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ). وقال تعالى : (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا).^١

ويلاحظ الراغب الأصفهاني ما للعلم في الإسلام من صلة وثيقة بالعمل ، ولذلك فسر المفسرون الحكمة في العربية بأنها إحكام للعلم ، وإحكام للعمل معا ، فهي تحقيق العلم ، وإتقان العمل قال تعالى : (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ).^٢ ويؤتي الحكمة أى أن الله جل شأنه يؤتي الإصابة في القول والفعل من يشاء من عباده ومن يؤت الإصابة في ذلك منهم فقد أوتي خيرا كثيرا . واختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم الحكمة التي ذكرها الله في هذا الموضع هي القرآن والفقه .^٤ وقوله تعالى : (ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا).^٥ قال بن زيد في تفسير الطبري قوله ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة قال القرآن فالحكمة هنا هي القرآن ومافيه من شرائع صالحة لكل زمان ومكان .^٦ وقوله تعالى (وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ).^٧

. عن مجاهد قوله ولقد آتينا لقمان الحكمة قال الفقه والعقل والإصابة في القول من غير نبوة .^٨ (وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ).^٩ وجاء في تفسير القرطبي ، معنى الحكمة هنا

١ سورة الرعد الآية ٣

٢ سورة محمد الآية ٢٤

٣ سورة البقرة الآية ٢٦٩

٤ تفسير الطبري ج ٣/ص ٨٩

٥ سورة الإسراء الآية ٣٩

٦ تفسير الطبري ج ١٥/ص ٩٠

٧ سورة لقمان الآية ١٢

٨ تفسير الطبري ج ٢١/ص ٦٧

٩ سورة ص الآية ٢٠

هى : علم السنن ، وبعضهم قال النبوة ، وعن بن عباس وآتيناها الحكمة وفصل الخطاب قال أعطي الفهم .^١

فالعلم والحكمة والعقل والعمل معان متشابكة يؤدي بعضها إلى بعض . وقد أشار أبو بكر بن العربي إلى هذا التداخل عندما قال: " وليس للحكمة معنى إلا العلم ، ولا للعلم معنى إلا العقل ، إلا أن في الحكمة إشارة إلى ثمرة العلم وفائدته ، ولفظ العلم مجرد من دلالة على غير ذاته ، وثمره العلم العمل بموجبه .^٢

١ تفسير الطبري ج ٢٣/ص ٣٩

٢ أبو بكر بن العربي، العواصم من القواصم، تحقيق عمار الطالبي، دار الثقافة، الدوحة، ١٩٩٢، ص 371.

العلم والحرية فى الاسلام :

لم يقيد القرآن العقل البشري إلا بقيد التحرر من الأوهام والتقليد ، بل دعا إلى تحرره من تقاليد الآباء والأجداد ، وخضوعه للأساطير والكهان والأخبار ، وسدنة الأديان وظلمهم لعقل الإنسان وتضليله . فذم القرآن اتباع الهوى كما ذم التقليد الأعمى قال تعالى : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ) ^١ لأن اتباع الهوى يفقد الحكم على الأشياء وبفقد الباحث الحق والموضوعية . فالعقل الذى كرمه الله تعالى ينبغى ألا يخضع لأية سلطة غير الله ، ولقد نعى القرآن الكرم الذين ألغوا عقولهم وخضعوا لسلطة غيرهم دون تفكير فقال تعالى : (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ { ١٧٠ } وَمَثَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) ^٢ وقال تعالى : (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) ^٣ .

إن مقصد الشريعة فى الحرية فى العلم والرأى والقول مقصد واضح باستقراء نصوص القرآن والسنة فى دعوتها إلى العلم بمعناه الشامل ، وتوجيه العقل البشري إلى مظاهر الكون لمعرفة قوانينها وتوجيهه أيضا إلى أحداث التاريخ ، ومصائر الأمم، للوصول إلى سنن المجتمع البشري، وإلى آفاق النفس للاطلاع على سنن أخلاقها ومختلف ظواهرها، وأن العلوم العقلية لا تناقض علوم الشريعة ، وما حرمة الفقهاء من بعض المعارف كالسحر، فإنما حرموه لما ينتج عنه من ضرر . (وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سَلِيمٍ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ

١ سورة الأنعام الآية ١١٢

٢ سورة البقرة الآية ١٧٠

٣ سورة التوبة الآية ٣١

خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرُّوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ).^١ (فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرَ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ).^٢

لقد وجه القرآن العقل البشري إلى النظر في مختلف مظاهر الكون ، وفي تاريخ الأمم وظواهر النفس الإنسانية ، لمعرفة سننها أو قوانينها التي وضعها الله فيها ونظمها على أساسها ، سواء في ذلك آفاق الأنفس والمجتمعات البشرية أو آفاق الطبيعة ومن الآيات التي تدل على ذلك : (أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ).^٣ كما أن العلم في القرآن ليس قاصراً على العلم الديني أو الأخروي أو عالم الغيب كما يزعم البعض ، فلقد استعمل القرآن العلم كما ذكر أبو بكر بن العربي بمعناه المطلق الذي يشمل كل علم، قال تعالى : (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُونٍ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)^٤ وقال تعالى : (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ)^٥ وكلمة "شيء" وكلمة "علم" هاهنا نكرتان تفيدان العموم المستغرق لعلم كل شيء . واستعمل مفهوم العلم في العلم بظواهر الحياة الدنيا بكل جوانبها الطبيعية والإنسانية، أي العالم كله (يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ).^٦ واستعمل العلم في علم الحساب والفلك . قال تعالى : (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)^٧ وكذلك قوله تعالى : (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّبَتِّغُوا فُضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً)

١ سورة البقرة الآية ١٠٢

٢ سورة يونس الآية ٨١

٣ سورة النحل الآية ٧٩

٤ سورة النحل الآية ٧٨

٥ سورة النحل الآية ٧٠

٦ سورة الروم الآية ٧

٧ سورة يونس الآية ٥

١ واستعمله في معرفة مختلف مظاهر الطبيعة من الماء والسماء والثمرات والجبال والناس والدواب والأنعام واختلاف ألوانها قال تعالى : (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) ٢ . وقوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ) ٣ واستعمل القرآن كذلك كلمة أخرى هي جارة للعلم وأداته ، وهي النظر العقلي الذي استعمل في النظر في الطبيعة قال تعالى : (أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ) ٤ . وفي بدء الخلق : (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ٥ . واستعمل النظر أيضا بمعنى التفكير في التاريخ ومصائر الأمم والحضارات والآثار : (أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) ٦ . واستعمل النظر في توجيه الإنسان إلى النظر في طعامه أو غذائه : (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ) ٧ .

إن المعرفة والعلم في الإسلام ليس علما ماديا خالصا مقطوع الصلة بوجود الله عز وجل ، فالمعرفة تتصور في وحدتها وبشمولها في نسيجها المتعدد الدرجات المترابط الأجزاء ، والعلم من وجه صناعة ، ومن وجه عبادة لله تعالى ، ومن وجه خلافة لله تعالى ، وهي أجل خلافة . ومن مقتضى الخلافة عمارة الأرض وإنشاء حضارة ، ولا يكون ذلك إلا بالعلم ، والحرية في الرأي

١ سورة الإسراء الآية ١٢

٢ سورة الأنعام الآية ٩٩

٣ سورة فاطر الآية ٢٧

٤ سورة الأعراف الآية ١٨٥

٥ سورة العنكبوت الآية ٢٠

٦ سورة الروم الآية ٩

٧ سورة الطارق الآية ٥

والقول والعمل ، وتحرير العقل من التقليد والهوى ، والجمع بين نور الشريعة ونور العقل، وبين العلم والعمل .

نظرة الاسلام للعقل والنقل:-

إقتصر تعريف العلم في الفكر الوضعي على ما تشهده الملاحظة الحسية (المادة) مباشرة واستبعد من نطاق الغيب والقيم (الروح) . فأصبح العلم يواجه مشكلات أخلاقية في داخله ، فهو أما علم مادي محسوس أو علم غيبي يستند إلى الخوارق والفلسفة والدجل والخرافة والتنجيم . وفي هذا المناخ ظهر بنات الفكر الاقتصادي الوضعي ، ومنهم (أدم سميث) الذي إعتبر الإنسان الاقتصادي هو موضوع العلم بعيداً عن القيم والأخلاق . و(ماركس) الذي اعتبر أن الآلة هي المحرك للعلاقات الاقتصادية^١ . وبهذا أصبحت النظرية الوضعية في بحثها العلمي في الاقتصاد تقوم على تفسير النتائج بالنسبة لسلوك البشرى عن طريق قوانين الطبيعة . وبهذا تكون النظرية الوضعية باطلة بشأن المعرفة لأنها اعتمدت على الطبيعة وأنكرت على الناس مقدرتهم على أن يعرفوا أية حقائق مطلقة^٢ . فالثقافة الليبرالية تعتبر الإنسان وحده عن طريق ذاته يعد طريق خلاصه وبالتالي فان الليبرالية لهذا تكون قد قوضت أركان السلطة الخلقية في العلم الحديث^٣ . ولقد كانت العبر في التاريخ كافية وهى تحكى أثر الإنحلال الأخلاقى على خراب الدول قال تعالى : (وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا)^٤ .

هنالك خلط في الدراسات الوضعية بين العلم كأداة ووسيلة معرفية، وبين كونه وصفة سحرية تقدم حلولاً جاهزة لكل المشاكل التي تعاني منها الإنسانية. ولكن في الحقيقة أن العلم وأساليبه ومناهجه ما هي إلا أدوات بحث ووسائل تحليل، وأداة لكشف الحقائق الموضوعية سواء في الظواهر الطبيعية، أو العلوم الإنسانية. وهدف العلم تفسير الواقع تفسيراً محايداً وكشف العلاقات بين العناصر والظواهر الاجتماعية أو الطبيعية بأعلى درجة من الدقة والعمق. فوظيفة العلم اظهار

١ د. يوسف كمال ، فقه اقتصاد السوق ط ٢ ، ٢٠٠٣ م ، دار القلم للنشر ، القاهرة ص ١١ (الروحانيات هنا مقصود بها تعاليم المدرسين والكنيسة والتنجيم والسحر والميتافيزيا ، والتي سادت المجتمع الأوربي في عصر الظلام . وليس مقصود بها الديانات السماوية التي نادت بالحق من مسيحية وإسلام) .

٢ جورج صول ، المذاهب الاقتصادية الكبرى ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، ص ٤٩ - ٥٣ .

٣ تشرال فرانكل ، أزمة الانسان الحديث مكتبة الحياة ، مؤسسة فرانكلين ١٩٥٩ ص ٤٧ - ٤٨ .

٤ سورة الكهف الآية ٥٩

الحقائق، وكشف العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة. فمثلاً في المجال الاقتصادي يكشف العلم العلاقة بين العرض والطلب في تحديد الاسعار وهنا تنتهي وظيفته. أما تنظيم الحياة الاقتصادية والتخلص من ارتفاع الاسعار فذلك ما يقوم به المذهب الاقتصادي . والباحث العلمي الاسلامي يأخذ الاقتصاد المذهبي في الاسلام قاعدة ثابتة للمجتمع، الذي يحاول تفسيره وربط أحداثه .

فمفهوم العلم والمعرفة مختلف في الإسلام عن الفكر الوضعي ، ففي الإسلام نجد أن الكون والوحي هما معاً مصدر الحقائق ، بينما في الفكر الوضعي فالكون فقط هو مصدر الحقائق * .
ففي الاسلام هنالك علم حاصل من مشاهدات الكون والوحي ، أوبالكتب المنزلة ، أوبالرؤيا ، أوبأمور فوق حسية، قال تعالى : (وَلَمَّا فَصَلَ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ) ^١ ، وهناك علم بالقلب في قوله تعالى : (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) ^٢ ، وهناك علم فوق الإدراك قال تعالى : (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) ^٣ وهذا على غرار تعدد مصادر التشريع في الفقه الإسلامي التي يحدد أصول الفقه فروعها مثل: القرآن، السنة، والإجماع، القياس .

مصدر المعرفة في الاسلام هو الوحي (النقل) وأن (العقل) أداة استكشاف للحكم ، فمصدر المعرفة هي النقل ، أما العقل هو أداة إدراك . فالفقه لا ينشأ في المجتمع أو يتشكل فيه كما هو الحال في النظام الوضعي الذي يرى أن مصدر المعرفة هو العقل وأن العلم لا يكون إعمالاً عقلياً ، أى أن المعرفة في الفكر الوضعي تنشأ من المجتمع وتتشكل وبالتالي لوجود

* للوحي في اللغة له معاني كثيرة منها : " الاخفاء والاشارة السريعة والإهام الفطرى " . أما في المصطلح فهو : " ما يلقيه الله إلى أحد أنبيائه ورسله " أما الكون في اللغة هو : "كل ما خلق الله وأحدث " والكون في الإصطاح هو : " عالم الحس أى العالم الذى ندركه بالحواس الخمس في مقابل عالم الغيب العالم غير المحسوس " .

١ سورة يوسف الآية ٩٤

٢ سورة الحج الآية ٤٦

٣ سورة الأنعام الآية ١٠٣

للأحكام الشرعية وهو الطريق الذى يسلكه العالم الوضعى .^١ أما القانون فى النظام الإسلامى يسبق المجتمع ويشكله ويجب من الناحية المثالية أن يخضع تنظيم المجتمع لأحكامه من خلال تكامل العقل (العلم) والنقل (الوحى) . فالمنهج المعرفى فى الإسلام منهج إيمانى يقوم بالتسليم بما جاء فى الوحى وأحكامه فى الوجود الدنيوى والأخروى ، وفى أحكامه القضائية والكونية ، وهو منهج عقلى يعتد بأحكام العقل . كما أنه منهج واقعى لا يلغى الوجود الحسى من إعتباره فى بناء معرفة يقينية وعلمية . فهو إذن منهج يجمع بين الوحى والعقل والحس . فالوحى والعقل والحس هم مصادر المعرفة فى الإسلام . فالوحى المقروء والمشاهد يمد الإنسان بالمعرفة بينما العقل والحواس يقومان بإدراك المعلومات وصياغة المعرفة وتفهمها .^٢

١ كولسون ، تاريخ القانون الإسلامى ، ترجمة محمد سراج وحسن محمود ، دار العروبة ، الكويت ، ١٩٨٢ م . وكذلك و.جزدوبرنال ، العلم فى التاريخ ترجمة على ناصف ج ١ المؤسسة العربية للدراسة والنشر ص ٨ .

٢ الحس قوة نفسانية مدركة فى الانسان ، وهى خمسة : السمع ، البصر ، الشم ، الذوق ، اللمس . ولقد ذكر الفلاسفة القدماء أن المعرفة الصحيحة تستمد من الحس الحس والادراك التجريبي . وفى عصر النهضة نادى فرانسيس بيكون بالمصدر الحسى للمعرفة . وكان الامام الغزالى يحكى تجربته بالمعرفة الحسية .

المبحث الثاني: أهمية العلم والبحث العلمي في الإسلام

أهمية العلم في الاسلام :

لقد أكد الإسلام على أهمية العلم والفقهاء ودعا للسعى من أجل طلبه منذ اللحظات الأولى لنزول الوحي . (الرَّحْمَنُ { ١ } عَلَّمَ الْقُرْآنَ { ٢ } خَلَقَ الْإِنْسَانَ { ٣ } عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) .^١ (قَالُوا يَا ذَا الْقُرْآنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً { ٩٤ } قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا { ٩٥ } آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَاراً قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا { ٩٦ } فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا)^٢ . كما أكد الإسلام على أن تعليم وتأهيل المورد البشري يساهم في الإستغلال الأمثل للموارد الطبيعية ، وهذا تأكيد على أهمية البحث العلمي ووضع المناهج له من أجل الوصول إلى المعرفة التي من خلالها يمكن للإنسان عمارة الأرض ، ولا يتم ذلك إلا بالعلم . كما جاء في باب العلم ، أن العلم قبل القول والعمل لقول الله تعالى : (ذَلِكَ مَبْلُغُهُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَن اهْتَدَى)^٣ . (فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفَرَ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ)^٤ . فبدأ بالعلم قبل العمل . وأن العلماء هم ورثة الأنبياء ورثوا العلم . من أخذه أخذ بحظ وافر ، وقال (ص) " من سلك طريقاً يطلب به علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة " وقال ابن عباس : " كونوا ربانيين حلماء فقهاء . ويقال الرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره .^٥ (الْوَايَا ذَا الْقُرْآنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً { ٩٤ } قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا { ٩٥ } آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَاراً قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ

١ سورة الرحمن الآيات من ١-٤ ..

٢ سورة الكهف الآيات من ٩٤-٩٧ .

٣ سورة النجم الآية ٣٠

٤ سورة محمد الآية ١٩

٥ صحيح البخاري ج ١/ص ٣٧ .

قَطْرًا { ٩٦ } فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا { ٩٧ } قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ^١ . أي أن ذا القرنين رفض الخرج وأصر على أن يعلمهم في ظل إمكانياتهم ، تكنولوجيا مناسبة يدرءون بها الشر عن أنفسهم . وقال أعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما ، أي لا حاجة لي في مالكم ولكن أعينوني برجال وآلة أبني بها السد ^٢ .

لقد أكد الإسلام الارتباط الوثيق بين العلم والإيمان ، فخشية الله تعالى صدرت من علم العلماء ، والإيمان هو الإذعان إلى الحق على سبيل التصديق به واليقين، ولهذا وصف الله الإيمان والعلم بوصف واحد ، فقال تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ الْمُخْتَلِفُ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ) ^٣ . ووجل القلوب وخشيتها وصف به المؤمنون قال تعالى : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) ^٤ . وقال الراغب الأصفهاني : " فوجل القلب هو الخشية للحق على سبيل التصديق به باليقين " ^٥ .

ولقد دعت السنة النبوية الشريفة للأهتمام بالعلم اتباعاً لما جاء به الوحي . ففي فضل العلم قال (ص) : " مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلاً والعشب الكثير ، وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا ، وأصابت منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاً فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به ، فعلم وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به . " ^٦ . وقال (ص) : " بينما أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت حتى إني لأرى الري يخرج في أظفاري ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب ، قالوا فما

١ سورة الكهف - الآيات من ٩٤ إلى ٩٨

٢ التفسير الكبير ج ٢١/ص ١٤٥

٣ سورة فاطر الآية ٢٨

٤ سورة الأنفال الآية ٢

٥ الراغب الأصفهاني ، الذريعة ، إلى مكارم الشريعة. مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٩٣هـ. 1973 م ص ١٥٥ .

٦ صحيح البخاري باب فضل من علم وعلم ج ١/ص ٤٢

أعطيته يا رسول الله ؟ قال العلم . " ^١ وقال (ص) : " من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع " . ^٢ قال (ص) : " يوشك أن يضرب الرجل أكباد الإبل في طلب العلم فلا يجد عالماً أعلم من عالم أهل المدينة " ^٣ . وفي النية في طلب العلم طلب العلم لغير الله قال (ص) : " من تعلم علماً مما يتبغي به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة " . ^٤ وفضل العلماء والحث على طلب العلم قال (ص) : " من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين " . ^٥ وفريضة العلم قال (ص) : " طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب " . ^٦ وقال (ص) : " فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم " ^٧ . وعن أهمية العلماء في فائدة الأمة بالعلم ، وخراب الأمة بموتهم قال (ص) : " إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا " ^٨ . كذلك بينت السنة عن أهمية نشر العلم والمعرفة بين الناس كما جاء في حديثه (ص) في حجة الوداع : " .. ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب .. ألا هل بلغت اللهم فاشهد " ^٩ .

أهمية البحث العلمي في الإسلام :-

لقد اهتم الوحي بالبحث العلمي ، حيث هنالك العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي أشارت إلى أهمية العلم والبحث العلمي وربطه بعمارة الأرض ولقد حثت آيات كثيرة

١ صحيح البخاري ج ١/ص ٤٣

٢ الأحاديث المختارة ج ٦/ص ١٢٤

٣ صحيح ابن حبان ج ٩/ص ٥٣ . ونهض موضع كبده والكبد بالفتح خرزة الحب ، وتضرب إليه أكباد الإبل أي يرحل إليه في طلب العلم وغيره . انظر القاموس المحيط ج ١/ص ٤٠١ .

٤ موارد الظمآن باب في النية في طلب العلم ج ١/ص ٥١ وسنن أبي داود ، فضل العلماء والحث على طلب العلم . ج ٣/ص ٣٢٣ . وعرف الجنة يعني ربحها .

٥ سنن ابن ماجه ج ١/ص ٨٠

٦ سنن ابن ماجه ج ١/ص ٨١

٤ . رواه الترمذی

٨ صحيح البخاري ج ١/ص ٥٠

٩ صحيح البخاري ، باب ليبلغ العلم الشاهد ، ج ١/ص ٥٢

على الإجتهد في طلب العلم . وأخرى تشجع النظر في وجوب فهم الظواهر ومحاولة تفسيرها . ولا يتم ذلك إلا بالعلم وبإتباع وسائل البحث العلمى والتقصى وإيجاد الحلول والإجابات للأسئلة شرط على أن تكون في علم الشهادة وليس علم الغيبات أو العلم الذى لا ينفع الناس أو العلم الذى يضرهم . وهى الأسئلة غير العملية المنهى عنها قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدَّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ).^١ لقد نبهت الآية إلى الأسئلة التى تسبب حرج وإساءة ومنها أسئلة اليهود فى السابق وبعض أسئلة المسلمين غير العملية التى كانت الإجابة عليها قد تسبب حرجاً لهم . ولقد كان الصحابة يتخوفون من الأسئلة فى زمن الوحي حتى لا ينزل بها تشريع فتكون عصية على الناس مثل سؤال البعض لرسول الله (ص) عندما نزلت آيات الحج فقالوا أى كل عام ؟ قال (ص) لو قلت نعم لوجبت . ولقد ورد أن ذلك من أبواب نزول آية النهى عن مثل هذه الأسئلة . وقال ابن عباس فى تفسير ابن كثير : " ما رأيت قوما كانوا خيراً من أصحاب رسول الله (ص) ؟ ما سألوه إلا عن ثلاث عشرة مسألة حتى قبض ، كلهن فى القرآن ، منهن يسألونك عن الشهر الحرام ، ويسألونك عن الحيض وشبهه . ما كان الصحابة يسألون إلا عما ينفعهم .

ومن الأسئلة المنهى عنها تلك التى تضر بالغير كما ورد فى قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظِّلِّ إِنَّ بَعْضَ الظِّلِّ إِثْمٌ وَلَا تَحْسَسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ)^٢ جاء فى تفسير الطبرى لا تجسسوا يقول ولا يتتبع بعضكم عورة بعض ولا يبحث عن سرائره يتغى بذلك الظهور على عيوبه ولكن اقموا بما ظهر لكم من أمره وبه فاحمدوا أو ذموا لا على ما لا تعلمونه من سرائره.^٣

١ سورة المائدة الآية ١٠١

٢ سورة الحجرات الآية ١٢

٣ تفسير الطبرى ج ٢٦/ص ١٣٥

والسؤال اليوم من أجل العلم لا يخاف منه أن ينزل تحريم ولا تحليل من أجله فمن سأل مستفهما راغبا في العلم ونفي الجهل عن نفسه باحثا عن معنى يجب الوقوف في الديانة عليه فلا بأس به فشفاء العي السؤال.^١

وخوف الصحابة من الأسئلة غير العملية بعد نزول هذه الآية بدده الرسول (ص) في حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله (ص) لأصحابه سلوني فهابوه أن يسألوه فجاء رجل فجلس عند ركبتيه فقال يا رسول الله ما الإسلام قال لا تشرك بالله شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان قال صدقت قال يا رسول الله ما الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث وتؤمن بالقدر كله قال صدقت قال يا رسول الله ما الإحسان قال أن تخشى الله كأنك تراه فإنك إن لا تكن تراه فإنه يراك قال صدقت قال يا رسول الله متى تقوم الساعة قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل وسأحدثك عن أشراتها إذا رأيت المرأة تلد ربها فذاك من أشراتها وإذا رأيت الحفاة العراة الصم البكم ملوك الأرض فذاك من أشراتها وإذا رأيت رعاء البهم يتطاولون في البنيان فذاك من أشراتها في خمس من الغيب لا يعلمهن إلا الله ثم قرأ إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير قال ثم قام الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رده علي فالتمس فلم يجدوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل أراد أن تعلموا إذ لم تسألوا.^٢

وبعد إكمال الوحي فان السؤال واجب ومهم للمسلم من أجل العلم . فيجب السؤال عن الحلال والحرام معاً، ولقد وردة مثل هذه الأسئلة المشروعة في القرآن في قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهَرِ الْحَرَامَ وَلَا الْهُدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَاناً وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ

١ تفسير القرطبي ج ٦/ص ٣٣٣ ، والجامع الأصول لابن الأثير ج ١/٢٠٨-٢١٠ .

٢ صحيح مسلم ج ١/ص ٤٠

العقاب). ١ (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) ٢ (وَكَمْ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ) ٣ (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) ٤

ومن مظاهر اهتمام الإسلام بالبحث العلمي ما وردت من آيات في القرآن الكريم تدعو إلى :
 ١ / التفكير والنظر وطلب المعرفة من خلال معرفة مختلف مظاهر الطبيعة من الماء والسماء والثمرات وغيرها . قال تعالى : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ) . ٥

١ سورة المائدة الآية ٢

٢ سورة الأنفال الآية ١

٣ سورة الأعراف الآية ٤

٤ سورة الإسراء الآية ٨٥

٥ سورة فاطر الآية ٢٧

٢/ الدعوة إلى إعمال العقل والتفكير في مظاهر الوجود المختلفة (أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) .^١

٣/ الحث على التفكير في القرآن وحكمة التشريع لمعرفة منافع التشريعات وعدالتها والتمسك بها (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)^٢.

٤/ الحض على استنباط الحكم والعبر من الأمثال والآيات من خلال النظر فيها . (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ)^٣ (وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ)^٤.

٥/ الدعوة إلى التبصر كأداة من أدوات المعرفة (أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ)^٥.

٦/ الدعوة إلى التدبر ، والأعتبار وأخذ العبر . (أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)^٦

٧/ التفقه في الدين : فلقد وردت كلمة فقه وهي تدعو في مجملها إلى التفقه وهي خطوة عقلية لأبعد مدى من التفكير إذ هي الحصيصة التي تنتج عن عملية التفكير وتجعل الانسان أكثر وعياً لما يحيط به ، وأعمق إدراكاً لأبعاد وجوده وعلاقته بالكون كما تجعله متفتح البصيرة دوماً . (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا

١ سورة النحل الآية ٧٩

٢ سورة المائدة الآية ٤٨ .

٣ سورة العنكبوت الآية ٤٣

٤ سورة الملك الآية ١٠

٥ سورة الأعراف الآية ١٨٥

٦ سورة الروم الآية ٩

رَجِعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) ^١ (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ) ^٢ .
كما ذم القرآن الذين الذين لا يبذلون جهداً في التفقه في قوله تعالى : (فَعَلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ) ^٣ .

٨/ الدعوة الى إستقامة منهج النظر العقلى لذلك ذم بناء المعلومات على الظن لأن الظن لا يفيد يقيناً ولا علماً، ولا يغنى من الحق شيئاً

٩/ الدعوة إلى الجدل والحوار وطلب البرهان . (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) ^٤
١٠/ الدعوة إلى تحرر العقل البشري من الأوهام والتقليد ، وخضوعه للأساطير والكهان والأخبار، وسدنة الأديان وظلمهم لعقل الإنسان وتضليله . قال تعالى : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ) ^٥ . لأن اتباع الهوى يفقد الحكم على الأشياء وبفقد الباحث الحق والموضوعية . ولقد نعى القرآن الكريم الذين ألغوا عقولهم وخضعوا لسلطة غيرهم دون تفكير فقال تعالى : (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ) ^٦

١١/ الدعوة إلى العلم بظاهر الحياة الدنيا بكل جوانبها الطبيعية والإنسانية ، أي العالم كله مع عدم اقبال العلم الديني ، (يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ) ^٧ كعلم الحساب والفلك وغير ذلك من العلوم الدنيوية التي تنفع الناس في أمور دنياهم . قال تعالى : (هُوَ

١ سورة التوبة الآية ١٢٢

٢ سورة الأنعام الآية ٦٥

٣ سورة الأعراف الآية ١١٩

٤ سورة النحل الآية ١٢٥

٥ سورة الأنعام الآية ١١٢

٦ سورة البقرة الآية ١٧٠

٧ سورة الروم الآية ٧

الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ^١.

١٢ / لإخلاص في البحث العلمي وهو أمر مهم (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ)^٢

إن الآيات التي نزلت في شأن العلم والبحث العلمي والسنة المطهرة التي فصلت في ذلك تؤكد أن الاسلام قد اهتم بالبحث عن الحقيقة العلمية ، ومن البديهي أن القيام بهذه المهمة يتوقف على وضع منهج للبحث ومعلوم أنه بقدر ما يكون المنهج صافيا سليما تكون الغاية صحيحة وسليمة. فلقد دعت الايات والاحاديث إلى البحث العلمي وعدم الركون إلى الماضي والاستدانة في البحث العلمي .

١ سورة يونس الآية ٥

٢ سورة البينة الآية ٥ .

أسئلة الفصل الثاني :

- س١. عرف المعرفة وأذكر مصادرها في الاسلام ؟
- س٢. اهتم الوحي بتقرير قضايا مهمه أذكرها ؟
- س٣. أذكر مفهوم كل من العلم والمعرفة والعقل في الاسلام؟
- س٤. أذكر معنى العلم والحرية في الإسلام؟
- س٥. كيف ينظر الاسلام للعقل والنقل ؟
- س٦. ماهى مصادر المعرفة في الاسلام ؟
- س٧. إلى أى مدى اهتم الاسلام بالعلم ؟
- س٨. ماهى مظاهر اهتمام الاسلام بالبحث العلمى ؟

الفصل الثالث

مناهج البحث العلمي

المبحث الأول : تعريف منهج البحث العلمي وأهميته ومزاياه :-

تعريف منهج البحث العلمي :

المنهج فى اللغة :

كلمة مشتقة من مادة نهج ، ينهج ، نهجاً ، ومنهاجاً ، ومعناه يدور على أصلين : أحدهما الشيء الواضح الذي يسير المرء على وفقه ، كالطريق وما في معناه . قال الله تعالى : (لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً)^١ . والثاني : هو الانقطاع والانحباس والتوقف . الأول : النهج الطريق ، ونهج لي الأمر أوضحه ، وهو مستقيم المنهاج ، والمنهج : الطريق أيضاً ، الجمع : المناهج . والآخر : الانقطاع ، وأتانا فلان ينهج : إذا أتى مبهوراً منقطع النفس ، وضربت فلاناً حتى أنهج : أي سقط ، ومن الباب : نهج الثوب ، وأنهج : أخلق ولما ينشق ، وأنهجه البلى .^٢ جاء فى لسان العرب أن كلمة منهج من : نهج طريق نهج بين واضح وهو النهج . و منهج الطريق وضحه و المنهاج كالمنهج وفي القرآن الكريم قوله تعالى : (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)^٣ . و أنهج الطريق وضح واستبان وصار نهجاً . و المنهاج الطريق الواضح ، واستنهج الطريق صار نهجاً وفي حديث العباس : " لم يمت رسول الله حتى ترككم على طريق ناهجة " أي واضحة بينة ، و نهجت الطريق أبنته وأوضحته ، يقال أعمل على ما نهجته لك ، و نهجت الطريق سلكته وفلان يستنهج سبيل فلان ، أي يسلك مسلكه ، و النهج الطريق المستقيم .^٤

١ سورة المائدة من الآية ٤٨

٢ معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٥ / ٣٦١)

٣ سورة المائدة الآية ٤٨

٤ لسان العرب ج ٢/ص ٣٨٣

المنهج في الاصطلاح:

المنهج والمناهج تطلق على الطرائق المتبعة في البحث والاستدلال ، ويستخدم المنهج ويراد به الأسلوب في العرض . والمنهج آلية معينة في البحث تسلك لغرض الوصول للحقيقة . وقد اختلف الباحثون في تعريف المنهج على عدة آراء وهي :

١/ المنهج هو : " القانون أو النظام الذي يحدده الباحث محاولاً دراسة مشكلة ما " . ويعنى : " اتباع وسائل وأساليب محددة لجمع البيانات وتنظيمها وعرضها وتحليلها واستنتاج الحقائق منها . والمقصود بالمنهج : " الطريق المؤدى للكشف عن الحقيقة في العلوم . وتختلف المناهج بالاختلاف هذه العلوم " .^١

٢/ " المنهج هو الطريق المؤدى إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بوساطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة " .^٢

٣/ وعرف المنهج بأنه " وسيلة محددة توصل إلى غاية محددة " .^٣

٤/ ويعرف رينيه ديكارت المنهج بقوله : " إنه قواعد مؤكدة بسيطة إذا راعاها الإنسان مراعاة دقيقة كان في مأمن من أن يحسب صواباً ما هو خطأ " .^٤

وهذه التعريفات مؤداها واحد ، والاختلاف فيها اختلاف في التعبير لا غير ، مع شمول في بعضها، فمنهج البحث العلمي إذن هو : " أسلوب علمي للتفكير والعمل يعتمد على الباحث لتنظيم أفكاره باتباع خطوات منطقية معينة في تناول المشكلات أو الظواهر وعرضها وتحليلها من أجل الوصول إلى النتائج المرجوة ، والتي تحقيق أهداف البحث " . ويرتبط المنهج المستخدم في البحث العلمي بموضوع ومحتوى وأهداف البحث تحت الدراسة .

١ وبوسف كمال ، فقه اقتصاد السوق مرجع سابق ص ١٦ .

١ رواد البخارى ومسلم

٢ المعجم الفلسفي ، من وضع المجمع اللغوي للغة العربية بالقاهرة ، ص ١٩٨٣

٣ معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، لمجدي وهبة وكامل المهندس ، ص ٣٩٣ .

٤ قواعد لهداية العقل لديكارت ص 371 ، والنقل بواسطة المعجم الفلسفي لمراد وهبة ، ص ٦٧٣

أهمية المنهج العلمي :

تعد دراسة المناهج من أخصب الدراسات الحديثة ذات الفائدة الكبرى في متابعة تطور العلوم من ناحية ، وفي دفعها للإمام من ناحية أخرى . لأن تقدم البحث العلمي رهين بالمنهج ، وبذلك يمكن تفسير الأدوار المتفاوتة لتطورات المعرفة العلمية ، فما انتكس العلم إلا بسبب النقص في تحديد المناهج العلمية وتطبيقها ، وما نما وازداد أصالة إلا بالدقة في تحديد المناهج . فالعلم لا يكون علماً إلا بالمنهج الذي يستخدمه ، بل يذهب البعض إلى أن العلم منهج قبل أن يكون موضوعاً أو مجموعة من المعارف أو النظريات ، لأننا نستطيع أن نتوصل إلى كثير من المعارف التي لا تكون علمية بدون أن نستخدم منهجاً علمياً بذاته . وقد غدا الاهتمام بالمنهجية والفكر المنهجي سمة العصر ، حيث أصبح لكل علم منهجه الذي يضبط كلياته وجزئياته ، فلا أحد ينكر . أو يستطيع أن ينكر . تقدم العالم في مناهج البحث والتفكير في فروع المعرفة المتعددة .^١

فالمنهج للعلوم كالأساس للبناء ، إذ يؤدي عدمه إلى الاضطراب وعدم التوصل إلى نتائج صحيحة لتعارض القضايا واختلاف المسائل . وتأثير العقيدة في المناهج أمر جلي واضح ، فإن العقيدة هي الركيزة الأولى التي تنبني عليها المذاهب المختلفة ، فما من فرقة من فرق أهل الأهواء إلا وتسلك في مناهجها ما يتفق مع عقائدها وأهوائها ، بمعنى أن أهل الأهواء يضعون القواعد والأصول لتأييد عقائدهم ، ولرفع الحرج لهم ولأتباعهم في رد نصوص الوحي ، فمثلاً من قواعد أهل الأهواء عدم قبول خبر الواحد في العقيدة ، وترتب عليه رد بعض النصوص ، مثل بعض نصوص الصفات ، وأما ما استفاضت النصوص في بيانه وتأكيد وضع له أهل الأهواء والفرقة قاعدة لذلك : وهي تقديم العقل على النقل ، وذلك بعد أن توهموا أن ثمة معارضة بين النقل والعقل .. وهكذا . فكل طائفة تضع لما تعتقد قاعدة لذلك لتخضع له النصوص ، ويترتب على هذا ثمرة ونتيجة ولا بد ، وهذا مثل الخوارج لما قعدت في الإيمان قواعد من أهمها أن الإيمان لا يتجزأ ولا يتبعض ، ترتب على هذا قاعدة : مرتكب الكبيرة كافر كفر أكبر مخرج من الملة ، ومن ثار هذه القاعدة الخروج على الحكام والأئمة أصحاب الكبائر ، واستحلال دماء المسلمين ،

١ منهج أهل السنة والجماعة في الرد على النصارى ، د. عبد الراضي عبد المحسن ، ص ١٠٤ .

وإنكار الشفاعة . وكذلك الرافضة لما بنت مناهجها في مسألة الخلافة فكفروا الصحابة رضي الله عنهم ، وعادوا التابعين ، وقالوا برجعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعصمة أئمتهم والتقية مع جماهير المسلمين . وكذلك المعتزلة لما بنت منهجها على العقل ووضعوا له القواعد ذهبت وعطلت صفات الله سبحانه وتعالى ، ونفت القدر بزعم العدل . وقالت بوجوب الأصلاح على الله سبحانه وتعالى ، وهونت من السمعيات ، بل استنقصتها ولم تأبه بها ، كل ذلك لتستقيم عقائدها وتسلم بزعمهم من المعارض .

والأمثلة على هذا كثيرة ، ولعل هذا العرض السريع كافٍ لبيان ضرورة الاهتمام بالمنهج وأصوله في العلوم بشكل عام ، وفي العقيدة بشكل خاص .^١

مزايا منهج البحث العلمي :-

من مزايا منهج البحث العلمي :^٢

أ. يبدأ غالباً بالملاحظة أو التجربة بمعنى أنه يستند على حقائق وظواهر يمكن لأي باحث مدرب أن يلاحظها .

ب. يمتاز بالموضوعية و البعد عن التحيز الشخصي .

ج. يساعد الباحث على الاستفادة من الأبحاث السابقة .

د. يمكن تعميم نتائج البحوث العلمية والاستفادة منها في دراسة ظواهر أخرى مشابهة .

هـ. القدرة على التنبؤ (Predctability) فمنهج البحث العلمي قادرة على وضع تصور لما يمكن أن تكون عليه الظواهر المدروسة في المستقبل .

الهدف من دراسة منهج البحث :-

يمكن حصر الأهداف من دراسة منهج البحث العلمي فيما يلي :

١/ تنمية القدرة البحثية في مجال العلوم بأنواعها المختلفة .

١ د. يوسف السعيد ، مناهج البحث في العقيدة ص ٢٦٤ . ٢٦٦

٢ غراية فوزى ... وآخرون . أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية ، عمان ، المؤلفون ، ١٩٨١م ، ص ١٩٠ .

- ٢ / تعرّف المناهج المستخدمة في البحث العلمي
- ٣ / تعرّف طرق وأدوات البحث العلمي .
- ٤ / تعرّف خطوات أومراحل البحث العلمي .
- ٥ / المقدرة على تحليل البيانات واستخلاص النتائج .

المبحث الثانى : تصنيفات مناهج البحث

لم يتفق الباحثون على وضع تصنيف موحد لمناهج البحث العلمى . إلا أن هنالك شبه إتفاق على أكثر التصنيفات التى نالت قبولاً وشهرةً ، وهى التى صنفت المناهج إلى الآتى :

- المنهج التاريخى
- الوصفى
- التجريبى
- الإستنباطى
- الإستقرائى
- المنهج المقارن
- منهج أسلوب النظم .

وسوف نقوم بدراسة هذه المناهج بالتفصيل كما يلى :^١

١. المنهج التاريخى :- The Historical Method

يستخدم المنهج التاريخى فى دراسة الماضى لمعرفة ما كانت عليه الظواهر والعلاقة المتداخلة بينها فى الحقب التاريخية المختلفة وبالذات العلاقات السببية المسؤولة عن تطور وتبدل الظواهر والأحداث عبر الزمن. ويركز هذا المنهج على دراسة الماضى لأجل فهم الحاضر والتمكن من استقراء المستقبل . ويهتم المنهج كذلك بدراسة الحاضر من خلال تفسير أحداثه وظواهره بالرجوع للماضى لمعرفة أصول هذه الظواهر والأحداث ومسبباتها .

إن مصدر المعرفة الأساسى فى المنهج التاريخى هو الآثار والسجلات التاريخية والروايات المنقولة والمتداولة عند الأجيال المختلفة. هذا يعنى أن المنهج التاريخى لا يعتمد على الملاحظة المباشرة ولا يعتمد على التجربة العلمية للوصول للحقائق .

١ فان دالين ديوبولد . مناهج البحث العلمى فى التربية وعلم النفس ص ٢٧٣-٣١٣ .

أساسيات المنهج التاريخي :-

بما أن أغلب المعلومات التاريخية تتناول حقبةً زمنية لم يشهدها الباحث وبما أن أغلب المعلومات ثانوية منقولة عبر الأجيال فإن المنهج التاريخي لا بد أن يقوم ويركز على فحص هذه المعلومات والتدقيق فيها قبل إعتمادها بوصفها مادة علمية . وهنالك مرحلتان لفحص المعلومة في المنهج التاريخي يطلق على الأولى الفحص أو النقد الخارجي وعلى الأخرى الفحص أو النقد الداخلي.

أولاً : الفحص (النقد) الخارجي :-

المقصود هنا فحص مصدر المعلومة لمعرفة مدى صدقية المصدر ودرجة الاعتماد عليه. ومن أمثلة فحص المصدر في المنهج التاريخي اختبار مصداقية الراوي في علم من العلوم . أما في حالة أن المصدر وثيقة فإن الفحص الخارجي يركز على الإجابة عن بعض التساؤلات والتي تشمل :-
أ- متى ظهرت الوثيقة ؟ (الفترة التاريخية)

ب- من هو مؤلف الوثيقة أو كاتبها ؟

ج- هل الكاتب هو نفسه من كتب النسخة الأصلية أم نقلها من آخر ؟

د- هل الوثيقة التي بيد الباحث هي نسخة أصلية أم صورة ، وإذا كانت صورة هل يمكن الوصول للأصل ؟ .

ثانياً: الفحص (النقد) الداخلي :

بعد أن تم نقد الوثيقة خارجياً يقوم المنهج التاريخي بفحصها داخلياً . والمقصود بالفحص الداخلي هو التدقيق في محتويات الوثيقة بالنظر إلى عدة أمور والإجابة عن بعض التساؤلات أهمها :-

(أ). هل تمت أي إضافات أو تعديلات للوثيقة الأصلية ؟

(ب). ما طبيعة التعديل الذي تم ؟ هل هو بالزيادة أم الحذف ؟

(ج). أين ومتى تم التعديل ؟ (إن وجد) ولماذا ؟

(د). هل لغة الوثيقة تتطابق لغة العصر الذي كتبت فيه ؟

(هـ). هل هنالك أي تناقض في محتويات الوثيقة ؟

(و). هل هنالك مصادر أو وثائق أخرى من نفس الحقبة التاريخية تدعم أو تدحض ما جاء في هذه الوثيقة ؟ .

٢. المنهج الوصفي :-

المنهج الوصفي هو : " وصف حالة أو ظاهرة " . ويستخدم المنهج الوصفي لوصف الظواهرات في الوقت الحاضر لمعرفة خصائص كل ظاهرة من هذه الظواهر كما يصف العلاقات المتداخلة بين الظواهر محاولاً إستقراء المستقبل . ولقد اعتمدت الدراسات الإجتماعية عامة وبخاصة علوم الجغرافيا والاقتصاد والاجتماع على هذا المنهج كلياً في بداياتها في القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر ولا زالت تستخدم هذا المنهج ولكن بدرجة أقل حيث صارت تتزوجه مع مناهج أخرى .^١

ويتلخص المنهج الوصفي في متابعة وملاحظة ظاهرة أو حدث ما معتمداً على معلومات نوعية أو كمية في فترة زمنية معينة ، أو خلال فترات زمنية مختلفة بغرض التعرف على شتى جوانب الظاهرة وعلاقاتها بغيرها من الظواهر للوصول لنتائج تساعد في فهم الواقع الراهن ليتم تطويره مستقبلاً . ويتبع المنهج الوصفي بعض الوسائل وطرق البحث المختلفة لتحقيق أهدافه تلخص في :
(أ). أسلوب المسح : هو جمع معلومات عن متغيرات قليلة من عدد كبير من مفردات المجتمع تحت الدراسة . ويمكن أن يتبع أسلوب المسح طريقة المسح الشامل والتي تحصر جميع مفردات مجتمع الدراسة أو تتبع أسلوب العينة الذي يختار عينة لتمثل المجتمع . ومثال للمنهج المسحي : دراسة ظاهرة المشردين بمدينة أم درمان . (ب). أسلوب دراسة الحالة : و يقوم هذا الأسلوب بجمع معلومات كثيرة ومفصلة عن مفردة واحدة أو مفردات قليلة من المجتمع . ويمكن هذا الأسلوب الباحث من متابعة الحالة متابعة دقيقة وشاملة ومتواصلة عبر الزمن ، الأمر الذي يؤدي إلي تراكم المعلومات الدقيقة والمفصلة عن الحالة . و تشمل المعلومات التي تجمع الوضع الراهن للظاهرة كما تشمل أيضاً معلومات الماضي . ويعيب هذه الأسلوب أن الحالة قد لا تنطبق على المجتمع ولذا يصعب تعميم نتائج أسلوب الحالة على الظواهر المشابهة . ويعتبر هذا الأسلوب ناجحاً

١ عبيدات ، محمد . وزملائه ، منهجية البحث العلمي : القواعد العامة والمراحل والتطبيقات ص ٤٧ .

في دراسات علم النفس وعلم الاجتماع والدراسات الطبية بشقيها البشري والبيطري . ومثال لمنهج دراسة الحالة : " أثر استخدام الإنترنت في مستوى الطلاب في جامعة القرآن الكريم " .

ج. أسلوب تحليل المستوى : و يعتمد هذا الأسلوب على وصف منظم ودقيق لمحتوى نصوص مكتوبة أو مسموعة حيث تستخرج المعلومة من هذه النصوص فقط دون الحاجة لمصادر أخرى للمعلومات . وهذا الأسلوب يستخدم في دراسات علوم اللغات والدراسات الأدبية والإسلامية .

٣. المنهج التجريبي 'The Experimental Method'

يقوم المنهج التجريبي باستقصاء العلاقات السببية بين المتغيرات التي قد يكون لها أثر في تشكيل الظاهرة . ويهدف المنهج التجريبي لمعرفة أثر المؤثرات مجتمعة على الظاهرة تحت الدراسة . كما يركز على معرفة أثر كل من هذه المؤثرات منفردة أو ثنائية على الظاهرة المعنية . ولتحقيق هذا الأمر لا بد أن يلجأ الباحث للتجربة حيث يتم التحكم في بعض المتغيرات . أي إبعاد أثرها بغرض معرفة أثر العوامل أو العامل المتبقي الذي لم يتحكم فيه . هذا يعني أن تجرى التجربة في بيئة متحكم بها قدر المستطاع كما يعني تكرار التجربة بإستبدال العوامل المتحكم فيها ، ويقوم المنهج التجريبي على الملاحظة الدقيقة والمضبوطة وفق خطة واضحة ومدرسة تحدد فيها المتغيرات التي قد تؤثر على الظاهرة تحت الدراسة .

ولتحقيق الهدف من المنهج التجريبي يجب أن يتم مايلي :-

- أ. تحديد جميع العوامل التي تؤثر على الظاهرة تحت الدراسة (العوامل المستقلة) .
- ب. القدرة على التحكم في بيئة التجربة من جهة والقدرة على التحكم في كل من العوامل المؤثرة كل على حدة أو في مجموعات من جهة أخرى .
- ج. تكرار التجربة مرات عدة بسبب تغيير العوامل المتحكم بها من جهة وبغرض التأكد من النتائج المستخلصة من جهة أخرى .

وتشمل التجارب المعنية في المنهج التجريبي ثلاثة نوع من التجارب هي :-

١ فان دالين ديوبولد . مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس ص ٢٧٨ .

١. التجارب المخبرية : وهي تلك التجارب التي تجرى في المختبرات حيث يمكن التحكم في بيئة العمل وفي العوامل المؤثرة كما يمكن تكرار التجربة من قبل باحثين آخرين للتأكد من النتائج.
٢. التجارب الميدانية :- وتتم في الحقل في نفس الظروف الطبيعية والبيئة التي توجد فيها الظاهرة ، وهي أكثر واقعية من المخبرية وذلك بسبب إجراء التجربة في الظروف البيئة الحقيقية وليس المختبر ، ولكن التجارب الميدانية يصعب فيها التحكم في بعض المتغيرات ذات الأثر.
٣. التجارب التمثيلية :- ويعتمد هذا النوع على تمثيل الواقعة من قبل ممثلين حتى يتشنى للباحث دراسة الجوانب المختلفة للحدث .

دائماً ما يتبع المنهج التجريبي في علوم الكيمياء والفيزياء والعلوم الهندسية وفي علوم الحيوان والنبات والزراعة والعلوم الطبية . كما يستخدم المنهج التجريبي أيضاً في بعض الدراسات الاجتماعية مثل الاقتصاد والجغرافيا وعلم النفس والدراسات التربوية .

الخصائص التي تميز المنهج الوصفي عن المنهج التجريبي :-

هنالك العديد من الخصائص التي تميز المنهج الوصفي عن المنهج التجريبي يمكن حصرها فيما يلي :-

- أ. معلومات الوصفي كثيرة تفوق التجريبي
- ب. في المنهج الوصفي دراسته حالات عديدة بعكس المنهج التجريبي
- ج. المنهج الوصفي من أكثر أنواع البحوث إستخداماً في الدراسات الاجتماعية والانسانية بعكس المنهج التجريبي .
- د. لا يضع الباحث مؤثرات معينة كما في المنهج التجريبي .

٤. المنهج الاستنباطي (الاستدلالي) : **Deductive Method:**

هو المنهج الذي يبدأ بمقدمات موضوعية أو فروض معينة ليس في حاجة إلى إقامة الدليل على صحتها باعتبارها مسلمات ، ثم يستدل بها على النتائج . فهو ينتقل من العام إلى الخاص . وهو منهج يثبت صحة الجزء من خلال صحة الكل . وقد يستند المنهج على الرياضيات ، ويستخدم طرقها وأساليبها في البرهنة . فهو منهج تتولد فيه النتائج من ثوابت بدئية أو مصادرات أو تعريفات أو برهينات عن طريق الإستدلال .. ويمكن تعريف هذه الثوابت فيما يلي :-

أ. البديهيات Axioms :- وهى قضايا تحمل دلالة صحتها فى ذاتها ولا تحتاج إلى برهان . وهى مبادئ عقلية لا تحتاج إلى الدلالة عليها .

ب. المصادرات (أو الفروض) Postulates :- وهى قضايا يفترض صحتها بداءة ولا فارق بين المصادرات والبديهيات إلا فى درجة التركيب . فالبديهيات أكثر بساطة فى التركيب من المصادرات ، لذلك تبدو أكثر منها وضوحاً بينما نجد المصادرات أكثر تعقيداً ويحتاج فهمها إلى أعمال العقل . و يتم إستخدام كل من البديهيات والمصادرات ليقومان بدور واحد .

ت. التعريفات Definitions :- هى مجموعة من المصطلحات يقوم أحد السابقين بوضع مفهوم أو تعريف لها . مثل تعريف علم الاقتصاد . بأنه العلم الذى يدرس كيفية توفير الحاجات الإنسانية باستغلال الموارد .

ث. المبرهنات (أو النظريات) Theorems :- هى الاطار المنطقى لجملة النتائج التى يمكن إستنتاجها أو اشتقاقها أو الإستدلال عليها بالإستنباط .

أما الإستدلال هو عملية رد النتائج إلى المقدمات للتأكد من صحتها . وهو إستكمال لبناء النسق الإستنباطى . ويعتبر هذا المنهج من أكثر المناهج التى لا يتسرب إليها الشك إلى نتائجه بسبب أنه منهج عقلى لا يعتمد على ظواهر طبيعية يتطرق الشك إلى مقدرة الحواس على إستيعابها . كما أنه يعتمد على مسلمات عقلية محضة لا يقع عليها خلاف .

٥. المنهج الاستقرائى (الاستهلالى) Inductive method

ويقوم هذا المنهج على أساس ملاحظة الواقع وتجربته ومتابعته بكل وسائل الحس الخمس وأدواته الفنية المتقدمة . إعتماً على أن ما سوف يحدث سيكون على غرار الماضى ، فهو ينتقل من الجزئيات إلى الإستنتاج العام . من الخاص إلى العام بعكس المنهج الإستنباطى (الاستدلالى) .

٦. المنهج الارتباطى : Correlational method

بستخدم هذا المنهج فى فهم العلاقة بين المتغيرات بهدف التنبؤ . ويشمل جمع معلومات للتأكد من وجود أو عدم وجود علاقة بين متغيرين أو أكثر . فوجود علاقة بين متغيرين تسمح بالتنبؤ ، لكنها لا تعنى أن أحدهما سبب ولا الآخر نتيجة . وتتمثل مصادر المعلومات فى المنهج

الإرتباطى بالدرجات الخام والبيانات ذات التصنيف الثنائى . أما أدوات جمع البيانات لهذا المنهج فمن أهمها الإختبارات المقننة . أما أدوات التحليل فهى تتمثل فى مقاييس العلاقات مثل معامل بيرسون ومعامل سبيرمان ومعامل فائى ، والإنحدار ، والنسبة للبيانات فى البحوث الإرتباطية فهى كمية وليست نوعية . كما تستخدم الفرضيات وأحياناً الأسئلة فى المنهج الإرتباطى . لأن المنهج الإرتباطى يسمح بدراسة العلاقة بين المتغيرات دون التحكم فى المتغيرات المستقلة . ومن محددات المنهج الإرتباطى يتمثل فى كونه لا يقدم أدلة على علاقات سببية . ومعامل الإرتباط رقم عشرى بين الصفر و(+)١ وصفر و(-)١ ويعكس مدى الارتباط بين متغيرين ، والتباين هو مربع معامل الإرتباط . فإذا كان الارتباط قريب من (+)١ أو (-)١ ، هذا يعنى قوة العلاقة بين المتغيرين . وأما إذا كان قريب من الصفر تكون العلاقة بين المتغيرين ضعيفة . وعلامة الموجب تعنى طردية العلاقة وعلامة السالب تعنى عكسية العلاقة . أى أن الدرجة المرتفعة فى متغير ما ترتبط بدرجة منخفضة فى المتغير الآخر .

٧. المنهج المقارن : 'The Comparative Method'

يعتمد المنهج المقارن على مبدأ المقارنة بين الظواهر وإستخلاص أوجه الشبه وأوجه الإختلاف بينها ، ثم محاولة الوصول ويُعرف العوامل المسببة للحدوث أو الظاهرة والظروف التى حدثت فيها .^٢

ويتبع هذا المنهج عدد من الطرق والأساليب منها:-

- أ. التلازم فى وقوع الحادثة : كحوادث الحرائق التى تحدث فى أوقات متقاربة .
- ب. عدم التلازم فى وقوع الحادثة : مثل المقارن بين عينة تتعاطى عقار معين وأخرى لا تتعاطاه ، ثم يتم مراقبة الآثار الجانبية فى كل فئة لمعرفة الأسباب .

1 Holmes,B.Comparative Education : Some Considerations of Moethod,op.cit;36-56

٢ د. عبد الجواد منهج البحث المقارن (بحوث ودراسات) ط ١ دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الاسكندرية ، مصر ٢٠٠٣م ص ١٢ .

ج. المقارنة بين شدة الحادثة أو شدة أثرها مع الزمن .

د. طريقة العلاقات المتقاطعة : فمثلاً إذا كان هنالك سببان ونتيجتان فإذا أمكن الربط بين سبب واحد ونتيجة واحدة ، يمكن الربط بين السبب الثاني والنتيجة الثانية أيضاً.

٨. منهج أسلوب النظم : -The systemically Method

وهو منهج يتم فيه دراسة العلاقة بين العناصر والمتغيرات في النظام ككل بدل الإقتصار على دراسة العناصر فقط أو دراسة عنصر واحد وإفترض ثبات العناصر الأخرى كما في المنهج التجريبي . و هذا المنهج هو منهج كلي يدرس الكل ليصل للتفاصيل ، وليس العكس ، ومفهوم النظام أنه ليس هنالك ظاهرة منفصلة لحالها ، بل هي مفردة في تناغم أو تنافر مع مفردات أخرى . وأي دراسة للمفردة معزولة عن نطاق المفردات الأخرى في النظام يعني أمر غير حقيقي ولا يمثل الواقع بدقة .

يتكون النظام من عدة مكونات يمكن تلخيصها فيما يلي :-

أ. الإطار العام للنظام : ويعني هذا جودة النظام التي تؤطر ملامحه وتميزه تمييزاً واضحاً عن بيئته.

ب. عناصر النظام : وهي مجموعة أجزاء النظام التي يمكن أن تكون منفردة أو مترابطة جزئياً ومكونة لعدد من النظم الفرعية أو فرعية الفرعية .

ج. الديناميكية والعلاقات المتداخلة بين العناصر : وهذه تحدد سلوك النظام والترابط والتنافر بين مفرداته . وتختلف هذه العلاقات وتأخذ أشكالاً مختلفة مثل العلاقات المتتالية ، كأن تكون مخرجات علاقة ما هي مدخلات علاقة أخرى . أو علاقات راجعة بحيث يستخدم جزء من مخرجات العنصر أو العلاقة كمدخلات كما يمكن أن تكون العلاقات متداخلة ومركبة بين أكثر من عنصر .

٩. منهج تحليل النص الأدبي :

ليس هناك منهج واحد يمكن القول بالاعتماد عليه في تحليل النصوص إذ الأمر متعلق بالقدرات الخاصة بالناقد إلا أن خلاصة القول بأن خطوات النقد مهما اختلفت تتفق في درس النص الأدبي و تفسيره و تحليله وتعليل ما فيه و إظهار قيمته و هذا كله يحقق هدف النقد . ومن الأساليب المشهورة في تحليل النصوص الأدبية الآتى :

(أ) الأسلوب الفني :

وهو منهج يقوم على أسس فنية تعد قواعد و أصولا له .

أهداف المنهج الفني :

١/ توضيح القيم الشعورية و التعبيرية و انطباقها على القواعد

٢/ معرفة خصائص الأديب من ناحيته الفنية و التعبيرية.

مرتكزات المنهج الفني :

أ/ التأثير الذاتي من الناقد

ب/ عناصر النص الموضوعية و الأصول الفنية وهذا المنهج ذاتي موضوعي و هو أخرى بالقبول لدى دارسي الأدب و ناقديه .

من خلال هذا المنهج يكون هناك عدة خطوات :

أولا : مواجهة النص المراد تحليله و نقده من خلال تمييز جنسه شعرا أو نثرا و ما مدى توفر الخصائص المقررة من قبل العلماء لكل جنس أدبي أما الشعر فهو عدد من الفنون لكل منها خصيصة ، وهذه الفنون هي فن المدح ، الفخر ، الهجاء ، الوصف ، الغزل ، الرثاء ، العتاب ، الاعتذار ، الحماسة ، الحكمة ، و من فنون النثر الرسالة بنوعيتها السلطانية و الإخوانية و الرسالة الأدبية ، المقامة ، المفاخرات ، رسائل الصيد الإجازات العلمية ، القصة ، و من فنون النثر المستحدثة : الحديث الإذاعي و المقال الصحفي .

ثانيا : أن ينظر الناقد للنص الأدبي نظرتين ذاتية و موضوعية .

ثالثا: أن يوضح الناقد القيم الشعورية في النص و التي لا بد من توفرها ثلاثة أمور:

١/ قدرة الأديب على نظره الشاملة

٢/ معرفة الطابع الخاص بالأديب

٣/ معرفة الصدق الفني لدى الأديب و الذي يعني صدق التأثير بالموقف و صدق التأثيرية في الناس

رابعا : أن يوضح الناقد القيم التعبيرية في النص و هي ألفاظ ودلالات لهذه الألفاظ و تراكيب علوم وفنون تحكم هذه التراكيب ، بهذا فالقيم التعبيرية و القيم الشعورية متلازمان في العمل الأدبي ، فالقيم التعبيرية تكون بالألفاظ و دلالتها و هما معنيان دلالة على المعنى الذهني و دلالة على

الصور و الظلال المصاحبة للمعنى و هذا ما يهتم به الناقد أكثر وأما مجال اللفظ المفرد ينبغي أن تتصف بالدقة و القدرة على الإيحاء و السهولة و الألفة و الطرافة و الشاعرية و الاستعمال و الإفادة و الرقة و عدم التكرار و عدم الإكثار من المصطلحات . وأما في مجال التراكيب فلا بد من الالتزام بالمعايير المختلفة للعلوم كالنحو و الصرف و اللغة و المعاني و البيان و البديع . وأما موسيقى اللغة ، فالعربية غنية بموسيقاها فالموسيقى إذا في النثر و الشعر على حد سواء ، ويتضح مما سبق أن الأسلوب الفني هو أقرب المناهج إلى طبيعة الأدب العربي.

(ب) الأسلوب التاريخي :-

يستهدف الأسلوب التاريخي في دراسته عددا من الأمور هي :

١/ مدى تأثر النص ببيئته و البيئة المحيطة .

٢/ تأثر الأدب و الأديب بوسطه

٣/ معرفة الأطوار التي مر بها فن من الفنون الأدبية

٤/ معرفة الآراء السابقة التي قيلت في النص و الموازنة بينها

٥/ معرفة الخصائص المحيطة بأدب أمة من الأمم

٦/ التوثيق من صحة النص و قائله .

أما من يستخدم الأسلوب التاريخي في تحليله فعليه :

أولاً: التعرف على النص

ثانياً: التعرف على الأديب

ثالثاً : التعرف على الآراء التي قيلت في العمل الأدبي و الأديب نفسه

رابعاً : التعرف على الأطوار التاريخية التي مر بها فن من الفنون الأدبية .

إلا أن هذا الأسلوب به بعض السلبيات و هي :

أ. الاستقراء الناقص

ب. الأحكام القاطعة و الجازمة

ج. التعميم العلمي

(ج) الأسلوب النفسي

الأسلوب النفسي يهتم بالكيفية التي قيل بها العمل الأدبي و دلالاته على نفسية صاحبه ويستهدف هذا المنهج النفسي ما يلي :

١/ في مجال النص ذاته : و يهتم بكيفية العمل و تحديد العناصر الشعورية و غير الشعورية و إيضاح الكامن من الذاتي من هذه العناصر و التعرف على العلاقات النفسية بين موضوع التجربة الشعورية و التغييرات اللفظية ثم البحث عن الدوافع الداخلية و الخارجية التي أدت إنشاء العمل الأدبي

٢/ في مجال الأديب نفسه : وهو معرفة دلالة العمل الأدبي على نفسية الأديب و التطورات التي مر بها من خلال نصه و ميوله و اتجاهاته

٣/ في مجال تأثير النص الأدبي في الناس : وهو من خلال الأثر الذي تركه النص في قرائه مع تحديد العلاقة بين النص و تجارب قرائه و تحديد نوع هذا الأثر
إلا أن هذا المنهج الفلسفي له عدد من السلبيات و هي :

أ. تحول الأدب إلى تحليل نفسي عند التوسع في استخدامه

ب. إخضاع إنتاج الأدباء بالضرورة إلى حالات نفسية فحسب

خلاصة القول أن الملاحظة النفسية عند تحليل العمل الأدبي مطلوبة و لكن بشرط عدم الإغراق .

(د) الأسلوب المتكامل :-

لأسلوب المتكامل عدد من الخصائص وهي :

أولا : ينظر للأدب بوصفه نتاج للأديب

ثانيا : للقيم الشعورية و التعبيرية قيمتها عند التحليل النقدي للنصوص

ثالثا : الإنتاج الأدبي ينظر إليه أنه نتاج النفس البشرية لا لعوامل نفسية

رابعا : تعامله الأساسي مع العمل الأدبي إلا أنه لا يغفل الجوانب الأخرى كعلاقة العمل بنفسية صاحبه و أثر البيئة في صاحب العمل .

فالخلاصة أن المنهج المتكامل يجمع في خطواته معظم إيجابيات المناهج الأخرى مبتعدا ما أمكن عن سلبياتها .

(هـ) الأسلوب الأوربي في تحليل النص الأدبي :

وهذا الأسلوب ينسب إلى المستشرق الفرنسي (لانسون) و أسمى منهجه بالمنهج العملي ، و هو يدور حول عدد من النقاط كالتالي :

1. صحة نسبة النص ٢ . خلوه من التغير و التشويه ٣. تاريخ النص و تأليفه و تاريخ أجزائه متفرقة لا تاريخ العمل جملة ٤- ملاحظة التعديلات بين الطباعات ٥- ملاحظة المسودات إلى الطباعة ٦- تقييم المعنى الحرفي للنص و التراكيب ٧- تقييم المعنى الأدبي للنص ٨- كيف تكون المؤلف الأدبي ؟ ٩- نجاح المؤلف و تأثيره صفات الناقد الأدبي :-

أهمية عمل الناقد تجعله يتطلب عددا من الصفات و هي على نوعين صفات متعلقة بالمواهب الذاتية كالتنبيه الذهني و مرونة التفكير وحدة النظر وسرعة الاستجابة للتأثيرات التي تثيرها في نفسه قراءة النص الأدبي و أن يكون للناقد ذوقه الأدبي الخاص و أن يكون الناقد ذا نزعة إنسانية في نقده ، وأما الصفات المتعلقة بثقافة الناقد فهي أنه قد حصل قسطا كافيا من العلم المنظم بالإضافة إلى قدر من الثقافة الخاصة إلى حوار ما حصل و أن يكون للناقد رصيد من الدراية و ممارسة النقد الأدبي و ما أجمل أن يلم الناقد بأدب آخر أجنبي يستهدي به في إصدار أحكامه

المناهج النقدية المعاصرة :

هنالك عدد من النظريات والمناهج والأفكار الأوربية التي شكلت ثورة في الفكر لم يسبق لها مثيل . لقد أصبحت كل مناحي الفكر يعاد فيها النظر، بقراءات نقدية وتطويرية، حملت لواءها أوروبا بالدرجة الأولى ، ثم سرعان ما انتشرت (عدواها) إلى مختلف دول العالم بما فيها الوطن العربي . وإذا كان للعالم الأول السبق في مجالات الفكر المختلفة، فإن ذلك لا يعني بتاتا أن قطار التجديد العلمي و الفكري و الأدبي هو حكر .

إن المناهج النقدية واحدة من القضايا التي أثّر حولها الجدل بسبب أننا لا نرى أن كل ما تأتي به المناهج النقدية الغربية صالح لأدبنا بالضرورة ، هذا إن آمنا بالاختلافات الطبيعية بين الآداب والثقافات والفلسفات .^١

وقبل هذا يحق لنا أن نتساءل : إلى أي مدى تصلح المناهج النقدية الحديثة التي هي اختراع غربي بالأساس لدراسة النص العربي ؟ وهل عالمية الإبداع والثقافة والفن وما إليها مبرر لأن نحمل نصوصنا ثقل النظريات الوافدة عليه .

إن مشكلة التعامل مع المناهج النقدية المعاصرة ينطلق من مجموعة أمور أهمها :
الأول : هو أن هذه المناهج النقدية من صنع المنظر الغربي أو الأجنبي ، وهي تنطلق من فلسفات وتراث فكري ونقدي يختلف بشكل أو بآخر عما هو متاح في الثقافة العربية ، كما تنطلق من نص غربي وإن كانت تجمع به بالنص العربي قواسم عدة إلا أنه يتميز عنه في طبيعة اللغة والبناء الفني وأساليب التعبير.^٢

الثاني هو : وصولها متأخرة إلى الساحة النقدية العربية، بسبب بطء تعاملنا مع المستجدات الفكرية، وانتظارنا للنتائج المحققة في الغرب قبل أي اقتحام للميادين الجديدة، وربما أيضا لتوجسنا مما يأتينا من الغرب عموما، والذي نضعه غالبا في خانة الغزو الثقافي لمجتمعاتنا وتراثنا .^٣

الثالث هو : تلاحقها بسرعة خلال فترة وجيزة ، الأمر الذي ساهم في عسر مفاهيمها، وتداخل بعضها في بعض، إلى درجة أن بعضا ممن يرددون أسسها ونظرياتها، ويسارعون إلى تبنيها، لم يهضمها بالقدر الذي ينبغي له. بل إن " ممثلي ما بعد البنيوية اكتشفوا أنهم بنيويون على نحو مفاجئ."^٤

١ رمضان حينوني ، المناهج النقدية المعاصرة وتغريب النص النقدي .. رؤية للأوجه المختلفة للمناهج الغربية المسقط على

النص الأدبي العربي ، جامعة تلمسان الجزائر ، عام ٢٠١١

<http://mnahignaquadia3olouom.org/u59>

٢ آرثر أيزنبرجر . النقد الثقافي ٦٠٠ . ترجمة : وفاء إبراهيم و رمضان بسطاوي . المشروع القومي للترجمة ط١ - ٢٠٠٣

٣ جابر عصفور: تصدير الترجمة لكتاب رمان سلدن . النظرية الأدبية المعاصرة 10 . دار قباء للطباعة و النشر (عبده

غريب) ١٩٩٨

٤ رمان سلدن . النظرية الأدبية المعاصرة . ١٠

وهذا يعني في آخر المطاف أننا حيال حركية تثبت أن المتوصل إليه غير مستقر، وسرعان ما يكتشف بديله أو نقيضه .

الرابع هو : الترجمة التي اعتمدها العرب وسيلة أساسية في تفهم حقيقية هذه المناهج الجديدة ، ومحاولة تكييفها مع الأدب العربي ، وللترجمة دور خطير في مدى التحكم في زمام المناهج المعاصرة ، وفي غياب توحيد في لغة وأسس الترجمة في البلاد العربية، بإمكاننا أن نتوقع حدوث اختلافات في إيصال الأفكار إلى القارئ العربي. وهكذا دخلنا في ما عرف بـ " أزمة المصطلح النقدي " التي تعكس بدورها أزمة في التفكير النقدي .^١

أما على مستوى المصطلح ، فإن هنالك عددا من العقبات التي تحول دون لعبه الدور المهم الذي يناط به ، من ذلك مثلا الغموض الذي يلفه ، ويجعل القارئ مضطربا وغير قادر على أن يتحكم في دلالاته، فينغلق النص النقدي أمامه لأن المصطلح " مشفر ومرمز ومفكك.. ومنزاح ومنحرف ومتناص." ^٢

إنه من غير المنطقي أن نقف من النظريات النقدية المعاصرة موقف العداء أو الخصومة ، وبالمقابل لا يمكن أن نجاريها على عيوبها أو نقائصها أو قصورها في إبراز قيمة النص إن سلمنا بوجود هذا القصور. بل لا يمكننا- ونحن نقرأ نقد الغربيين أنفسهم لنظرياتهم النقدية- أن نعطيها أكثر مما تستحق ، أو أكثر مما نفتن به بخصوص أهميتها في دفع النقد إلى الآفاق البعيدة . وأمة مثل أمتنا تملك رصيда فكريا وفلسفيا ، كفيلة بأن تصنع لنفسها المناهج والطرائق التي تناسب نسق تفكيرها ، وطبيعة أدبها، ولن يتأتى ذلك إلا بتضافر الجهود، وإخلاص النية في تطوير البنية النقدية ، والمنظومة الفكرية عموما.

١ رمان سلدن . النظرية الأدبية المعاصرة . ١٠

٢ عبد القادر القط. قضية المصطلح في مناهج النقد الأدبي الحديث . ١٠٢ . المجلة العربية للعلوم - جامعة الكويت عدد ٤٨

أسئلة الفصل الثالث :

- س١ عرف منهج البحث العلمى وعدد الخائص المشتركة لمناهج البحث العلمى ؟
- س٢ ماهو الهدف من دراسة المنهج العلمى ؟
- س٣ عدد مزايا منهج البحث العلمى ؟
- س٤ تحدث باختصار عن المنهج التاريخى مبيناً ما المقصود بالنقد الخارجى والنقد الداخلى ؟
- س٥ عرف المنهج الوصفى ووضح الأساليب التى يتبعها لتحقيق أهدافه ؟
- س٦ ماهى الخصائص التى يتميز بها المنهج الوصفى عن المنهج التجريبي ؟
- س٧ عرف الآتى باختصار : أ/ المنهج الإستقرائى ب/ المنهج الإستنباطى
- س٨ تحدث عن معامل الارتباط مبيناً أدوات جمع المعلومات وأدوات التحليل فى هذا المنهج ، وبين كيفية إستخدام ومعامل الارتباط لمعرفة العلاقة بين المتغيرات ؟
- س٩ تحدث عن المنهج المقارن والطرق التى يستخدمها مع اعطاء مثال لذلك .؟
- س١٠ عرف النظام وعدد مكوناته ؟
- س١١ أذكر المناهج المشهورة فى تحليل النصوص الأدبية؟
- س١٢ تحدث عن صفات الناقد الأدبى ؟
- س١٣ تحدث باختصار عن المناهج النقدية المعاصرة ؟

الفصل الرابع

مناهج التخرّيج و التحقيق والتأليف

المبحث الأول : منهج تخرّيج الحديث النبوي الشريف :

تعريف التخرّيج :

تعريف التخرّيج في اللغة والاصطلاح

التخرّيج في اللغة من خرج خروجاً ومخرجاً والمخرج أيضاً موضعه وبالضم مصدر أخرجّه واسم المفعول واسم المكان لأن الفعل إذا جاوز الثلاثة فالميم منه مضموم تقول هذا مدحرجنا والمخرج الأ تاوة كالمخرج ويضمن ج أخرج وأخارج وأخرجة والسحاب. وعام فيه تخرّيج خصب وجذب ، وخرج اللوح تخرّيجاً كتب بعضاً وترك بعضاً و العمل جعله ضروباً وألواناً والمخارجة أن يخرج هذا من أصابعه ما شاء والآخر مثل ذلك والتخارج أن يأخذ بعض الشركاء الدار وبعضهم الأرض^١. وقال بعضهم تخرّيج الأرض أن يكون نبتها في مكان دون مكان فتري بياض الأرض في خضرة النبات^٢.

تعريف التخرّيج اصطلاحاً: هو الدلالة على موضع الحديث في مصادره الأصلية التي أخرجته بسنده . أو هو الدلالة على مكان ووجود الحديث في الكتب المصنفة واستخراجه منها . فالمصنفات هي المؤلفات في أي فن من الفنون الشرعية سواء كانت في الحديث، التفسير، الفقه، التاريخ، اللغة، العقيدة فكل كتاب مؤلف يطلق عليه مصنف فلان أي كتاب فلان أو تأليف فلان، هذا لغة .

تنقسم مصادر التخرّيج إلى قسمين وهي : -

١/ المصادر الأصلية :

هي كل كتاب له أسانيد لمصنف الكتاب مثل: الكتب التسعة كلها، والمسانيد، والسنن، والآثار، والطبقات، والمعاجم، و المشيخات، والأجزاء الحديثة، والمصنفات. فهذه كتب أصلية

١ القاموس المحيط ج ١/ص ٢٣٧

٢ لسان العرب ج ٢/ص ٢٥٣

يصح العزو إليها؛ فنقول حديث أخرجه البخاري في صحيحة، أو أخرجه أحمد في مسنده، أو أخرجه الشافعي في (الأم) . كتاب الأم كتاب فقهي لكن نقول أخرجه الشافعي في الأم لأن الشافعي يذكر الحديث بالسند فصح أن نقول عن كتاب الأم مصدر أصلي لعزو الحديث . أو أخرجه ابن جرير في تفسيره. هو كتاب تفسير لكنه يذكر الأحاديث بسنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فيصح أن نقول أخرجه ابن جرير في تفسيره.

٢/ مصادر غير أصلية:-

لا يصح العزو إليها، و هي كل كتاب يجمع أو يذكر الحديث بدون سند مثل : كتاب بلوغ المرام، ورياض الصالحين، وعمدة الأحكام، وتفسير السعدي، والأربعين النووية ونحو ذلك. فكل كتاب مصنف لا يذكر الحديث بالسند لا يصح العزو إليه ؛ فمثلاً حديث (بني الإسلام على خمس) لا يصح أن أقول أخرجه النووي في الأربعين النووية و إنما أقول ذكره في كتابه الأربعين .

فوائد علم التخريج :

لعلم التخريج فوائد عظيمة جليلة منها:

١/ معرفة وجود الحديث في مصادرة الأصلية ومن أخرجه من الأئمة.

٢/ التخريج يساعد على جمع أسانيد الحديث الواحد، ومن ثم يتم التعرف على الحديث هل هو متواتر أم آحاد.

٣/ معرفة الأسانيد المتصلة من المنقطعة .

٤/ يساعد في الحكم على معرفة الحديث من حيث القبول والرد، ويساعد أيضاً إذا كان الحديث ضعيفاً؛ فمن خلال التخريج وجمع الطريق يرتقي الحديث الضعيف إلى حديث حسن لغيره. قال الإمام على بن المديني: الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه .

٥/ يساعد على معرفة أسماء الرواة المبهمة أو المهملة.

٦/ يساعد على معرفة بعض الروايات من حيث الإدراج أو الزيادة أو الشذوذ سواء كان في السند أو المتن.

٧/ البحث عن التصريح بالسماع في رؤية المعنعن.

٨/ تصويب بعض الأخطاء من تصحيف ونحوه سواء كانت في السند أو المتن.

قواعد وطرق التخريج :

للتخريج خمسة طرق كما قسمها علماء هذا الفن وهى : / للتخريج خمس طرق:
الطريقة الأولى : عن معرفة راوي الحديث من الصحابة ، وهذه الطريقة نرجع إليها حينما نعرف اسم الصحابي الذي روى هذا الحديث . وعند تخريجنا لهذه الطريقة نستفيد من مجموعة من الكتب وهي : المسانيد ، والمسانيد هي الكتب التي تجمع أحاديث مسند كل صحابي على حدة .

مثل مسند أحمد والحميدي ، والطيالسي ، وأبي يعلى . وكذلك المعاجم مثل معاجم الطبراني الثلاثة . فهي أيضاً على المسانيد إلا إن مسانيد الصحابة رتبت على حروف المعاجم . وكذلك كتب الأطراف مثل تحفة الأشراف ، وإتحاف المهرة

الطريقة الثانية : فهي على طريقة معرفة أول لفظ من متن الحديث . وهذه طريقة نلجأ إليه حينما نعرف أول متن الحديث . وأفضل كتاب لهذه الطريقة هو كتاب موسوعة أطراف الحديث . وكذلك فيها فهارس الكتب المطبوعة حديثاً . وهناك كثير من الكتب ألقت مرتبة على الفهارس المعجمية مثل صحيح الجامع الصغير ، وضعيف الجامع الصغير ، والمقاصد الحسنة . وكشف الخفاء الطريقة الثالثة : وهي عن طريق معرفة كلمة مشتقة من فعل ثلاثي . مثل ((إنما الأعمال بالنيات)) فالأعمال أصلها ((عمل)) والنيات أصلها ((نوى)) ونستعين على هذه الطريقة بفهارس صحيح مسلم للمرصفي . والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث لونسك . ولمسند أبي يعلى لحسين سليم أسد فهرس في مجلدين.

الطريقة الرابعة : وهي عن طريق معرفة موضوع الحديث . وهو أن نبحث عن الحديث في بابه الفقهي . ونلجأ إليها بالكتب المؤلفة على هذه الطريقة . مثل الجوامع والمستخرجات والمستدركات والسنن . وأحسن شيء لهذه الطريقة . الرجوع لكتب شملت عدة كتب . مثل جامع الأصول ، ومجمع الزوائد والمطالب العالية.

الطريقة الخامسة : وهي النظر إلى نوع الحديث فإذا كان الحديث مرسلاً . بحثنا عنه في كتب المراسيل . وإذا كان متواتراً بحثنا عنه في الكتب التي ألقت في المتواتر . وإذا كان الحديث ضعيفاً نبحت عنه في الكتب المتخصصة في ذلك . مثل السلسلة الضعيفة . وإذا كان مشتهراً على السنة

الناس نبحت عنه في المقاصد الحسنة وكشف الخفاء . وإذا كان الحديث من أحاديث الأحكام نبحت عنه في الكتب التي تعني في هذا . مثل إرواء الغليل والتلخيص الحبير . و نصب الراية . وإذا كان الحديث من أحاديث التفسير يبحث عنه في كتب التفاسير المسندة مثل تفسير الطبري، وابن أبي حاتم ، والبغوي ، وكتب الواحدي .

فعلى المخرج أن يخرج على إحدى هذه الطرق حسب الحال. ومن خلال هذه الطرق الخمس يتبين لنا أن التخريج يكون تارة في المتن وتارة في السند وتارة في السند والمتن معاً وأما الثلاث طرق الأولى فيكون التخريج من خلال متن الحديث . والطريقة الرابعة فيكون التخريج من خلال السند . الطريقة الخامسة فيكون التخريج من خلال السند والمتن معاً أو في كلاهما .

ونبدأ التخريج حسب الطرق الخمس بالترتيب:

الطريقة الأولى: وهو بالبحث عن لفظة في الحديث النبوي الشريف . ويعتمد في هذه الطريقة على بعض الكتب التالية :

أولاً : من كتاب (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف) وهو من تأليف مجموعة من المستشرقين وساعد في إخراجها الشيخ العلامة المحقق محمد فؤاد عبد الباقي ، ويتكون هذا الكتاب من ثمان مجلدات ، وهو فهرسة لألفاظ الأحاديث الواردة في الكتب التسعة وهي: "صحيح الإمام البخاري، صحيح الإمام مسلم، سنن الإمام أبي داود، سنن الإمام النسائي، سنن الإمام الترمذي، سنن الإمام ابن ماجه، وموطأ الإمام مالك، ومسند الإمام أحمد، وسنن الإمام الدارمي " . و قد قاموا بعمل فهرسة لألفاظ الأحاديث الواردة في هذه الكتب .

وإليك هذا البحث التطبيقي من خلال لفظة في الحديث ومن خلال هذا الكتاب المعجم المفهرس لألفاظ الحديث :

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْثَمَ حَكَمًا مُفْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخَنْزِيرَ، وَيَضَعَ الْحَرْبَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ.»

المطلوب هو تخريج هذا الحديث من خلال لفظة من ألفاظ هذا الحديث وفي هذا الحديث عدة ألفاظ يمكن البحث عن الحديث من خلالها وهي : حكماً، مقسطاً، الصليب، الجزية .
نقوم بتجريد الكلمة إلى الفعل الماضي الثلاثي مثل كلمة (مقسطاً) فنبحث عنها بعد التجريد الثلاثي لها في مادة (قسط) فيخرج لنا الحديث في كتاب المعجم المجلد الخامس صفحة ٣٧٨ .
المعجم (٣٧٨/٥) : فنجد لفظ الحديث مكتوب في هذا الجزء والصفحة بهذا النحو (يوشك المسيح عيسى ابن مريم (أن ، حتى) ينزل (فيكم) (عيسى ابن مريم إماماً عادلاً، حكماً مقسطاً، ...)

خ : ييوع / ١٠٢ ، مظالم 31 /

م : إيمان / ٢٤٢

ت : فتن 54 /

جه : فتن / ٣٣

حم 240 / 2 : ، 272 ، 394 ، 482 ، 538

فننقل الحديث ومعه هذه الرموز ثم نقوم بفك هذه الرموز.

- الرقم في صحيح مسلم وموطأ الإمام مالك يقصد به رقم الحديث في الباب (م : إيمان / ٢٤٢)
(يعني صحيح مسلم كتاب الإيمان حديث رقم (٢٤٢) من كتاب الإيمان - أما بقية الكتب ما عدا المسند للإمام أحمد ، وهي : صحيح البخاري ، السنن الأربعة، يذكر اسم الكتاب ورقم الباب في الكتاب مثال من صحيح البخاري (خ : ييوع / ١٠٢) (يعني أخرجه البخاري في كتاب البيوع باب (١٠٢) ففي هذه الكتب يذكر رقم الباب في الكتاب لا رقم الحديث فلننتبه لذلك.
- أما مسند الإمام أحمد يذكر رقم الجزء والصفحة ، لكن كان اعتمادهم على الطبعة القديمة التي تتكون من ستة أو ثمانية مجلدات، لذلك الطبعات الجديدة للكتب مثل طبعة دار الحديث تحقيق العلامة أحمد شاكر، يكتب فيها على الهامش ترقيم الصفحات حسب الطبعة القديمة وسوف نبين ذلك إن شاء الله تعالى.

والآن مع فك الرموز من كتاب المعجم مع ذكر سند الحديث ورقم الحديث والباب والجزء و الصفحة...

خ /يعني البخاري : قال : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْثَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخَنْزِيرَ، وَيَضَعَ الْجَزْيَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ.»

[صحيح الإمام البخاري (٤١/٢) حديث رقم (2222) كتاب البيوع باب قتل الخنزير - طبعة مكتبة الإيمان المنصورة بمصر - تحقيق طه عبد الرؤوف سعد .]

م/مسلم قال : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَمَحٍ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحديث صحيح مسلم بشرح النووي (٤٢٨/١) حديث رقم (242) كتاب الإيمان باب نزول عيسى ابن مريم ، طبعة دار الفجر للتراث القاهرة - تحقيق الأستاذ / محمد تامر .

ت /الترمذي قال : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... الحديث.

[سنن الترمذي (٢٤٦/٤) كتاب الفتن باب رقم ٥٤ حديث رقم (٢٢٢٣) طبعة دار الحديث القاهرة - تحقيق د/ مصطفى بن محمد بن حسين الذهبي مع تحقيق الشيخ أحمد شاكر.

ج ه /ابن ماجه قال : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الحديث بنحوه ، سنن الإمام ابن ماجه صفحة ٦٧٨ حديث رقم 4078 كتاب الفتن باب ٣٣ - طبعة دار المعارف جمع مشهور حسن .

حم /قال الإمام أحمد : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ لَنَبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) . الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسند(٩٨/٧)[1] (حديث رقم (7267) طبعة دار الحديث القاهرة - تحقيق العلامة أحمد شاكر .

ومن خلال هذا التخريج يتضح لنا معرفة مكان وجود الحديث في كتب السنة بالإضافة إلى معرفة المبهمات من الأسماء .

إن الغاية من تحقيق أي كتاب من الكتب يتعين أن تتجه إلى تقديم النص صحيحاً مطابقاً لما أراده مؤلفه ، بعد توثيق نسبته ومادته مع العناية بضبطه وتوضيح مراده.

وحين ظهرت الثورة الطباعية في هذين القرنين وبدأ الناس يعنون بتحقيق المخطوطات العربية ثم نشرها ظهر رأيان في التحقيق:

الأول : رأي يرى الاختصار على إخراج نص مصحح مجرد من كل تعليق ، وهذا الرأي يعتمد على عدم تضخيم الكتاب بالهوامش ، وإبقاء الكتاب كما هو عليه من غير تعليقات في الهوامش .
والآخر : رأي يرى أن الأفضل توضيح النص بالتعليقات في الهوامش وهذه التعليقات تكون متنوعة ما بين تخريج للنصوص وما بين تعليقات مفيدة وموضحة فكانت الكتب المحققة التي ظهرت إلى عالم المطبوعات على نوعين:

الأول : ما خرج خالياً من كل تعليق في الهامش والاختصار على متن الكتاب.
والآخر : ما خرج متوجاً بالتعليقات الكثيرة في الهوامش.

وهذه الكتب التي خرجت وعليها تعليقات واسعة كان منها ما فيه تعليقات نافعة ، ومنها ما أثقل بحواش لا قيمة لها ، وكأن كاتبها أرادوا مجرد تضخيم الكتاب والنصوص التي خرجت تتفاوت ما بين نص متقن وما بين نص رديء على حسب النسخ المستخدمة في التحقيق ، وعلى مدى مقدرة المحقق إلى التوصل إلى نص سليم قويم . فالتحقيق ينبغي أن يكون بضبط النص أولاً وترتيبه وشكل مشكله مع ذكر الفواصل التي تعين على قراءة النص وفهمه مع بذل الجهد من أجل التوصل إلى النص الذي كتبه المصنف أو أراده ، وذلك باعتماد النسخ المهمة والرجوع إلى موارد المصنف ومن استقى منه ، وتثبيت الاختلافات المهمة بين النسخ والترجيح بينها مع العناية الدقيقة في ذكر الاختلافات المهمة بين موارد المصنف ومن نقل عنه.

ثم التعليق ينبغي أن يكون بما يجلي النص أو ييسره من توضيح مشكل أو تقييد اسم غريب أو شرح مصطلح من المصطلحات وتخريج النصوص بأنواعها والكلام على المهم من عندها ، كما يتعين الكلام على نقد الحديث أو تخريج التراجم المهمة . وبالإمكان إضافة أشياء أخرى أو إهمال

بعض ما ذكر حسب ما يراه المحقق مناسباً لقارئ النص ، على أن لا يكون ذلك من باب الإهمال والتقصي

واجبات التخريج وضوابطه:

- ١/ تخريج الآيات ، يكتب اسم السورة ، ثم نقطتان ، ثم رقم الآية . هكذا البقرة : ٤٣ ٢/ تخريج الأحاديث من الكتب المسندة.
- ٣/ التخريج يرتب على حسب الوفيات.
- ٤/ صحيح البخاري ، وصحيح مسلم ، تكتب لهما الجزء والصفحة ورقم الحديث . للطبعات المشهورة.
- ٥/ الجزء والصفحة للكتب التي لم ترقم أحاديثها ورقم الحديث فقط للكتب التي رقت أحاديثها ، أما إذا كان الكتاب مجلداً واحداً ولم ترقم أحاديثه فكتب نقطتان قبل رقم الصفحة . هكذا : ٥٧١.
- ٦/ عند التخريج يستفاد من الكتب التي تجمع أسانيد كتب متعددة . مثل تحفة الأشراف ، وجامع المسانيد ، وإتحاف المهرة ، والمطالب العالية والمسند الجامع . وكذلك يستأنس بجامع الأصول ، وموسوعة أطراف الحديث ، والكتب المحققة المخرجة.
- ٧/ الاعتناء بعلامات التفريز.
- ٨/ كتب التخريج القديمة يستفاد منها كثيراً عند تخرجنا للأحاديث . مثل نصب الراية للزيلعي ، والتلخيص الحبير ، وتخريج أحاديث الإحياء ، وتحفة المحتاج ، وتخريج أحاديث الكشف.
- ٩/ عند تخريج الحديث يحكم على الأحاديث ؛ لأننا لا نستطيع أن نعمل بالحديث حتى نعرف صلاحيته من عدمها ونحن نبحت عن حكم المتقدمين فإذا كان الحديث في الصحيحين ، أو في واحد منهما ، فهو صحيح . وما دون ذلك يبحث عن أقوال أهل العلم في تصحيح الأحاديث وتعليلها . من ذلك كتب العلل . وكتب التخريج القديمة . وبعض الكتب التي شملت أحكاماً مثل جامع الترمذي ، وسنن الدارقطني . أما إذا لم نجد لأهل العلم تصحيحاً ولا تضعيفاً في ذلك الحديث المبحوث عنه . فنعمل قواعد الجرح والتعديل وقواعد المصطلح . وهو أمر صعب .

تشمل شروط صحة الحديث الاتصال ، والعدالة والضبط وعدم الشذوذ وعدم العلة . فإذا تخلف شرط من هذه الشروط عن الحديث فالحديث ضعيف . والشروط الثلاثة الأولى تكون في الإسناد ونستطيع أن نبحت عنها بمراجعة كتب الرجال ، وأما الشرطان الأخيران فهما يحتاجان إلى الحفظ . ومن أهم الكتب التي يستفاد منها في معرفة عدالة الراوي وضبطه هي : تهذيب الكمال ، وميزان الاعتدال ، والتقريب ، وغيرها من كتب الرجال.

يكون والحكم على الأسانيد على النحو الآتي :

أولاً : إسناده صحيح ، إذا كان السند متصلاً بالرواة الثقات ، أو فيه من هو صدوق حسن الحديث وقد توبع ، فهو يشمل السند الصحيح لذاته والسند الصحيح لغيره .
ثانياً : إسناده حسن إذا كان في السند من هو أدنى من رتبة الثقة وهو الصدوق الحسن الحديث ولم يتابع ، أو كان فيه ((الضعيف المعتبر)) أو ((المقبول)) أو ((اللين الحديث)) أو ((السيئ الحفظ)) ومن وصف بأنه ((ليس بالقوي)) أو ((يكتب حديثه وإن كان فيه ضعف)) ، إذا تابعه من هو بدرجة أو أعلى منزلة منه ، فهو يشمل السند الحسن لذاته والحسن لغيره .
ثالثاً : إسناده ضعيف إذا كان في السند من وصف بالضعف ، أو نحوه ويدخل فيه : المنقطع ، والمعضل ، والمرسل ، والمدلس .

رابعاً : إسناده ضعيف جداً ، إذا كان في السند أحد المتروكين أو من اتهم بالكذب .

١١ / من أول واجبات المحقق ، رجوعه إلى النسخ الخطية العتيقة ، وإلى الكتب المساعدة مثل موارد صاحب المخطوط ، ومن استقى منه .

١٢ / الاعتناء بشرح ما لا بد من شرحه من غريب أو غيره .

١٣ / ضبط الأسماء المشككة بالحروف بالهامش مع شكلها بالشكل في المتن .

١٤ / التخريج يكون بجمع الموارد على الصحابي أو تفصيله عند الحاجة .

١٥ / تخريج النقولات عن العلماء من الكتب القديمة .

١٦ / تتبع المذاهب سواء كانت لغوية أم فقهية أم غيرها وتوثيقها من المصادر التي تعنى بها .

١٧ / ترجمه بعض المهملين الذين يرد ذكرهم بترجمة بسيطة .

١٨ / التعليق على المواطن التي يحتاج فيها إلى التعليق .

- ١٩ / ينبغي وضع خطة خاصة عند تحقيق أي كتاب.
- ٢٠ / عند التحقيق يجب السير على منهج واحد . والإشارة إليه قبل بدء العمل.
- ٢١ / ينبغي شكل ما يشكل.
- ٢٢ / لا بد في التخريج من ذكر الصحابي.
- ٢٣ / عند تخريج أحاديث من في حفظه شيء ، يرجع إلى الكامل والضعفاء للعقيلي والميزان واللسان خشية أن تكون هذه الأحاديث مما أنكرت عليهم.
- ٢٤ / لا بد من معرفة مناهج المخطوطات عند تحقيق أي مخطوطة.
- ٢٥ / يستعان في ضبط المدن في معجم البلدان ، ومراصد الاصطلاح.
- ٢٦ / ويستفاد في ضبط الأنساب في كتاب الأنساب للسمعاني أو اللباب لابن الأثير.
- ٢٧ / ينبغي صنع الفهارس لأي كتاب يحقق . والمنهج السديد لصنع الفهارس هو :
- أ : اعتبار المدة (آ) أول حرف
- ب : لا يعتد بحركة الهمزة ، ولا تخفيف النون ، والميم ، وتشديددها.
- ج : عدم التفريق بين همزة الوصل والقطع ، وعد الهمزة التي كتبت على الواو، والألف همزة.
- د : عدم الاعتداد بـ ((أل)) التعريف في الترتيب ، ماعدا لفظ الجلالة ولفظ اسم الموصول ، فتعدُّ همزتها همزة أصلية.
- هـ : عدم الاعتداد بجملة ((صلى الله عليه وسلم))
- و : عد الألف المقصورة ياءً في الترتيب فتجئ ((صلى)) مثلاً بعد ((صلوا))
- ز : عد ((لا)) حرفاً مستقلاً . وضع بين الواو والياء

المبحث الثاني : منهج التحقيق في المخطوطات :

تعريف المخطوطة وأهميتها وقيمتها :

تعريف المخطوطة :

ترتبط المخطوطة دائماً بالكتاب ، ولا يستعمل لفظ مخطوط في الماضي إلا إذا ألحق بكلمة كتاب فيقولون الكتاب المخطوط لأنه ليس كل ما كتب باليد يعتبر بالضرورة مخطوطاً فشواهد القبور وما نقش على الأحجار وما نقر على الصخور لا يمكن اعتباره مخطوطاً . ولفظ مخطوط أستعمل لأول مرة في أحد نصوص هذه اللغة في سنة 1594م أي في نهاية القرن ١٦ م . في اللغة الفرنسية (MANUSCRITE) وهى كلمة لاتينية استعارها من اللغة الإيطالية التي عرفت استعمال اللفظ قبل فرنسا بحكم سبقها التمسك بالنهضة الحديثة وقد أطلقوا على المخطوط لفظ LIBRI كلمة مخطوطة مشتقة من الفعل خط يخط أي كتب أو صور اللفظ بحروف هجائية . أما المخطوط اصطلاحاً: فهو النسخة الأصلية التي كتبها المؤلف بخط يده باللغة العربية أو سمح بكتابتها أو أقرها أو ما نسخه الوراقون بعد ذلك في نسخ أخرى منقولة عن الأصل أو عن نسخ أخرى غير الأصل . وهكذا نقول عن كل نسخة منقولة بخط اليد عن أي مخطوطة بأنها مخطوطة مثلها حتى لو تم النقل أو النسخ بعد عصر النسخة الأصلية. وينطبق التصوير على النسخ فكما نقول عن النسخة المنقولة عن الاصل بأنها مخطوطة كذلك نقول عن النسخة المصورة عن المخطوطة أو عن النسخة عنها بأنها مخطوطة .

أهمية المخطوطات :

إن أهمية المخطوطات قد ترك أمر تحديد لها للسوق المتمثل في عالم البائعين، وبيوت المزادات وهواة الاقتناء. وعلى الرغم من أن القطاع الخاص كان أسبق في معرفة أهمية المخطوطات قبل أن يقوم النقاد وأمناء المكتبات بجهود منظمة لاستعادتها والاحتفاظ بها، فإن السوق لم يقم إلا بالقليل في سبيل الكشف عن القيمة الحقيقية لموادها. وربما لا يكون من الإنصاف تماماً أن نقول كما قال (أوسكار وايلد) : " إن السوق يعرف سعر كل شيء ، ولا يعرف قيمة أي شيء " . وما يقوم به السوق هو تحديد السعر، أما مسائل القيمة فإنها تنتمي إلى مكان آخر. غير أن الافتقار إلى التفكير التأملية والتحليل النقدي لم يبطئ بروج عالم المخطوطات الأدبية فالآلاف من أمناء

المكتبات وأمناء المتاحف والتجار والدارسين وهواة الاقتناء يقومون الآن ببناء دواوين المحفوظات (أرشيفات) ضخمة من المواد الأولية . ولم تقترب أي ثقافة في التاريخ من مستوى النشاط في هذا الصدد كما هو الحال في أمريكا، فالمؤسسات الأمريكية تنفق أموالاً طائلة لتحصل على مواد المخطوطات وتحتفظ بها، والجامهير الغفيرة تتردد على المكتبات العامة ، بينما يتوافد الدارسون على قاعات القراءة ليدرسوا على مهل ، ومجلات التصنيف والفهرسة (الببليوغرافيا) ونشرات (الكتالوجات) تضخها المطابع ، والصحف تراجع المعارض الكبرى وتغطي المزايدات المهمة ، ودون أن يعرف السبب على نحو واضح ، فقد أجمعت الثقافة على أنه حتى في عصر تنقلص فيه الموارد ، يكون لجمع المخطوطات الأدبية والحفاظ عليها أولوية ، ومنذ مئتي عام لم يكن أحد في الغرب ليحشم نفسه عناء الاحتفاظ بمحتويات أفضل المخطوطات المعاصرة له.

قيمة المخطوطات .

كل المخطوطات الأدبية لها نوعان من القيمة : ما يمكن أن نسميه القيمة السحرية والقيمة الهادفة " ولا أحد اليوم يشك في القيمة الدراسية أو "الهادفة" . والمكتبات تعلن عن حصولها على أوراق كاتب شهير بالدعاية المدوية نفسها التي تصاحب اكتشافاً طبياً جديداً. والتعليل العام لجمع المخطوطات هو أنها توفر معلومات ليست موجودة في العادة في أي مكان آخر، ويمكن للمخطوطات أن تحل مشكلات تتلق بالحقائق مثل التأريخ لقصيدة ، أو تحديد دقة نص . وليس من غير المعتاد لدارس يتوافر على دراسة مخطوطات عمل أدبي أن يجد أن بعض الأسطر غير الواضحة في النص المطبوع قد تحتوي على خطأ ما . كذلك فإن المخطوطات أيضاً تضيء المعاني الأوسع للعمل الأدبي ، فرؤية ما حذفه الشاعر غالباً ما تساعد في توضيح ما شمله في النص ، والمسودات توضح مقاصد المؤلف في مقطوعة معينة. واليوميات والخطابات والمذكرات والوثائق الأخرى تضيف إلى معرفة حياة الكاتب ووسطه الاجتماعي .

إن القيمة الخاصة للمخطوطة لا تأتي من الكلمات التي تحويها فحسب، حيث يمكن العثور على النص في مكان آخر في شكل مطبوع ، وبالمقاييس الوظيفية البحث أي مقروئية النص وديمومته وإمكانية حمله حتى دقته، قد يكون الكاتب في العادة أفضل من المخطوطة. غير أن

القيمة العليا للمخطوطة تأتي من كونها عملا فنيا في عصر الإنتاج (الميكانيكي) في هالتها وفي وجودها الزماني والمكاني.

والكاتب الحديث هو منتج مصنع وفقا لمعايير موضوعة وثابتة، فالنسخة الموجودة في شيكاغو لا تختلف عن النسخة الموجودة في باريس أو مدغشقر، أما المخطوطة فهي لا توجد ككيان فريد لا يمكن تكرار جوهره الكلي فحسب بل إنها أيضا تحيا كقطعة فنية تاريخية يمكن إرجاعها إلى كاتبها . إن طريقة وجود الأعمال الأدبية هي مشكلة معقدة ، وربما لا حل لها، غير أن الإنتاج (الميكانيكي) وفر إجابة بالنسبة إلى القارئ العادي على الأقل ، وبينما حولت تطورات الطباعة التجارية في القرن الثالث عشر الكتب من سلع كمالية إلى أغراض عادية ، فإن الإنتاج الكمي قد نزع القداسة عن الكتاب ولكنه لم يدمر الهالة السحرية للعمل الأدبي ، بل نقاها فحسب وأدى انتشار الكتب المطبوعة بالتدريج إلى إيجاد نوع جديد من "الكتاب الأصلي" وهو المخطوطة المكتوبة بيد المؤلف ، والتي تحظى بمهالة من المصادقية والموثوقية عن طريق يد كاتبها .

تعتبر المخطوطات ذات أهداف مختلفة حيث نجد المخطوطة اليدوية هي الوسيلة الوحيدة لنقل الأدب سواء كان عاما أو خاصا ، ولكن رغم هذا كله ظلت ثقافة المخطوطات قوية في الحياة الأدبية وبذلك نجد أن المخطوطات قد حققت هدف ولو كان بسيط فإن قيمة المخطوطات الأدبية في الثقافة الغربية تعكس دافعا إنسانيا مثيرا للإعجاب يتعذر التخلص منه وهو الرغبة في علاقة مباشرة وموثوق بها بين الفن وجمهوره . ولكن خبرة دراسة المخطوطات تذكر المطالع لها بأن كل عمل مفرد هو أيضا محادثة، تعامل خيالي وعاطفي بين شخص وآخر، جسر عبر الزمان والمكان وليس ثمة قراءة من المخطوطة فيد الشاعر تمتد لتحياي القارئ . فمثلا المخطوطات العربية تعتبر أضخم تراث في العالم وبذلك نجدها قد حققت هدفها والذي يتمثل في وصول المخطوطات العربية إلى العالمية

التحقيق في المخطوطة :

تعريف التحقيق :

أ. التحقيق في اللغة :

لفظة التحقيق جاءت مصدراً من الفعل " حقق يحقق تحقيقاً " وأصل مادته الفعل المضعف العين (حق) ، وقد تولدت عنه معان عديدة يرى ابن فارس أنها تدور حول إحكام الشيء وصحته ، قال صاحب اللسان " : حقُّ الأمرُ يَحِقُّ ويَحُوقُ حقاً وحقوقاً : صار حقاً وثبت ، وحقه وأحقه : أثبتته وصار عنده حقاً لا يُشك فيه ، وحقه وحققه : صدقه ، وحقق الرجل إذا قال : هذا الشيء هو الحق ؛ كقولك : صدق ، وأحققت الأمر إحقاقاً : إذا أحكمته وصححته . ومن هذا النص نأخذ أن المادة تدل على المفاهيم التالية : الإثبات . التصديق . الإحكام . والتصحيح .

وكلمة (تحقيق) : مصدر حقق ؛ لأن (فَعَلَ) مصدرها القياسي (تَفَعَّلَ) . ومن خلال هذه المعاني يتبين لنا أن كلمة تحقيق تدور حول : إحكام الشيء وصحته واليقين والثبوت .

فالتحقيق في اللغة هو : إحكام الشيء أو التأكد من صحته والبحث فيه للوصول الى حقيقته ، وهذا ما يصدق عليه قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)^١ وكلمة تبينوا التي جاءت في الآية الكريمة تعني التحقق من صحة الخبر سواء كان مكتوباً أو رواية شفوية.

ب. التحقيق في الاصطلاح

يعرف الدكتور عبد الله عسيان التحقيق بأنه : " إخراج الكتاب على أسس صحيحة محكمة من التحقيق العلمي في عنوانه ، واسم مؤلفه ، ونسبته إليه ، وتحريره من التصحيف والتحريف ، والخطأ ، والنقص والزيادة " بقرائه قراءة صحيحة يكون فيها متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تمت على يد مؤلفه ، أو " إخراج بصوره مطابقة لأصل المؤلف ، أو الأصل الصحيح الموثوق إذا فقدت نسخة المؤلف " . ٢

يقول الدكتور عبدالسلام هارون : هو " بذل عناية خاصة بالمخطوطات حتى يمكن التثبت من استيفائها لشرائط معينة ، والكتاب المحقق : هو الذي صح عنوانه ، واسم مؤلفه ، ونسبة الكتاب

١ سورة الحجرات الآية ٦

٢ أ.د. عبدالله عسيان ، تحقيق المخطوطات

إليه ، وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفها ومن هذين التعريفين وغيرهما نخرج بأن التحقيق هو : تقديم النص المخطوط كما يريد مؤلفه . ١

التحقيق في المخطوطة :

أما التحقق في المخطوط فهو إثبات صحته من حيث عنوانه واسم مؤلفه ومتنه (مادته العلمية) وتقديمه للمطبعة بعد ذلك لنشره ليطلع عليه عامة الناس . وعمل المحقق هو رد النص إلى أصله الذي أصدره المؤلف وتصحيح ما أصابه من تحريف وتصحيف ومما زيد عليه أو أنقص منه .

أما عمل النساخون (الوراقون) فقد اعان المؤلفين بنسخ مؤلفاتهم أول بأول فكانوا بمثابة مطابع يكتبون لهم المئات أو الألوف من المخطوطات بأجر ، فأصبحت مهنة النسخ مجزية لهم ومربحة خاصة إذا كان الناسخ ذا موهبة بحسن الخط والرسم والزخرفة وقد يتكرر نسخ المخطوط الواحد من ناسخ أو أكثر ويطلق على ما كتبه هؤلاء) المخطوطات الإسلامية

صفات المحقق :

- ١ / الإحساس بقيمة التراث العلمي والفكري .
- ٢ / الحب والتعلق بتراثنا المخطوط ومعايشته وتوثيق الصلة به قراءة ودراسة وخبرة
- ٣ / أن يطلع على قواعد التحقيق وأصوله ، وما يجوز له وما لا يجوز له فيه .
- ٤ / أن يكون لديه استعداد للمناقشة والحوار وقبول رأي الآخرين.
- ٥ / الأمانة العلمية التي تقتضي تحرير النص وتصحيحه
- ٦ / أن يسبق عملية التحقيق دراية واسعة بتاريخ هذا العلم الذي يحقق فيه.
- ٧ / أن يكون على علم بما صدر من كتب تتصل بمادته ؛ وذلك ليفيد منها في تحقيقاته
- ٨ / إضافة إلى صفات الباحث العلمي .

كيفية التحقيق :

يتفق الباحثون على ضرورة المحافظة على النص القديم كما وصلنا ، فليست الغاية من التحقيق تحسين أسلوب المؤلف وتصحيح أخطائه أو أخطاء عصره ، وإنما الغاية عرض الكتاب

١ د.عبد السلام هارون ، تحقيق النصوص ونشرها.

كما يريد مؤلفه ثم خدمة نصه بشرح غامضه والتعريف به وتخرجه وفهرسته. ومعظم المخطوطات القديمة يحتاج إلى مراس طويل ، وذلك لأن كثيرا منها يخلو من النقط والإعجام ، وقد تكون منقوطة غير أنها تنتمي إلى النوع الأندلسي الذي يسير على طريقه معينة في التنقيط ، وينبغي أن يتعرف الباحث على طريقة النسخ في شطب بعض الكلمات وفي إشارة الإضافة ، وثمة اختصارات درج عليها كثير من النساخ ينبغي أن نعرف دلالاتها ، وعليه أن يلاحظ اختلاف الخطوط في النسخة الواحدة ، وقد يغير حكمه على النسخة من حيث منزلتها بعد الخط الجديد .
ومما يتصل بمقدمات التحقيق اللازمة ، التمرس العميق بأسلوب المؤلف ، ومن الضروري أن يتمرس المحقق أيضاً بطريقة كشف مصادر المؤلف إن لم ينص عليها. وبعد ذلك يسير المحقق وفق المعالم التالية

١/ يقوم الباحث أولاً بنسخ نص الأم مهما كانت منزلتها عنده نسخا حرفيا لا يجتهد في التصحيح والتعليق بشيء، وفي هذه المرحلة سوف يمر بكلمات كثيرة لا يعرف قراءتها ، فعليه أن يكتبها كما هي وكما بدت له.

٢/ بعد انتهاء عملية النسخ من الأم يتفق مع عدد من أصدقائه الذين يتصفون بشيء من العلم والاطلاع على الخطوط ويكون عددهم بعدد النسخ وذلك لإجراء عملية المقابلة ، ويعطي لكل منهم رمزا ، ويقرأ هو ، وإخوانه يسرون معه حتى إذا صادف أي خلاف بين النسخ سجله.
٣/ ثم تبدأ عملية إعادة المقابلة بأن تجري تبادلا بين النسخ وذلك لضبط الاختلافات فقد يسهو أحد أو يضل في القراءة

٤/ بعد ذلك ينظر الباحث في الأمر : فإن كان لديه نسخة بخط المؤلف اطمأن أولا إلى وصوله إلى حد الثقة الكاملة في قراءتها ، وهنا تبدو شخصيته العلمية في الإحاطة الدقيقة بمادة الكتاب وهذه تعد من أخطر المراحل لأنه ستظهر من خلالها ثقافته وملاحظته ومدى تعمقه بمادة الاختصاص، هنا سيعطي قرارا يقرب من القرار الأخير في الرسم النهائي لكل كلمة في مخطوطه وهنا يثبت الرسم الذي اعتمده وهو الذي يريد المؤلف ، ويكتب في الحاشية ما يراه من تصويب.
متى يصحح المحقق نسخة المؤلف ويثبت التصحيح في المتن ؟

١/ في آيات القرآن الكريم ، وينبغي أن ينتبه المحقق هنا إلى موضوع القراءات .
٢/ في الأخطاء النحوية الفاضحة ، فيصحح ثم يقول في الحاشية " في الأصل وهو سهو "
٣/ في الأخطاء التي لا يتردد معك أحد في الحكم عليها بأنها من قبيل السهو الخالص من مثل قول المؤلف " وأبو بكر ليس من الصحابة "

٤/ قد ينقل المؤلف عن سبقه ، وينص على اسمه ، وقد يسقط من المنقول كلمة أو أكثر كان إسقاطها من قبيل السهو الواضح.

وإن فقدت نسخة المؤلف فما بقي من النسخ مهما كانت منزلتها فإنك تعاملها على أساس : أنتم رجال ونحن رجال ، فنختار منها الكلمة التي نراها تناسب المتن وتكون قريبة من روح النص ومستمدة من أسلوب المؤلف وطريقتهما يدخل في عمل المحقق:

دراسة الزيادات التي يجدها: إذا كان المحقق يعمل على نسخة المؤلف فإن عليه إن يلتزم بها ويثبت نصها في المتن . وقد يجد زيادات في النسخ الأخرى ، وهذا أمر نادر جداً ، ويرجح أنها من ثقافة النساخ . أما إذا غابت نسخة المؤلف فإن الزيادات التي يلتقي بها في النسخ التي بين يديه على أنواع، ويختلف الحكم في إثباتها متناً أو الحاشية حسب كل نوع منها :
أ / فإن انفردت بها الأم أثبتها في المتن وأشار إلى ذلك في الحاشية إلا إذا كانت تعليقاً أو إضافة من صنع مالك النسخة فلا لزوم لإضافتها ، ولا للإشارة إليها

ب / وإن لم ترد الزيادة في الأم وردت في النسخ الأخرى أو في واحده منها ، نظر المحقق في هذه الزيادة : فإن غلب على ظنه أنها من الأصل أضافها إلى المتن ووضعها بين معقوفين [] وأشار إلى ذلك في الحاشية ، وإن غلب على ظنه أنها من زيادة النساخ أضافها إلى الحاشية ، وإن كانت بخط مالك النسخة وهو عادة يغير خط الناسخ أهمل المحقق هذه الإشارة ولم يشر إليها في الحاشية .
أما طريقة الإشارة : فإذا كانت الزيادة في الأم لم يضعها بين معقوفين وإنما يضع إشارة رقمية عند أول الزيادة

دراسة الخروم :

الخروم ظاهرة واردة في المخطوطات القديمة ، ولا تؤدي كثرتها أو قلتها علامة على قدم الخطوط وحداثته ، وذلك لأن كثيراً من المخطوطات القديمة تحفظ من الحشرات والرطوبة والمسح ، وفي

المقابل يتعرض كثير من المخطوطات الحديثة لآفات كثيرة تؤدي على مسح كلماتها ، كما أن تصوير المخطوط قد يؤدي على غياب بعض الجوانب من اللوحة فيصير الأمر قريباً من الخروم . فهناك بعض الاجراءات التي يتخذها المحقق لمعالجة هذه الظاهرة لترميم النص وهى :

١/ يستعين بالنصوص التي نقلت عن المؤلف أو نقل المؤلف عنها فتكون هذه النصوص بمثابة

النسخة الثانية ، فيرمم منها الخرم ويضعه بين قوسين ويشير في الحاشية إلى ذلك

٢/ فإن لم يجد النص الذي أصاب بعض كلماته الخرم استعان بالمراجع التي تدور في فلك الموضوع نفسه ، ووضع عدة نقاط في مواضع الخرم .. ورمم من هذه المراجع في الحاشية ، ويجتهد أن يكون الترميم في مساحة كلمات المخروم ، وإن لم يهتد إلى ترميم الخرم أشار في الحاشية إلى ذلك . وقد يستطيع أن يحل المشكلة بالنسخ الأخرى التي لم يصبها خرم .

دراسة السقط :

وقد يحدث أن تسقط ورقة أو أكثر من المخطوط ، فيتبع المحقق الخطوات التالية:

١/ فإن كان الباحث يعتمد على نسخة المؤلف استعان بالنسخ الأخرى وأشار إلى اختلافها.

٢/ وإن لم يكن يعتمد على نسخة المؤلف وحدث سقط من الأم اعتمد على النسخ الأخرى

٣/ وإن أجمعت النسخ على هذا السقط كأن تنقل عن بعضها أشار المحقق إلى ذلك في الحاشية ، واجتهد في معرفة مضمون السقط بمثابة الإشارة إلى عنوان في أسطر محدودة .

المبحث الثالث : مناهج التأليف

أولاً : منهج المؤرخين المسلمين :

إن الدارس للتاريخ من مصادره الأولية، والذي يقارن ذلك بالدراسات التي طرأت حديثاً أو في فترات تاريخية متعاقبة ، يجد أن هناك دراسات وأبحاثاً وخاصة كتابات الغربيين ورجال الكنسية ومن تأثر بهم من الكتاب المحدثين حيث يلاحظ أن حقائق في التاريخ الإسلامي وأحداثه ومرتكزاته قد أصيبت بالخدش والتجريح، أحياناً في محاولة لاستقراء أحداث التاريخ الإسلامي ، ولعل مصدر ذلك راجع إلى تأثر بعض ممن يكتبون في التاريخ الإسلامي والسيرة النبوية بآراء ووجهات نظر لمؤرخين أجانب أو مستشرقين .^١

فعندما خرجت جيوش الإسلام تحمل لواء الدعوة الإسلامية خارج الجزيرة العربية في جهادها لنشر الإسلام على عهد الخليفة أبي بكر الصديق ، كان الدافع الرئيسي هو الجهاد في سبيل الله ، ذلك الجهاد الذي بدأه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عندما أرسل الكتب إلى كبار الملوك والأباطرة حينذاك يعرض عليهم اعتناق الإسلام ، وشرع في إعلاء كلمة الله . وكان أبو بكر الصديق ، قد نادى المسلمين عند بيعته العامة للجهاد باعتباره ركناً أساسياً لنشر الدين الإسلامي وذلك حين قال في خطبته المشهورة " .. لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا خذلهم الله بالذل..." . ورغم ذلك يشير بعض الكتاب بأن هذه الفتحات لا تعدوا أن تكون امتداداً لموجات الهجرات السامية السابقة إلى مناطق الهلال الخصيب وأن هدف هذه الهجرات اقتصادي وذلك بالتحرك من مناطق مجدبة إلى مناطق أكثر خصوبة ، ويذكرون آراء ليدعموا بها نظرية العامل الاقتصادي في هذه الفتحات ولا يعطون الهدف الحقيقي من هذه الفتحات الوزن الكافي له .

الواقع أن اهتمام المؤرخين الغربيين والمستشرقين في التاريخ الإسلامي والسيرة النبوية كبير ، ولكنه يأخذ منطلقات خاصة ، وقد اهتموا بالكتابة في هذه الموضوعات وتحليل أحداثها وسرد تواريخها ولكن لما كانت خلفيتهم العلمية قائمة على دراسات علمانية ومرتكزات مسيحية أو يهودية ، فإن

١ أ.دالعوض عبدالمهدي العطا منهج المؤرخين المسلمين

اهتمامهم بتاريخ الإسلام لا يمكن فصله عن هذه الخلفيات . كذلك فإن كثيراً من الباحثين والدارسين من المسلمين في العصر الحديث اهتموا بالكتابة في مجالات عسكرية وسياسية ، في حين أن بعض المؤرخين المسلمين القدامى قد خصص كتابات في الحضارة الإسلامية ولقد أوردوها من خلال كتاباتهم أو أفردوا لها أبحاثاً مستقلة تناول فيها عصوراً من العصور ومنهم من كتب في حضارة الإسلام بصفة عامة من هؤلاء المؤرخ الإسلامي المقريري (٧٦٦-٨٤٥ هـ)^١.

يقودنا هذا المفهوم إلى أسلوب المؤرخين القدامى والذين حفظوا التراث الإسلامي وتولوا مسألة صيانتها ونقله بالأمانة والدقة العلمية ، فالمؤلف حينذاك يتناول أحداث التاريخ بتفاصيلها ويسردها كاملة دون أن يكتر من إبداء الرأي حولها تاركاً ذلك لمن يأتي بعده ، فالطبري (٣١٠ هـ) مثلاً في كتابه الشهير تاريخ الرسل والملوك، يتناول بالسند الحقيقة التاريخية وهذه بالطبع مهمة شاقة للغاية لكنها دقيقة أيضاً ومن ثم جاء كتابه متكاملًا اعتمد عليه شيوخ المؤرخين فيما بعد . وينطبق مثل ذلك على ابن الأثير (٦٣٠ هـ) في الكامل في التاريخ وابن كثير (٧٧٤ هـ) في البداية النهاية ، فكلاهما تناول أحداث التاريخ بالسنوات وعرض فيها ما جد من أحداث . ولأن هؤلاء تناولوا الموضوعات بهذه الطريقة فقد عرف المؤرخ حينذاك بالإخباري الذي ينقل الخبر الحقيقي دون أن يزيد عليه أو يضيف شيئاً من تعليقه إلا ما رآه من تضارب في الروايات السابقة عن الحدث نفسه وترجيحه للصواب من حسب تقديره له . ولذلك فقد حفظ لنا شيوخ المؤرخين من السلف الطيب وكتاب السيرة النبوية التراث الإسلامي الخالد طاهراً نقياً. فإن تنقيح ابن هشام لسيرة ابن إسحاق التزام بالمنهج العلمي الدقيق فقد اهتم بتدقيق الرواية والسند الصحيح ولم ينقل كل ما ورد فيها خاصة ما اعتقد أنه من الأساطير أو الخرافات ، ولعل هذا ما جعله يحذف كثيراً من الأخبار والأشعار عند تقويمه لسيرة ابن إسحاق فهو يقول في منهجه لعرض السيرة النبوية : " وتارك بعض ما ذكره ابن إسحاق في هذا الكتاب مما ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ذكر، ولا نزل فيه من القرآن شيء ، وليس سبباً لشيء من هذا الكتاب ولا تفسيراً له ولا شاهداً عليه لما ذكر به من الاختصار، وأشعاراً ذكرها لم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها ، وأشياء بعضها يشنع

١ محمد عجاج الخطيب، لمحات في المكتبة والبحث والمصادر ص ٢٩٤ بيروت-دمشق

الحديث به ، وبعضه يسوء بعض الناس ذكره...^١

ومن ثم وصلت إلينا مجموعة كبيرة من المؤلفات لا يرقى لمستواها أي تراث أو حضارة لأمة أخرى بل إنها وضعت الأساس وكانت المعين التي نهلنا منها الحضارات المختلفة في الشرق أو الغرب على السواء . ذلك أن المؤلف الإسلامي الأول كان موسوعة في العلوم الإنسانية والدينية والتطبيقية ، فهو يكتب في التاريخ كما يكتب في التفسير والحديث ، ويعالج تخصصات مختلفة ، وقد عرفت أغلب كتاباتهم بالدقة والأمانة والأصالة والموضوعية ، وذلك إما بالرجوع بالسند إلى أصله وبذل الجهد والطاقة لتحقيق ذلك ، أو الاعتماد على أصول لا يرقى إليها شك . فيذكر ابن الأثير أنه حين كان في زيارة إلى البيت المقدس اجتمع حوله نفر ممن يهتمون بالعلم والحديث والحفظ والإتقان ، وذكروا له أن بعض العلماء الذين كتبوا في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يختلفون في النسب والصحبة ولا يعرفون حقيقة الأمر وطلبوا منه أن يعد مؤلفاً في أسماء الصحابة وذلك لما يعرفونه عنه من عناية ودقة .

ورغم ذلك فإنه اعتذر لهم في ذلك الحين لأنه لا يستطيع أن يكتب وهو بعيد عن مصادره ، وعندما ألخوا عليه بدأ العمل بما تيسر له من مادة علمية وبدأ بذلك كتابه المعروف (بأسد الغابة في معرفة الصحابة). ويشرح منهجه في تأليف هذا الكتاب فيقول إنه جمع ما ذكره العلماء وأشار إلى أربعة منهم باعتبارهم أكثر دقة فوضع لكل منهم رمزاً كاختصار لاسمه فهو يرمز لابن منده بالعلامة (د) ولأبي نعيم بالعلامة (ع) ولابن عبد البر بالعلامة (ب) ولأبي موسى بالعلامة (س)، فإذا اتفقوا جميعاً على اسم صحابي وضع أمام الاسم جميع هذه الإشارات وإلا ذكر الرمز الذي يشير إلى من ذكر اسم الصحابي ، ويذكر في آخر الحديث اسم من أخرجه فإذا ذكر أخرجه الثلاثة مثلاً فإنه يقصد ابن منده وأبا النعيم وأبا عمر بن عبد البر، ولا يقول أخرجه فلان وفلان وفلان كما أنه التزم حروف الهجاء في ترتيب الأسماء.^٢

وهذا منهج علمي متقدم في التأليف والكتابة ويعطينا الإحساس الكامل بدقة وصحة ما يكتب ، بل إن هذا المنهج تسير عليه أغلب الجامعات الحديثة عند إعداد الرسائل الجامعية ، سواء

١ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ١ ، القاهرة ، ص ٦

٢ عز الدين ابن الأثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج ١ ، القاهرة ، ص ١١

في الإشارة إلى المصادر أو إلى ذكر مؤلفي المصادر أو المخطوطات وهو ما يعرف بنظام الاختصارات ، وهي التي ترمز إلى نوع المصادر التي يشير إليها الباحث واسم المؤلف ومصدره كاملاً سواء كان للمؤلف كتاب واحد أو أكثر وكمثال لذلك يمكن أن يضع الباحث اختصارات معينة ويعمل بموجبها على أن يوضح ذلك عند بداية بحثه ، فمثلاً يمكن أن يشير إلى مجلة الجامعة الإسلامية بالرمز (م ج س) ويشيرون مثلاً إلى الهامش بالحرف (F.N) (Foot Note) مثلما فعل المؤرخ الإسلامي في أسد الغابة .

الحقيقة أن ما خطه المؤرخون القدامى فاق كل تقدير، ولفت نظر كل الباحثين الغربيين فقد لاحظوا المؤلف الإسلامي يكتب في كل علم بمقدرة فائقة ، فقد أحصيت مؤلفات الإمام جلال الدين السيوطي فكانت ٧٢٥ عدداً ، ووصف بأن الكتابة كانت يسيرة عليه غير عسيرة فقد حرر في اليوم الواحد عدداً من الكراسات مع قيامه بالتدريس والإملاء ، وورد أنه كتب في يوم واحد ثلاثة كرايس تأليفاً وتحريراً .^١

وإنه حين شرع في تأليف كتابه (حسن المحاضرة) طالع كتباً عديدة ، زادت عن الثلاثين كتاباً منها الخطط للمقريزي وتاريخ الصحابة الذين نزلوا مصر لمحمد بن الربيع ، والإصابة في معرفة الصحابة لابن حجر ، وطبقات الشافعية .^٢ والواقع فإن فضل هذا العالم والمؤرخ واسع وكبير في حفظ التراث الإسلامي ، وخاصة وهو يكتب في العهد المملوكي الذي ذخر بكثير من التقلبات السياسية المقترنة بأمزجة الحكام، وتداخلت عوامل كثيرة في مناهضة العلماء أو توجيه كتاباتهم بطريقة خاصة.

ولكن اعتمد منهج الإمام السيوطي في كتابة التاريخ على تربيته ونشأته التي كانت في أسرة انقطع معظم رجالها لطلب العلم والاشتغال بالتعليم ، فتعلم تعليماً دينياً عالياً وشغل منصباً في الجهاز الحكومي المملوكي حينذاك لفترة ، وقد أثرت عقليته الموسوعية في منهجه في كتابة التاريخ الذي اعتمد على سعة الإطلاع وغزارة الإنتاج وقد وجد علم التاريخ في عهد السيوطي انتعاشاً واهتماماً كبيراً ، فالسخاوي أحد معاصري السيوطي ومنافسيه ألف كتاباً سماه (الإعلان بالتوبيخ

١ أحمد الشرقاوي إقبال، مكتبة الجلال السيوطي، ص ١٤ الرباط ١٣٨٧ هـ .

٢ جلال الدين السيوطي، حسن المحاضرة في مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ج ١ ص ٤

لمن ذم أهل التاريخ) وربما كانت المنافسة شديدة بين من يكتبون في التاريخ كعلم عام وبين من يهتمون بمسائل علمية أخرى .

وتظهر موسوعية الإمام السيوطي في الكتاب (حسن المحاضرة) بعدد الكتب التي رجع إليها وكثرة المصادر التي نقل منها ورغم ذلك فإنه يعالج موضوعات هذا الكتاب بطريقة تصلح لمسامرة الجليس وتكون للوحدة نعم الأنيس ، فهو ينقل عن غيره مثلاً في وصف مصر أنها إقليم العجائب ومعدن الغرائب وكانت مدناً متقاربة على الشطين كأنها مدينة واحدة والبساتين خلف المدن متصلة كأنها بستان واحد والمزارع من خلف البساتين حتى قيل : أن الكتاب كان يصل من الإسكندرية إلى أسوان في يوم واحد يتناوله قيم البساتين من واحد إلى واحد ، وقد دمر الله تلك المعالم وطمس على تلك الأحوال والمعدن .^١

ولكن السيوطي في نقله مثل هذا الخبر لم يعلق عليه بما ينقضه أو يوضح غرابته أو يشرحه بما يساعد القارئ على تفهم مثل هذه المبالغة في الوصف وربما ترك ذلك لفطنة القارئ ، لأن الخبر بهذه الصورة يكون مبالغاً فيه بطريقة قد يستنكرها القارئ وخاصة فيما يتعلق بوصول الكتاب في يوم واحد من الإسكندرية إلى أسوان مهما كانت الوسيلة التي استخدمت حينذاك لتتنقل مثل هذا الكتاب ، على أن إقامة متقاربة متصل بعضها ببعض في العصر الإسلامي لنقل البريد كان أمراً معروفاً ومطروحاً ولكن لم يصل للدرجة التي يقطع مثل هذه المسافة في يوم واحد ، وربما مثل هذا الخبر يدخل في باب المسامرة التي أرادها الإمام السيوطي بكتابه ، وهو يجهد نفسه في ذكر كثير من الروايات والرجوع إلى عديد من المصادر في موضوع واحد بقصد أن يوف الموضوع حقه من العرض والدراسة .

وفي دراسة التاريخ الإسلامي من مظانه الأولى معين لربط الدارسين على مناهج الدعوة الإسلامية، لأنه سجل هام لأمة الإسلام على مدى تاريخها، بتجارها وخبراتها وتراثها الذي أثرى العالم بصفة عامة، وكان معيناً هاماً انكب عليه الغرب الأوربي فاستفاد منه وبنى عليه دعائم أساسية من حضارته العلمية. ومن هنا جاءت ضرورة الاهتمام بالتاريخ الإسلامي وغرسه لدى

١ جلال الدين السيوطي، مصدر سابق ص ٢٣

الناشئة والباحثين والدارسين على اختلاف مراحلهم، لأنه يقوي الخلق ويربطهم بأصولهم في مواقفها المتعددة وعلاقاتها المختلفة مما يولد عندهم الاهتمام بعظمة ذلك التراث وأخذ العبر منه.

ثانياً : منهج التأليف عند العرب والأوربيين :^١

جمع الإدريسي في كتاباته طريقتي العرب والأوربيين في التأليف. وقد وجد كتابه (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) اهتماماً كبيراً من قبل المستشرقين حيث تعددت طبعات أجزاء منه بعد ترجمته - حسب اهتمام المستفيد - وريت على عشرين ترجمة لأبوابه المختصة بالبلدان المتعددة. وجاء في دائرة المعارف الفرنسية: أن مصنف الإدريسي هو أوفى كتاب جغرافي تركه لنا العرب وأن ما يحتويه من تحديد للمسافات والوصف الدقيق يجعله أعظم وثيقة علمية جغرافية^٢.

وأطلقت مدرسة الجغرافية بجامعة كلارك بشمال أمريكا اسم الإدريسي Idrisi على أحد برامجها المتداولة تسويقياً عالمياً في مجال نظم المعلومات الجغرافية وأشارت في أدلة البرامج أن هذا اعتراف منها بجميل وفضل هذا الجغرافي والكارتوغرافي العربي المسلم^٣.

ويذكر كراتشكوفسكي في كتابه "تاريخ الأدب الجغرافي العربي" في حديثه عن كتاب "نزهة المشتاق" أنه أفضل رسالة في الجغرافيا وصلتنا عن العصور الوسطى سواء من الشرق أو الغرب، وعلى هذا الحكم يقف الآن إجماع آراء المستعربين ومؤرخي الجغرافيا على السواء^٤.

منهج الإدريسي في جمع المادة العلمية :

اتبع الإدريسي أساليب عدة في جمع المادة العلمية لخرايطه وكتابه، ويمكن تصنيف هذه المراحل إلى أربعة أنواع هي : (١/ القراءة ٢/ المشاهدة الشخصية ٣/ المقابلة ٤/ البعثات الاستكشافية (التقارير).

١ الدكتور أحمد بن محمد الشبعان منهج الإدريسي في التأليف

<http://www.attarikh-alarabi.ma/Html/Adad45partie5.htm>

٢ أحمد فؤاد باشا، «العلوم الجغرافية في التراث الإسلامي»، مجلة المنهل، عدد متخصص بالجغرافية، جدة، ١٩٩٧، ص. ١٢٠.

٣ سعد أحمد حسن ومساعد الجخيدب، المكانة العلمية للتراث الجغرافي العربي الإسلامي، سلسلة رسائل جغرافية، قسم الجغرافيا، جامعة الكويت، الكويت، ١٤٢٥ هـ، ص. ٣٨.

٤ أغناطيوس كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة صلاح الدين هاشم، القسم الأول لإدارة الثقافة في جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٨٧، ص. ٢٩٤.

١ / القراءة في كتابات السابقين

اهتم الإدريسي بكتابات الجغرافيين الأوائل على اعتبار أن المعرفة تراكمية، فقد استفاد من اليونانيين والرومان والعرب، ومن بعض المسلمين ممن سبقه في هذا المجال ومسألة النقل عند الإدريسي لا تقدر مطلقاً في مكانته ، لأن العلم ميراث يسلمه السابقون إلى الآتين بعدهم. ولا يعاب باحث أو عالم بأنه نقل ما دام يصرح بنقله ، وقد كان الإدريسي واضحاً وصادقاً في نقله.^١

٢ / المشاهدة الشخصية

اعتمد الإدريسي على المشاهدة الشخصية من خلال رحلاته حيث ذكر الإدريسي أنه زار الأندلس وشمال إفريقيا ومصر وبلاد الشام وكذلك آسيا الصغرى والشرق، وأجزاء من أوروبا الغربية وبخاصة سواحل إنجلترا وفرنسا وإيطاليا وصقلية. ومن تتبع كتابه يلاحظ أنه عند الحديث عن مناطق زارها فإنه يسهب في الحديث عنها ويعطي تفاصيل توحى للمتبع أنه زار هذه المناطق فعلاً، خاصة أنه أحياناً يستخدم عبارات: وقد شاهدت أو وقد رأيته عياناً. ويبرز هذا على وجه الخصوص عند إعطاء تفاصيل عن الأندلس وصقلية لطول المدة التي قضاها هناك.^٢

مما سبق يتضح أن الإدريسي قد استفاد من منهج المعاينة كمصدر لجزء كبير من المعلومات التي بنى عليها مادة مؤلفه. ومن المعروف أن منهج المعاينة أو الملاحظة الشخصية يعد مصدراً مهماً للأبحاث ومنها البحث الجغرافي. بل إن الإدريسي تعدى ذلك إلى إدراكه الاختلافات المكانية ومقارنته بينها كما اتضح ذلك في مقارنته بين أجزاء من أرض آسيا الصغرى المسكونة بغير المسلمين حين قال: " أن مقاديرها تتقارب وعماراتها تتشابه ولكنها ليست كبلاد المسلمين في حسن الترتيب " .^٣

٣ / المقابلة

١ المصدر السابق، ص. ١٠٨.

٢ الحريري، الشريف الإدريسي ودور الرحلة، مرجع سابق، ص. ٤٤

٣ محمد بن إدريس الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، الجزء الخامس من الإقليم الخامس، مكتبة الثقافة الدينية، د.

ن، د. ت، ص. ٨١٦.

تعتبر المقابلة مصدراً مهماً من مصادر البحث، لذا كان الإدريسي حريصاً على مقابلة بعض الرحالة والتجار من البحارة الذين يرسون على سواحل صقلية حيث مقامه هناك، وسماعه منهم مباشرة زيادة في التأكيد على صحة المعلومات. وفي مقدمة كتابه أثبت أن المقابلة كانت مصدراً من مصادره .

١

٤ / البعثات الاستكشافية

الإدريسي هو الذي وضع منهج العمل وهو الذي سن طريقة إيفاد البعثات الاستكشافية ، و أن التقارير التي جمعها الرسل المندوبون الذين أوفدهم لم تغط كل بلاد العالم المعروف في ذلك العهد ، بل غطت الأرض المحيطة بجزيرة صقلية أو القرية منها. أما الهند وأطراف آسيا وأفريقيا مثلاً فقد اعتمد فيها على النقل ، لأن المعاينة والمشاهدة كانت بالنسبة إليه أمراً بعيد الاحتمال .^٢

ويرى بعض الباحثين كحميدة : " أن أرجحية الإدريسي على سائر الجغرافيين العرب بما كتبه عن أوروبا لا تعود لرحلاته وأسفاره في تلك الأصقاع بقدر ما تعود لما حصل عليه من الرواد الذين بعث بهم روجر إلى أقاصي أطراف أوروبا مثل اسكندينايا لاستطلاع أوصافها وتحقيق مواضعها، ولما قيده الإدريسي من أحاديث الرحالة والتجار والحجاج في السفن التي كانت ترسو بموانئ صقلية. إلى جانب ما استطاع الحصول عليه من بيانات عن البلاد النصرانية بفضل رعاية الملك (روجار) النصراني وما جمعه من خلاصة معلومات من سبقه كبطليموس والمسعودي. ولهذا نجد من جاء من بعده من الجغرافيين المسلمين ينقل عنه ما كتبه في هذا الموضوع .^٣

المنهجية العلمية لدى الإدريسي

تعد المنهجية أداة أساسية في المعالجة والتفسير، وترتبط بعدد من القواعد النظرية التي يستند إليها في التأليف. وتختلف حسب اختلاف المؤلف والتخصص. ولقد اتبع الإدريسي في عرض كتابه منهجية علمية عامة وأخرى خاصة يمكن إجمالها فيما يلي:

أ / المنهجية العلمية العامة

١ المصدر نفسه، ص. ٦.

٢ عبد الغني، الشريف الإدريسي أشهر جغرافي، مرجع سابق، ص. ١٢٢.

٣ عبد الرحمن حميدة، أعلام الجغرافيين العرب، دار الفكر العربي، دمشق، ط. ٢، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م، ص. ٣١٧.

- ١/ انتهاج الأسلوب الوصفي نظراً لشيوعه في عصره وعصوره سابقه .
- ٢/ تصويب المعلومة التي بين يديه، فلم يكن مجرد ناقل فقط وإنما كان متقصياً وفاحصاً، وبرز هذا في موقفه من بعض الخرافات والأساطير .
- ٣/ حاسته الجغرافية بالمكان واضحة ، والربط بين الظاهرات ومحاولة تبين السببية موجودة ، والإحساس بالتغير في ظاهرات المكان وعواملها .
- ٤/ أخذ بالتقليد ببعض القضايا التي سار عليها الجغرافيون السابقون له، مثل اعتبار عمارة الأرض مقتصرة على الربع الشمالي من الكرة الأرضية، لكنه لا يخلو تقليده من إضافة فعند تقليده (لابن خردادبة) مثلاً، فيما يخص مساحة الكرة الأرضية، فقد أضاف أن استدارة الأرض بحساب أهل الهند أحد عشر ألف فرسخ وبحساب هرمس اثنا عشر ألف فرسخ، وعند تقليده بطليموس في تقسيم الكرة الأرضية إلى أقاليم سبعة أضاف إليها بأن قسم كل إقليم إلى عشرة أقسام .
- ٥/ كان منهج الإدريسي نقلة نوعية ومرحلة انتقالية من المنهج النظري في الجغرافيا إلى المنهج العملي وهذا تجلّى بعد اعتماد الإدريسي على المنقول حيث عمد إلى الرحلة الميدانية وإرسال الكشوف للتأكد من المعلومات، وأيضاً استخدامه للبوصلة والخرائط البحرية الملاحية وذلك لتحديد امتدادات البحار والخلجان.

ب/ المنهجية العلمية التخصصية

تبرز جوانب هذه المنهجية عند عرض الموضوعات التي ناقشها الإدريسي ودراساتها في كتابه والتي أبرزت تركيزه على الظاهرات البشرية في جغرافيته الوصفية، مع إيراد بيانات عن طبيعة الأجزاء التي كان يصفها وأسماء الظاهرات الطبيعية، وتحليل آثارها على الحياة في تلك المناطق.

أسئلة الفصل الرابع :

س١ عرّف التخرّيج ووضح قواعد وطرق التخرّيج ؟

س٢ ماهي واجبات وضوابط التخرّيج ؟

س٣ عرف المخطوطة ووضح أهميتها وقيمتها :

- س٤ وضح الاجراءات التى يتبعها المحقق لمعالجة المخطوطة ؟
- س٥ كيف يعالج المحقق ظاهرة الخروم فى المخطوطة ؟
- س٦ إذا سقطت ورقة أو أكثر من المخطوط ماهى اجراءات المحقق لمعالجتها ؟
- س٧ عرق التحقيق ووضح صفات المحقق ، مبيناً كفاءة التحقيق ؟
- س٨ لقد كان للمسلمين المؤرخين القدامى أسلوب حفظوا به التراث الإسلامى وتولوا مسألة صيانتة ونقله بالأمانة والدقة العلمية .. علق على هذه العبارة ؟
- س٩ اتبع الإدريسى أساليب عدة فى جمع المادة العلمية أذكر أربعة منها ؟
- س١٠ أذكر باختصار عن المنهجية العلمية للإدريسى ولماذا تمثل منهج التأليف عند العرب والأوربيين ؟

الفصل الخامس

خطة البحث : Research Proposal

المبحث الأول : تعريف الخطة وأهميتها

تعريف خطة البحث:

عرف (سمير) خطة البحث بأنها : " وصف تفصيلي لدراسة مقترحة بقصد إستقصاء دقيق ومنظم لتوضيح أبعاد مشكلة معينة ". فهي تتضمن المبرر لإختيارالفرضية مع مقدمة لخطوات البحث التي سوف يهتدى بها الباحث في جمع البيانات وفي تحليلها ، وكذلك البرنامج الزمني .^١

فخطة البحث توضح السمات الأساسية للدراسة والخطوات التفصيلية التي تسير عليها ، وتمثل أساس التعاقد مع الغير . والغرض من خطة البحث إقناع القارئ بأهمية مشكلة البحث . كما أنها تعتبر خطة لسير الباحث ، وتطلب عادةً من الجهة المشرفة على البحث لقره أو ترفضه . فخطة البحث تبرز مشكلة البحث التي يريد الباحث دراستها أو حلها . ومن جانب آخر فان خطة البحث هي الخطوط العريضة التي يسترشد بها الباحث عند تنفيذ البحث .

هذا يعني أن خطة البحث هي : "عملية تخطيط للبحث قبل تنفيذه ، لتحديد جميع جوانبه ومشكلته وأهميته وأهدافه ومصادر معلوماته ، وكيفية جمع المعلومات . كما تخطط أيضا للتنفيذ من حيث عرض وتحليل المعلومات وتبويب البحث " . ويمكن تلخيص الغرض من خطة البحث فيما يلي :-

١. تقديم وصف مختصر لمشكلة البحث .
٢. حصر الدراسات السابقة التي تتعلق بمشكلة البحث في الإطار العام والخاص .
٣. تحديد أهداف البحث على ضوء ملخص الدراسات السابقة .
٤. تحديد الإجراءات والخطوات التي سوف تتبع في تناول مشكلة البحث .
٥. حصر المعلومات التي يحتاجها البحث وتحديد مراجعها الأصلية والثانوي وطرق جمعها .
٦. تحديد منهج أو مناهج البحث التي سوف يتبعها الباحث .

١ سمير عبدالقادر ، استراتيجية الابحاث العلمية والرسائل الجامعية . ط ١ الدار العلمية للنشر القاهرة ٢٠٠٧م ص ٧٩

٧. تبويب البحث بالطريقة الأمثل لتناول المشكلة

أهمية خطة البحث :-

ترتكز أهمية خطة البحث على الآتى :

١/ ترتيب أفكار الباحث.

٢/ إقناع الآخرين.

٣/ إثبات كفاءة وقدرات الباحث

٤/ تحديد خطوات البحث و الإلتزام بإجراءات محددة.

٥/ عقد بين الباحث وجهة أخرى

٦/ تحديد مسئولية الباحث والزمن اللازم لإتمام البحث .¹

١ عبد الرشيد بن عبدالعزيز حافظ مناهج البحث E-mail : hafez103@hotmail.com

المبحث الثاني : عناصر خطة البحث

قد يغفل الباحثون بعض هذه العناصر بدعوى أنه لا يوجد إتفاق كامل عليها . ولكن يجب أن يدرك كل باحث أن إتباع الخطوات السليمة للبحث عن كتابة خطة البحث أو كتابة التقرير النهائي للدراسة يعتبر دلالة واضحة على إلتزام الباحث بالمنهج العلمى . وهى مسألة يعتد بها عند مناقشة الخطة من قبل القائمين على ذلك (رفضها أو قبولها) . وتوضع فى الإعتبار عند مناقشة البحث فى صورته النهائية لمنح الدرجة العلمية لأنها تحمل مقدمة البحث وخلفيته العلمية .

تتلخص عناصر خطة البحث فى الآتى :-

١/ عنوان البحث :- Title of Research

إن عملية اختيار العنوان المناسب تعادل نصف قيمة البحث . فهناك بعض الأبحاث عالية الجودة ، ولكن عدم تناسب العنوان مع موضوع الدراسة قلل من جودتها . فعلى الباحث أن يدقق فى إختيار عنوان بحثه . فعنوان البحث يعكس المحتوى الموضوعي للدراسة ومجالها والمنهج المتبع . وهناك بعض المؤشرات التي يجب أن يضعها الباحث فى الاعتبار عند إختيار عنوان البحث وهى :-

١. أن يكون العنوان محدداً ومختصراً .
٢. يجب أن يعبر العنوان تعبيراً دقيقاً عن موضوع البحث .
٣. أن تستخدم لغة ومفردات بسيطة غير معقدة وسليمة لغوياً.
٤. يجب البعد عن المصطلحات التي تحتمل أكثر من معنى وذلك بغرض البعد عن اللبس والغموض .
٥. أن تظهر المتغيرات فى العنوان مثل : " الأزمة العالمية والاقتصاد السودانى " . ويمكن أن يكتب العنوان على صورة سؤال مثل : " أثر الأزمة الاقتصادية العالمية على الاقتصاد السودانى " . كما يمكن أن يكتب العنوان بصورة تقريرية مثل : " تقويم أثر الحرب على تماسك النسيج الإجتماعى بين السكان فى دارفور "

٦. أن يحدد فى العنوان الفئة المستهدفة (مجتمع الدراسة - طلاب الفرقة الأولى) .

٧. أن يحدد المكان . كأن يكون فى : جامعة القرآن الكريم . أو محلية الدلنج .

٢. / المقدمة : Interdiction

وهى عبارة عن خلفية عن مشكلة البحث التى يكتبها فى مقدمة خطة بحثه ، حيث يتعرض فيها الباحث للحالة الراهنة لمشكلة البحث ومظاهرها وأثارها كما يتعرض لتطورات المشكلة وجذورها التاريخية .

٣/ مشكلة البحث :- Problem of research

إن تحديد عنوان البحث وكتابة المقدمة لا يتم إلا بعد الإحاطة بكافة الجوانب التى تتعلق بالمشكلة . ومن أهم مصادر التعرف على مشكلة البحث :-^١

١- الخبرة العملية والتجارب الشخصية

٢- الميول والإهتمامات العلمية

٣- الخبرة العملية

٤- القراءة المستمرة فى الإنتاج الفكرى من كتب ودوريات واطروحات وبحوث متخصصة .

٥- حضور الندوات العلمية

٦- التحدث إلى الآخرين خاصة من ذوى التخصص .

٧- تصفح مواقع الإنترنت فى مجال التخصص .

وبما أن مشكلة البحث هى المحور الرئيسى الذى يدور حوله البحث ، فإن هنالك إعتبارات منهجية وعلمية يجب على الباحث وضعها فى الحسبان عند تحديد مشكلة البحث . من أهمها :-

١. أن تكون المشكلة ضمن تخصص الباحث وإهتماماته ، فلكى يكون موضوع الدراسة

ذا قيمة ، فإن المشكلة البحثية لابد أن تنبع من الباحث نفسه ، وهو ما يسمى

(الأحساس بالمشكلة).

٢. أن تكون المشكلة التى يتناولها الباحث ذات قيمة علمية وعملية وتفيد المجتمع وإضافة

حقيقية للمعرفة .

١ د.عبدالجواد، مناهج البحث المقارن، بحوث ودراسات . دار الوفاء للنشر الاسكندرية ط ١ ٢٠٠٣ م ص ١٧.

٣. أن تكون المشكلة أصيلة ، أي لم يتناولها الباحثون بالبحث من قبل . أو أن يكون تم تناولها من زوايا غير الزاوية التي ينوي الباحث أن يتناولها منها وهذا يعني محاولة طرق جوانب جديدة ، أو جوانب قديمة لم يتوصل اليها الباحثون لنتائج قاطعة بخصوصها.
٤. أن تكون المشكلة واقعية مرتبطة بواقع المجتمع . لأن وضع ذلك في الاعتبار سوف يرفع من قيمة البحث . لأنه سوف يكون بحث تطبيقي يتناول بالتحليل والتقصي المشاكل التي تواجه المجتمع .
٥. يجب عند تحديد مشكلة البحث مراعاة الصعوبات الإجتماعية والسياسية وغيرها ، حيث هنالك موضوعات يصعب تناولها لحساسيتها بالنسبة للمجتمع . هذا يعني أن تكون المشكلة قابلة للبحث ، أى يمكن للباحث من خلال البحث في المشكلة أن يتحصل على المعلومات الضرورية للدراسة .
٦. على الباحث أن يحدد مشكلة البحث بوضوح حتى لا يكون موضوعاً عاماً واسعاً يحتوي على كثير من المشاكل الفرعية .
٧. على الباحث أن يشرح المصطلحات التي سوف يستخدمها في بحثه حتى يتلافى اللبس ، ويتمكن من توصيل ما يريد للقارئ .
٨. وقد تتم صياغة مشكلة البحث على هيئة تساؤلات تدور في ذهن الباحث وإحساسه بوجود خلل ما أو ربما غموض في جانب معين يريد الباحث إستجلاء أمره ، كما قد تتم صياغة المشكلة في صورة لفظية تقديرية ، أو صياغتها على هيئة فرض .

٤/ أسئلة البحث Research Questions

وهى عبارة عن صياغة تبرز النتائج التي تريد الدراسة تحقيقها ويتطرق فيها الباحث الى الأسئلة التي ستجيب عنها الدراسة. ويفضل كثير من الباحثين أسئلة البحث على الفرضيات لأنها مباشرة وبسيطة . لكن الأسئلة البحثية أقل وضوحاً من الفرضيات حيث أنها تترك الباب مفتوحاً

أمام النتائج ، إلا أنها مشروعة وتلعب دوراً مهماً في توجيه عملية البحث . ويجب أن يعبر السؤال عن المشكلة في أحسن صوره ومن أهم السمات التي يجب أن تتوفر في أسئلة الدراسة :^١

١. أن تدخل الأسئلة مباشرة في قلب المشكلة التي حددها .

٢. أن تكون الأسئلة معبراً ببساطه ووضوح عن المشكلة

٣. يجب أن تكون الأسئلة قابلة للإجابة عليها باستخدام الأدوات التي في متناول الباحث .

وتأخذ أسئلة البحث عدة اشكال وكل سؤال يتطلب تصميماً بحثياً مختلفاً ومن أهم هذه

الأشكال :-

(أ). أسئلة الوصف : وتستخدم غالباً في البحوث الوصفية والمسحية . ومثال لذلك :

" ما هو أثر استخدام الإنترنت في مستوى الطلاب بجامعة الدلنج ؟ " .

(ب). أسئلة العلاقة : ويستخدم في البحوث الارتباطية التي تسال عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر

ومثال لذلك : " ما العلاقة بين الأزمة الاقتصادية العالمية وسوق المرهونات العقارية بالولايات

المتحدة ؟ . "

(ج). أسئلة الفروق وتستخدم في البحوث التجريبية حيث أنها تسأل عن الفروق بين مجموعتين أو

أكثر . ومثال لذلك :

" هل توجد فروق ذات دلالة في تحصيل التلاميذ الذين يتعلمون في مدارس حكومية والذين

يتعلمون في المدارس الخاصة ؟ "

ومن فوائد أسئلة البحث أنها توجه الباحث لإختيار التصميم الذي يجيب على الأسئلة .

٥/ فرضيات البحث :- Research Hypotheses

بعد تحديد مشكلة البحث على الباحث أن يحدد فرضيات البحث التي يريد اختبارها

ودراستها وبرهنتها ، والرأى العلمى الذى سوف يحاول الباحث إثباته . والفرضيات هي عبارة عن

حلول مقترحة لمشكلة البحث أو تخمينات لنتائج وتبعات متوقعة . فالفرضية بصورة أخرى هي

:- " تخمين ذكي يضعها الباحث قبل البدء بإجراءات الدراسة ثم يتحقق من صحته في الدراسة "

١ لا بد أن يدرك الباحث أن كل من (المشكلة - الأسئلة - الفرضيات) شىء واحد في الواقع أو هي أوجه ثلاثة لشيء واحد

١ أوهى : " رأى علمى لما يثبت بعد " أو " إفتراض على سبيل الجدل " . ويمكن استنباط الفرضيات من نظريات علمية معينة والتوصل إلى مدى صحة هذه النظريات . أى أن الفروضيات هى : توقعات لنتائج أو إستنتاجات محتملة .^٢

وهناك ثلاثة أقسام من الفرضيات هى : الفرضية الموجهة ، والفرضية غير الموجهة ، والفرضية الصفريّة .

(أ).الفرضية الموجهة: Directional hypothesis

هنا ينفذ الباحث مباشرة لحقيقة مباشرة يوجهها هو حسب رأيه في المشكلة مثل أن يفترض أن : " نسبة الفاقد التربوى في الولايات التي تعاني من الحروب أكبر منه في الولايات المستقرة " أو " أن مستوى طالب كلية الطب يأتي في المرتبة الأولى بين الكليات " .

(ب).الفرضية غير الموجهة: Non Directional hypothesis

هي الفرضية التي يفترضها الباحث عندما لا يكون واثقاً من الجهة التي قد تغلب على الأخرى . فالمثال السابق عن الفاقد التربوى يمكن أن يصاغ بطريقة غير موجهة مثل : " إن الولايات التي تعاني من الحروب بها فاقد تربوى " دون الإشارة إلى أكبر أو أقل ، كما الحال في الفروض الموجهة . وفي المثال الثاني الذي يخص كليات الجامعة تصاغ الفرضية دون الإشارة للكليات الأحسن مثل : " إن أداء الطالب يتأثر بالكلية التي يدرس فيها " .

(ج). الفرضية الصفريّة : Null hypothesis

هي الفرضية التي يتبعها الإحصائيون غالباً ويطلق عليها إسم فرضية العدم ، حيث ينفي الباحث وجود علاقة مثلاً أو تطابق أو تساوي بين ظاهرة وأخرى ، أو بين نفس الظاهرة في مكانين مختلفين . مثلاً في فرضية الحروب والفاقد التربوى تصاغ الفرضية بأنه : ليس هنالك فرق ذي دلالة إحصائية بين الفاقد التربوى و الحروب أو الإستقرار في الولايات . أو في مثال كليات الجامعة أنه : ليس هنالك فرق جوهري بين أداء الطلاب من كليات مختلفة . وأفضل شكل للفرض

١ ديوبولد ، فان دالين . مناهج البحث في التربية وعلم النفس ص ٢٢٤ - ٢٢٥

٢ د. جمال الخطيب اعداد الرسائل الجامعة وكتابتها ط ١ مكتبة دار الفكر الاردن ٢٠٠٦ م ص ٢٩

هو الشكل الصفري الذي يبدأ بنفي ويقوم بربط المتغيرات المستقلة بالمتغيرات التابعة ، ومثال لذلك :^١

١- "إرتفاع أسعار النفط العالمية لا يؤثر على الإستقرارالاقتصاد في السودان" (نفي علاقة) .

٢- " إرتفاع أسعار النفط العالمية تؤثر على الاستقرارالاقتصاد في السودان" (إثبات علاقة)

أحيانا يستخدم لفظ فروض " Assumptions " بدلا عن فرضيات Hypotheses^٢ الفروض هي:- حقائق وبديهيات مسلم بصحتها حسب إدعاء الباحث وإفترضه و تشكل هذه الحقائق والبديهيات أساس البحث . ومثال للفروض :-
أ. إكتشاف حوض المياه الجوفية بدارفور يؤدي إلى تنمية المنطقة .
ب. الأزمة الاقتصادية العالمية ستحد من المعونات المقدمة للدول الفقيرة .
ج. قيام مشروع مروي يؤدي إلى زيادة الطاقة الكهربائية .
د. الإهتمام بتطعيم الأطفال يقلل من معدل الوفيات بينهم .
٦. الإطار النظري : Theoretical Framework^٣

من الضروري على الباحث إبراز الخلفية العلمية أو الإطار النظري في خطة البحث ، وهي مجموع النظريات العلمية والأنساق المعرفية التي تم التوصل إليها في مجال العلم النظري ، مما يحتوي من بديهيات Axioms ومصادرات Postulates وتعريفات Definitions . والغرض من ذلك أن يبرز الباحث إلمامه بالنظريات الأساسية التي تقع تحت إهتماماته البحثية ، وهذا

١ العوالمه نايل حافظ ، أساليب البحث العلمي الأسس النظرية وتطبيقاتها في الإدارة ، ط ١ عمان مكتبة أحمد يس ١٩٩٥م. ص ٢٤٩ .

٢ راجع المورد ط ١٥ سنة ١٩٨١ بيروت ، لبنان ص. ص ٦٩ و ص ٤٤٣ . (كلمة "Hypothesis" تعني: الفرضية أو الظنية ومنها الفرضيات وهي رأى علمي لما يثبت بعد. أو إفترض على سبيل الجدل أما كلمة " Assumptions " و تعني : إفترض أو إدعاء ومنها فرض أو فروض .. وكلمة فرضيات أوسع معنى من كلمة فروض) .

٣ د.عبدالجواد، مناهج البحث المقارن، بحوث ودراسات . دار الوفاء للنشر الاسكندرية ط ١ ٢٠٠٣م ص ٢١ .

يتطلب المعرفة التامة للباحث بالنظريات التي تدعى مقدرتها على تفسير الظاهرة موضع الدراسة ، وإبراز أنسب النظريات التي تفسر الظاهرة . أو نقد النظريات التي بين يديه والإتيان بنظرية جديدة يحشد لها الأدلة التي توضح أنها أنسب من غيرها . كما على الباحث الإطلاع على الرسائل الجامعية والكتب والأبحاث في مجال الظاهرة موضوع الدراسة ، وإبراز ما تحتوي من إتجاهات في خطة البحث ، والإثبات من خلال ذلك أن الموضوع الذى إختاره الباحث والمشكلة التي يسعى لحلها لم تحل في هذه الرسائل والأبحاث والكتب. كما على الباحث الإشارة إلى المواضيع التي يمكن أن يستفيد منها في هذه الكتابات .

٧/ مراجعة الأدبيات (الدراسات السابقة): Literature Review

على الباحث كتابة ملخص لأهم الدراسات السابقة في نفس مجال البحث وفي نفس المكان أو المناطق المشابهة لمنطقة الدراسة من خلال مراجعة الإنتاج الفكري الذى تناول الموضوع الذى يبحث فيه . ويتناول الباحث في هذا الجانب قراءاته وإطلاعه على الدراسات التي سبقته في تناول هذا الموضوع . و ليس بالضرورة أن يلم الباحث بكل التفاصيل الدقيقة التي شملتها هذه الدراسات ، ولكن يتحتم عليه الإلمام بأهم ما ورد فيها ، والفترة الزمانية التي أجريت فيها الدراسة والمكان الذي أجريت فيه والجوانب التي ركزت فيها وأهم النتائج التي توصلت إليها والتوصيات التي أوصت بها .^١

هنالك عدة فوائد تترتب على شمول خطة البحث على ملخص للدراسات السابقة يمكن حصرها فيما يلي :-

أ. الغرض المباشر من تلخيص الدراسة السابقة

١. التأكد من أن مشكلة البحث التي وقع عليها الإختيار لم يتم تناولها من قبل أو تم تناولها ولكن بدون عمق وتفاصيل كافية أو تم تناولها بعمق وتفاصيل لكنها ركزت على جوانب معينة غير الجانب الذي سوف تركز فيه الدراسة المعنية .

٢. بلورة مشكلة البحث الذى يفكر فيه الباحث ، وتحديد أبعادها ومجالاتها .

١ د. عبد الجواد منهج البحث المقارن (بحوث ودراسات) ط ١ دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الاسكندرية ، مصر ٢٠٠٣م

٣. تجنب الصعوبات التي وقع فيها غيره من الباحثين من خلال الاستفادة من تجاربهم وبالتالي تحديد المشكلة ببصيرة وعمق .

٤. صياغة أهداف البحث على ضوء ملخص الدراسات السابقة وجعلها تركز على الموضوعات التي لم تتطرق لها الدراسات السابقة أو على الموضوعات التي لم تركز عليها أو على الموضوعات التي ركزت عليها ولكن لم تخرج فيها بنتائج محددة .

٥. إستفادة الباحث من تجارب الباحثين السابقين وخاصة إذا تم دراسة المشكلة في بلد آخر أو في بيئة تختلف عن بيئة منطقة الدراسة مما سوف يثري البحث ويمكن الباحث من المقارنة .

٦. الإستفادة من خبرات الباحثين في سبل تناولهم لمشاكل بحثهم ومصادر معلوماتهم وطريقة عرضهم وتحليلهم للمعلومات . وبالتالي تزويد الباحث بمزيد من الأفكار والأدوات والإجراءات والاختبارات التي تفيده في إجراء بحثه .

٧. يجمع الباحث أهم البحوث والدراسات التي تطرقت أو اقتربت من مشكلة بحثه ، و يعلّق على هذه البحوث والدراسات من حيث مقارنتها ببحثه ومدى فائدتها ، ومايمكن أن يضيفه ببحثه على هذه الدراسات السابقة .

٨. تساعد الباحث على تقويم الجهود البحثية للآخرين .

٩. إستكمال الجوانب التي وقفت عندها الدراسات السابقة .

١٠. تزويد الباحث بالكثير من المراجع والمصادر والوثائق الهامة التي لم يطلع عليها .

١١. إثراء مجال البحث العلمي بالأطر النظرية والفرضيات التي إعتمدتها دراسات الآخرين والمسلمات التي تبنتها والنتائج التي أوضحتها .

٧/ أسباب اختيار موضوع البحث :-

ويتطرق فيها الباحث إلى كيفية إحساسه بالمشكلة والمبررات والدواعي العلمية والعملية التي دعت به إلى القيام بالدراسة ومدى مساهمتها في النظرية والتطبيق . والأسباب التي أدت الى الإهتمام بالمشكلة ، والآثار المتوقعة لهذه الدراسة والإسهامات التي تقدمها ، والفائدة التطبيقية ، والجهات التي تعنيها نتائج البحث .

٨ / أهمية البحث: - Significance of Research

وفيها يتطرق الباحث الى الثغرة التي يسدها هذا البحث والفائدة المترتبة على إجرائه ، ومقدار الإضافة العلمية الجديدة التي يمكن أن يضيفها . ويتم ذلك من خلال تشخيص المشكله وتحديد الآثار التي تنتج عن بقائها دون حل . وإبراز الخطورة التي تمثلها المشكله ، وخطورة إستمرارها بدون حلول ، والآثار المباشرة وغير المباشرة للمشكله . والفوائد التي يجنيها المجتمع من حل المشكله .

٩ / أهداف البحث :- Objectives of Research

ويستعرض فيها الباحث أهم الأهداف التي ستحققها الدراسة . والنتائج المتوقعة من الدراسة بعد الإنتهاء منها . وإعتماداً على الدراسات السابقة يتعين على الباحث أن يبلور أهدافاً محددة لبحثه ، يتم صياغتها بلغة سليمة تبتعد عن الكلمات التي لها أكثر من معنى . و يستحسن أن يعدد الباحث أهداف البحث في شكل نقاط مرقمة وقصيرة ، ذاكراً الأهداف الرئيسية فقط والتي لا محال سوف تتضمن الأهداف الثانوية من خلالها . إن عملية تحديد الأهداف تساعد الباحث على التركيز في بحثه من أجل تحقيق هذه الأهداف . كما يعتمد المقيّمون عند تقييم البحث على هذه الأهداف فيقومون باختبار مدى تحقيق البحث لأهدافه ومن ثم يتم الحكم على نجاح البحث.

١٠ / منهج البحث :- Methodology of Research

على الباحث تحديد المنهج المتبع والذي يلتزم به أسلوب التحليل المنطقي والعلمي المرتكز على الحقائق الموثقة . ويخطيء البعض حين يختارون منهج البحث قبل المشكله ، وهذه كارثة ، فالمشكلة هي التي تحدد المنهج . والمنهج لابد أن يكون إجرائياً ، بمعنى أن نحول الكلام العام الذي نقرأه في كتب المناهج إلى خطوات إجرائية مفصلة عن موضوع الدراسة ، تقود إلى حل المشكله ، أو الإجابة على الأسئلة أو التحقيق من صحة الفرضيات .

١١ . حدود البحث :- Boundary of Research

حدود البحث هي عبارة عن : المجالات التي ستتطرق إليها الدراسة وتكون من الحدود الزمانية والمكانية والموضوعية والجغرافية والبشرية . فهناك العديد من الدراسات التي تجرى في زمان

أو مكان بعينه ، وعليه لا بد في مثل هذا النوع من الدراسة تحديد الفترة الزمنية التي يشملها البحث بدقة ، وكذلك المكان الذي أجريت فيه الدراسة . ففي الدراسات التاريخية مثلاً لا بد من تحديد الفترة الزمنية التي يهتم بها البحث ، كذلك الأمر في الدراسات الجغرافية والبيئية التي تهتم بتوثيق التغيرات مثل دراسات إستخدام الأرض ودراسات التدهور البيئي . و تهتم جميع الدراسات الجغرافية والبيئية بالمكان ، ولذا لا بد للباحث من تحديد منطقة الدراسة بدقة حتى يؤثر بحثه ويحصره في المنطقة المعنية .

١٣. تعريف مصطلحات البحث :- Definition of Research Terms

يجب على الباحث تعريف البحث أو الرسالة بعبارات واضحة لإزالة الغموض أو للتأكيد على معاني معينة .

١٥. مخطط البحث : Research Plan

هنا يحدد الباحث عدد فصوله ويتعرض لها بالوصف المختصر بالترتيب موضعاً هدف كل باب أو فصل وماذا سوف يتناول أو على ماذا سوف يركز. ولا يكتب هذا الجزء مثل محتويات الكتاب ، ولكن يكتب في فقرات تخصص فقرة من عدة أسطر لتبيان مضمون الفصل وحدود الموضوع الذي سوف يتناول فيه .

١٦. مصادر البحث : Sources of Research

يتعين على الباحث في هذه الخطوة أن يحصر بقدر الإمكان المعلومات التي يحتاج إليها البحث لتحقيق أهدافه ومصادر هذه المعلومات وكيفية جمعها . ويوضح الباحث المصادر لمعلوماته الثانوية ثم يركز على المعلومات الأولية . فإذا كان سيقوم ببعض التجارب عليه توضيح هذه التجارب والبيئة التي سوف تجرى فيها وفترتها الزمنية والعوامل التي سوف يركز على دراستها . وإذا كان سيستخدم إستبانة فعليه أن يوضح حجم العينة والمنطق وراء هذا العدد ، والهدف من الإستبانة ومضمون الإستبانة والمجتمع المقصود بالإستبانة وكيفية إختيار مفردات العينة وكيف سوف يوزع الإستبانة على العينة . وتتكون مصادر البحث من الآتي :-

أ. مصادر أولية : Primary Sources

وتشمل المؤلفات والمقالات المنشورة والدوريات الأكاديمية المحكمة والموثقة ذات الصلة
المباشرة بموضوع البحث . والمقابلات الشخصية والاستبيانات .

ب. المصادر الثانوية : Secondary Sources

وتشمل المؤلفات والمقالات المنشورة والدوريات الأكاديمية المحكمة والموثقة ذات الصلة
غيرالمباشرة بموضوع البحث .

١٧. مراجع البحث : Review of Literature

وتختتم خطة البحث بكتابة المراجع التي إطلع عليها الباحث وتسمى المراجع المبدئية . ويتم
ذلك من خلال إجراء مسح للكتب والمؤلفات العلمية والرسائل الجامعية والبحوث المحكمة
والتقارير التي تم إعدادها أو نشرها حول موضوع البحث ، أو ذات صلة به .^١
الفرق بين المصادر والمراجع :-

هنالك إختلاف في تحديد الفرق بين المرجع والمصدر .

المصادر في اللغة: هي : جمع مصدر ، والمصدر يقوم على ثلاثة حروف أصول ، هي : الصاد
والدال والراء، قال ابن فارس : إنهما أصلان صحيحان أحدهما يدل على خلاف الورد ، والآخر
صدر الإنسان وغيره ... فالأول قولهم : صدر عن الماء ، وصدر عن البلاد ، إذا كان وردها ثم
شخص عنها .^٢ وقال الفيروز آبادي : الصدر أول كل شي .^٣
أما المصادر في الاصطلاح : فقد عُرِّف المصدر بأنه : الكتاب الذي تجد فيه المعلومات والمعارف
الصحيحة من أجل الموضوع الذي تريد بحثه . بينما يقابل المصدر المرجع ، وهو مصدر ثانوي أو
كتاب يساعدك في إكمال معلوماتك والتثبت من بعض النقاط ، والمعلومات التي يحويها تقبل
الجدل .^٤

١ أحمد شلبي كيف تكتب بحثاً أو رسالة مرجع سابق ص ٤٩ .

٢ مقاييس اللغة لابن فارس (٣ / ٣٣٧

٣ القاموس المحيط (٢ / ٦٨

٤ المصادر العربية والمعربة د. محمد ماهر حمادة ، ص ١١

وهذا كلام غير مسلم به ، بل يقبل الجدل ، فعلى هذا لا يوجد مصدر غير كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأما التفريق بين ما كتب قديماً وما كتب حديثاً مع أخذنا بالتعريف السابق . يزداد في هذا غرابة ، إذ هناك ما ألف في قرون متقدمة والمعلومات فيها مشوهة منقولة فيها الحقائق بطرق مشبوهة .

بعض الباحثين يعطي المصادر مفهوماً أوسع ، وهو أن المصدر نوع ذو قيمة في تصدير المعلومات منه ، ومن هذا النوع المخطوطات والوثائق ومذكرات القادة والساسة عما يجري في الخفاء مما يعرفونه ، ولا يعرفه سواهم ، والخطابات الخاصة ذات الأهمية العامة ، واليوميات والدراسات الشخصية للأمكنة ، المؤلفات التي ابتكر مؤلفوها الفكرة ، أو الإيضاح ، أو غير ذلك من وجوه الابتكار ، والكتب التي شاهد مؤلفوها الفكرة التي هي موضوع الحديث ، وتأتي بعدها الكتب قريبة الصلة الزمنية بموضوع الحديث .

ولقد إعتبر (شلي) المصدر مرجع دون العكس . وعبر عن المصدر بالمرجع الأصلي ، وعن المرجع (الحديث) بالمرجع الثانوي وهو الذي أخذت مادة أصلية من مراجع متعددة وأخرجتها في ثوب آخر جديد " .^١

ويرجح بعض الباحثين في الفرق بين المصدر والمرجع بأن المصدر هو : كل كتاب تناول موضوعاً وعالجه معالجة شاملة عميقة ، أو هو كل كتاب يبحث في علم من العلوم على وجه الشمول والتعمق ، بحيث يصبح أصلاً لا يمكن لباحث في ذلك العلم الاستغناء عنه . أما المرجع هو الكتاب الذي يستقي من غيره فيتناول موضوعاً أو جانباً من موضوع فيبحث في دقائق مسأله ومقاصده .^٢

ويشكل على هذا التفريق أن المناط المناسب في تحديد المصدر هو أصالة المادة ، وليس الشمول للموضوع . وسبق أن الزمن كذلك لا ينبغي أن يكون معياراً لتحديد الفرق بين المصدر والمرجع ، لأنه قد يكون المصدر حديثاً لأنه يعتبر أقدم ما يحوي مادة للموضوع . يرى بعض الباحثين أنه ليس هناك فرقاً جوهرياً بين المصدر والمرجع ، والعلة في ذلك صعوبة

١ د. أحمد شلي ، كيف تكتب بحثاً أو رسالة ، ص ٤٢ . ٥١ .

٢ د. محمد عجاج الخطيب ، لمحات في المكتبة والبحث والمصادر ، ص ١٢٧ .

التفريق في كثير من الحالات بين كون هذا مصدر أم مرجع ، فقد يكون المرجع مصدراً في بعض جوانبه .^١ ومن الباحثين من طالب بتوحيد المصطلح وإدخال مصطلح المرجع في مصطلح المصدر لأن " هذه التفرقة لا ضرورة لها ، بل يمكن توحيد المصطلح ، وتخصيصه بلفظة (المصادر) تطلق على جميع أنواع المصادر كتباً كانت أم جرائد ومجلات... وتجنباً للاضطراب يحسن أن تضاف لفظة (المراجع) إلى (المصادر) .^٢

في رأينا الصواب هو التفريق بين المرجع والمصدر ، فتكون المراجع هي المؤلفات التي هذبت المواد العلمية ورتبتها من المصادر ، فيكون الغرض منها التبسيط والاختصار وغير ذلك ، فيستأنس بها. أما المصادر فهي موارد المعلومات الأساسية ، وأوعية المعلومات الأولية .

أسئلة الفصل الخامس :

- س١ عرف خطة البحث ووضح الغرض منها ؟
- س٢ عدد النقاط التي تركز إليها أهمية خطة البحث ؟
- س٣ ماهي في نظرك أهم المؤشرات التي يجب أن يضعها الباحث في الاعتبار عند إختيار عنوان البحث ؟
- س٤ ماهي أهم مصادر التعرف على مشكلة البحث ؟
- س٥ ما هي الاعتبارات التي يجب وضعها في الحسبان عند تحديد مشكلة البحث ؟
- س٦ عرف ما المقصود بأسئلة البحث وبين السمات التي يجب أن تتوفر ؟
- س٧ عرف الفرضيات وبين أقسامها؟
- س٨ عرف الآتي :

١ د. عبدالعزيز الربيعه ، البحث العلمي ، (١ / ٩٤) وقد نقل أقوال بعض الباحثين الذين يرون ترجيح عدم التفرقة بين المصدر والمرجع .

٢ ثريا ملحس ، منهج البحوث العلمية ، ثريا ملحس ، ص ١٧٣

١ . الإطار النظرى

٢ . المصادر

٣ . البديهيّات

س٩ ماهى الفوائد التى يترتب عليها شمول خطة البحث على الدراسات السابقة ؟

الفصل السادس

مجتمع البحث والعينة : Research Population & Sample

المبحث الأول : طرق مسح العينة من مجتمع الدراسة :

تعريف مجتمع الدراسة :

يعرف مجتمع البحث بأنه هو : " ذلك المجتمع الذي يسعى الباحث الى إجراء الدراسة عليه " .
بمعنى أن كل فرد أو وحدة أو عنصر يقع ضمن ذلك المجتمع يعد ضمناً من مكونات ذلك المجتمع.
تعريف العينة :

العينة فهي : " أداة من الأدوات التي يستخدمها الباحث عند قيامه بإجراء دراسة ميدانية على مجتمع كبير وذلك لتوفير الوقت والجهد والمال على أساس أن العينة ممثلة وسوف توصله الى نفس النتائج في حال قيامه بدراسة المجتمع كله "
ولجمع المعلومات الأولية من مجتمع الدراسة يتبع الباحث إحدى طريقتين طريقة المسح الشامل وطريقة العينة ^١ .

١/ طريقة المسح الشامل :

هي طريقة العد الكامل لكل مفردات مجتمع الدراسة مثل تعداد السكان حيث يجب أن يحتوي على كل أفراد المجتمع دون إغفال أي مفردة فيه. ويطلق الإحصائيون مصطلح مجتمع بمعناه العام لكل أنواع الظواهر مثل السكان والحيوانات والحشرات وحتى الجماد مثل أنواع الصخور. وأسلوب المسح الشامل هو وسيلة لحصر معلومات المجتمع بكامله ولا شك في أنه يمثل الحقيقة تماماً لأنه يحصر معلومات المجتمع بكامله.

ويعيب هذا الأسلوب أنه يحتاج لجهاز فني إحصائي كبير ووقت متسع وإعتمادات مالية كبيرة ، لذا لا يصلح للدراسات التي ترتبط نتائجها بوقت قصير ومحدد . وتعرف المعلومات المشتقة من أسلوب الحصر الشامل بمعالم المجتمع.

١ راجع د. عبدالرشيد بن عبدالعزيز حافظ مناهج البحث E-mail : hafez103@hotmail.com

وأيضاً راجع د. جمال الخطيب اعداد الرسائل الجامعة وكتابتها ط ١ مكتبة دار الفكر الاردن ٢٠٠٦ م ص ٣٧

١/ طريقة العينة :

هى البديل لطريقة المسح الشامل ، وهى طريقة يتبعها معظم الباحثين حيث يتم إختيار فئة من مجتمع الدراسة تعتمد عليها الدراسات ثم تؤخذ النتائج لتمثل المجتمع ككل . وتعرف المعلومات المشتقة من أسلوب العينة بالإحصائيات . ويجب مراعاة بعض الشروط المهمة عند اللجوء لأسلوب العينة يمكن تلخيصها في شرطين رئيسيين هما:

أ- أن يكون حجم العينة كبيراً نسبياً ومناسباً لمجتمع الدراسة.

ب- أن تكون العينة ممثلة لمجتمع الدراسة تمثيلاً جيداً.

و يعد حجم العينة من الأمور الأكثر جدلاً بين الباحثين ففي كثير من الدراسات تتراوح نسبة العينة بين ١ - ١٠% ولا يستند تحديد هذه النسبة تماماً الى منطق علمي وإن كان هناك إتفاق على أن كبر حجم العينة يزيد في مصداقية البحث ويقلل من الخطأ . على هذا الأساس يتوقف نجاح أسلوب العينة على التقدير المناسب لحجم العينة ، وعلى كيفية إختيار مفردات العينة لتمثل مجتمع الدراسة تمثيلاً سليماً.

تقدير حجم العينة :-

يعتمد تقدير حجم العينة على عدد من العوامل حصرها في الآتي:

١- الغرض من البحث

٢- حجم مجتمع الدراسة

٣- مدى تباين و تجانس الظاهرة أو الظاهرات المراد دراستها

٤- درجة الدقة المطلوبة في البحث

٥- البيانات الثانوية المتاحة التي يمكن إستخدامها في البحث

٦- الإمكانيات البشرية والمادية .

ويتم استخدام طريقتين في البحث العلمي لتحديد حجم العينة هما :

١/ الخبرة السابقة للباحث : ويركز هذا الإتجاه على خبرة الباحث ، كما يترك للباحث تحديد

حجم العينة المناسب حسب ما تمليه عليه خبراته البحثية والمعرفة بمكان وموضوع الدراسة .

٢/ الإحتمالات الإحصائية والمعادلات الرياضية : فإذا لم يكن للباحث خبرات بحثية تكفي لتحديد حجم العينة أو يجهل خصائص مجتمع الدراسة فيستحسن في هذه الحالة أن يستخدم الاتجاه الثاني وهو المعادلات الإحصائية المتاحة والتي تعتمد في معظمها على نظريات الإحتمالات. وتحتاج معظم المعادلات الإحصائية التي تستخدم لتحديد حجم العينة لحجم مجتمع الدراسة وللبعض معالمه والتي قد تتوفر من الدراسات السابقة أو الإحصائيات الحكومية أو قد يضطر الباحث لإجراء دراسة إستطلاعية وإسترشادية عن الظاهرة تحت الدراسة . وتستخدم معادلات وأساليب إحصائية معينة لتحديد حجم العينة المراد دراستها ومنها المعادلة التالية:

محددات تقدير حجم العينة :-

هنالك ثلاثة محددات لتقدير حجم العينة من مجتمع ما وهي :^١

١. مدى تجانس وتباين مجتمع الدراسة . إذ إن المنطق يقول أن العينة يجب أن تكبر في حجمها كلما كان المجتمع متبايناً وتصغر في حجمها إذا كان المجتمع متجانساً . والسبب وراء ذلك أن العينة الصغيرة في المجتمع غير المتجانس قد تتركز في فئة معينة أو فئات محدودة من تقسيمات المجتمع وتغفل الفئات الأخرى ، الأمر الذي يجعل العينة غير ممثلة للمجتمع وتنهار أسس البحث كلياً. العكس في المجتمع المتجانس والذي تقل فيه الفروقات أن العينة الصغيرة سوف تفي بالغرض وتمثل المجتمع .
٢. الاختلاف النسبي بين المتوسط الذي سوف نتحصل عليه من العينة ومتوسط المجتمع عامل مهم أيضاً في تحديد حجم العينة ، هذا يعنى ببساطة الدقة التي يسعى الباحث لتحقيقها في نتائجه ، والمنطقي أيضاً أنه كلما إرتفعت الدقة المطلوبة كلما يجب أن يرتفع حجم العينة والعكس صحيح .

١ جمعة ، أحمد . وزملائه . أساسيات البحث العلمى فى العلوم الاقتصادية والمالية والإدارية ص ٢٠٠ .

٣. مدى ثقة الباحث في النتائج التي سوف يتحصل عليها من العينة أو بمعنى آخر ما هو
الإحتمال أن تكون نتائج البحث خاطئة. فكلما رفع الباحث من ثقته في صحة النتائج
المتوقعة كلما كان من المحتم عليه أن يرفع ويزيد من حجم عينته.

إختيار مفردات العينة :-^١

يطلق على المصدر الذي تؤخذ منه العينة إطار المعاينة وهو حصر شامل لجميع مفردات مجتمع الدراسة . ويمكن أن يقسم إطار المعاينة إلى أقسام تسهل عملية الإختيار ، ويطلق على كل قسم منها وحدة معاينة . كما يمكن أن يكون إطار المعاينة إطاراً مكانياً أي هو المصدر الذي يمثل فيه الموقع المكاني مفردات العينة. في الإطار المكاني يتم الإختيار من بين المعاينة النقطية وهي المواقع على نقاط بعينها مثل المدارس والقرى ، والمعاينة الخطية وهي الظاهرات الخطية مثل الطرقات والمجاري المائية ، والمعاينة المساحية وتعنى بالظاهرات المساحية مثل نوع التربة أو التركيب الجيولوجي . ويؤثر حجم مجتمع الدراسة في إختيار مفردات العينة . إذا كان حجم المجتمع صغيراً جداً من الممكن عدم الحصول على عدد كاف من المفردات أما إذا كان حجم المجتمع كبيراً وهذا هو المتوقع دائماً تكون المشكلة في كيفية إختيار العينة من بينهم . فكلما كثرت الشروط التي يجب توفرها في مفردات العينة كلما صعب الحصول على العدد المطلوب . مثلاً دراسة عن الأمية إذا لم تشترط الأمية في مفردات العينة يكون المجتمع كله متوفر لاختيار مفردات العينة وعند اشتراط الأمية فقط خرج جزء كبير من المجتمع من دائرة الإختيار . وإذا إشتراط الأميات فقط يقلل المجتمع الذي يختار منه مفردات العينة . ويتم اختيار مفردات العينة بإحدى طريقتين:-

(أ) الإختيار غير العشوائي

(ب) الإختيار العشوائي .

أ. الاختيار غير العشوائي لمفردات العينة :-

يعتمد الباحث هنا في إختياره لمفردات العينة على خبراته البحثية وومعرفته بالظاهرة تحت الدراسة ومعرفته أيضاً بمكان الدراسة . ويحدد الباحث هنا الكيفية التي سوف يوزع بها العينة على مجتمع الدراسة. مثلاً إذا كان الباحث الخبير يدرس مستوى المعيشة في الريف السوداني ، فإنه قد يختار قرية أو قرى بعينها لتحتضن الدراسة لعلمه ، لأن القرية أو القرى المختارة تمثل الريف السوداني .

١ عوض، عدنان . مناهج البحث العلمى . ص ١٣٥/١٣٦ .

ب. الإختيار العشوائي لمفردات العينة :-

وتعرّف العشوائية في اللغة على أنها :- القيام بالعمل كيفما أتفق أو العمل دون أطر معينة أو منتظمة . أما في حالة التعامل مع ذلك المصطلح في مناهج البحث فإنه مصطلح علمي يعكس عدم تحيز الباحث في إختيار عينته من جهة ، ومن جهة أخرى عدم قدرة المفحوص التأثير على الباحث ليكون ضمن عينة البحث .

فالأساس في الإختيار العشوائي للعينة أن يكون لجميع مفردات مجتمع الدراسة نفس الفرصة والإحتمال في أن تختار داخل العينة . كما أن إحتمال إختيار أي من مفردات المجتمع داخل العينة يساوي (حجم العينة/حجم المجتمع) . أي يتم إختيارها وفق قوانين الإحتمالات ، وتسمى العينات الإحتمالية .

مثلاً إذا كان هنالك مجتمع يتكون من ١٠٠٠٠ مفردة وأردنا سحب عينة عشوائية من ١٠٠ مفردة فأن فرصة إختيار أي من المفردات داخل العينة تساوي $100/10000 = 1/100$. هذا يعني أن فرصة إختيار المفردة (ص أو س) داخل العينة يساوي ١%.

الطرق المساعدة في الإختيار العشوائي :-

يتبع الباحثون عدة طرق للمساعدة في الإختيار العشوائي أشهرها:-

١/ طريقة السحب العشوائي أو طريقة القرعة :-

هذه الطريقة تعطى لمفردات مجتمع الدراسة أرقاماً متسلسلة تكتب على بطاقات متشابهة في الشكل واللون ثم تخلط البطاقات ويتم سحب عدد منها يساوي حجم العينة. وتلائم هذه الطريقة المجتمعات الصغيرة مثل المدارس والجامعات ، فهي في المجتمعات الكبيرة تحتاج لكثير من الوقت لعملية تجهيز البطاقات التي سوف تسحب منها عينة الدراسة. وتتطلب أيضاً معرفة وتحديد جميع مفردات المجتمع مثل قائمة طلاب الجامعة كما أن معرفة وتحديد جميع مفردات مجتمع الدراسة غير متوفرة في الغالب للباحث الأمر الذي يقلل من القدرة على تطبيق هذه الطريقة.

٢/ طريقة الجداول العشوائية :-

الجدول العشوائي هو مجموعة من الأرقام العشوائية المختارة مسبقاً والتي رتبت عشوائياً أيضاً. يتكون الجدول من عدد من الأعمدة التي تحوي أرقاماً مكونة من عدد من الخانات بعضها بخانتين فقط والبعض بأكثر من ذلك . ويعطي الباحث مفردات المجتمع أرقاماً متسلسلة ثم يدخل الجدول العشوائي لاختيار أرقام بعدد حجم العينة لتمثل العينة المختارة . مثلاً إذا كان مجتمع جامعة الدنج يضم ١٠٠٠٠ طالب ونحتاج لسحب عينة عشوائية من ١٠٠ طالب يقوم الباحث بإعطاء الطلاب أرقاماً متسلسلة تبدأ في هذه الحالة بالصفـر وتنتهي بالرقم ٩٩٩٩ كآخر رقم . وبدأنا بالصفـر في هذه الحالة ليقصر أكبر الأرقام المتسلسلة على أربع خانات بدلاً عن خمس في حالة بدأنا بالرقم واحد . وبما أن أكبر الأرقام المتسلسلة في هذا المثال (٩٩٩٩) تحتوي على أربعة خانات يقوم الباحث باختيار أربعة خانات فقط من الأرقام العشوائية في الجدول العشوائي ويقرأ بالترتيب أول ١٠٠ رقم لتمثل عينة الدراسة.

إذا كان حجم مجتمع الدراسة ٥٠٠٠ مثلاً ليس هنالك فرق في أن يبدأ الترتيب بالصفـر أو الواحد لأن في الحالتين عدد خانات أكبر الأرقام المتسلسلة يحتوي على أربع خانات . و في هذه الحالة سوف يختار الباحث أرقاماً في الجدول العشوائي تتكون من أربع خانات ثم يقرأ من الجدول بالترتيب.

ويمكن استخدام طريقة الجداول العشوائية في سحب العينات المكانية . ويعتمد هنا على إحداثيات النقاط أو الخطوط أو المساحات كأساس لاختيار المواقع العشوائية. والآن بعد التقدم التقني الكبير الذي يشهده العالم يمكن للباحث أن يطبق طريقة السحب بالجدول العشوائية بواسطة الحاسب الآلي حيث هناك جداول عشوائية محفوظة مسبقاً في ذاكرة الحاسب .

خطوات اختيار العينة :

هنالك مراحل متسلسل يجب القيام بها لإختيار العينة وهي :

١/ تحديد الهدف من مسح العينة حتى يساعد لاحقاً في تحديد المعلومات والبيانات المراد جمعها وأسلوب جمعها .

٢/ تحديد مجتمع الدراسة بدقة

٣/ تحديد درجة الدقة (تحديد درجة الأخطاء)

٤/ تحديد طريقة الحصول على البيانات (استبانة ، مقابلة ... إلخ .

٥/ تحديد الإطار وهو جميع وحدات المعاينة التي لا بد أن تكون محدده بدقة . فعلى الباحث تقسيم مجتمع الدراسة إلى أقسام يعرف كل واحد منها بوحدة معاينة ، ومن الضروري أن تغطى وحدات المعاينة مجتمع الدراسة .

٦/ إختيار العينة ويتم بعد تحديد حجم العينة ودرجة الدقة المطلوبة . ويجب عمل إجراء مسبق لإختيار العينة للكشف عن مشاكل الاختيار وتجنبها .

٧/ تنظيم العمل الميداني وذلك من خلال تدريب العاملين في ميدان المسح وتنظيم عملية الاشراف على العاملين في الميدان وإيجاد نظام تدقيق مبكر للبيانات والمعلومات التي يتم جمعها ، ووضع الحلول المناسبة للحالات التي لا يتمكن الباحث فيها من الحصول على معلومات وبيانات من بعض عينات ومفردات الدراسة .

٨/ تنظيم وتبويب وتحليل البيانات وتصحيح الاخطاء .

وايجاد حل مناسب للأسئلة التي تم إهمالها من قبل المستجيب .

المبحث الثاني : أنواع العينات العشوائية :-^١

يمكن أن تقسم العينات العشوائية لعدة أنواع أشهرها:-

١/ العينة العشوائية البسيطة (Simple Random Sampling)

وهي عينة تختار بحيث يكون لكل مفردة من مفردات مجتمع الدراسة نفس الفرصة والاحتمال أن تختار داخل العينة المعني بها طريقة السحب العشوائي التي جاء ذكرها من قبل . وتتبع هذه الطريقة في المجتمع معلوم العدد والمفردات كما يستحسن استخدامها في المجتمع المتجانس .

٢/ العينة المنتظمة : (Systematic Sample)

ويتم في هذه الطريقة ترتيب وتنظيم مفردات المجتمع بطريقة عشوائية ثم تختار مفردات العينة منها بطريقة أو نسق منتظم مثل اتباع المتوالية العددية أو الهندسية . مثلاً إذا أراد باحث اختيار عينة تتكون من ٣٠ مفردة من مجتمع يضم ٤٥٠ مفردة يتبع الخطوات التالية:

يتم ترتيب مفردات المجتمع عشوائياً ويعطيها أرقاماً متسلسلة من ١ وحتى ٤٥٠ . ويتم حساب النسبة بين العينة والمجتمع لمعرفة العدد من المجتمع الذي تمثله مفردة واحدة من مفردات العينة . يتم ذلك بقسمة مفردات المجتمع على حجم العينة . في المثال أعلاه $450/30=15$. إذن كل مفردة من مفردات العينة سوف تمثل ١٥ مفردة من مفردات المجتمع . و يؤخذ حاصل القسمة هذا ليكون الفاصل الرأسي للنسق الذي سوف يتبع في اختيار مفردات العينة . و يقوم الباحث باختيار رقم عشوائي في نطاق الأرقام المتسلسلة التي اختارها لترقيم مفردات المجتمع . في المثال أعلاه يختار رقم بين ١ - ٤٥٠ يكون أول مفردات العينة ويمثل الأساس الذي سوف يعتمد عليه الباحث في النسق الذي سوف يتبعه في اختيار الأرقام التي سوف تمثل عينة الدراسة .

ويمكن استخدام الطريقة العشوائية المنتظمة هذه في الإطار المكاني أيضاً حيث يتم هنا إختيار نقطة عشوائياً ثم اختيار الاحداثيات الشرقية بالطريقة المنتظمة على أن تثبت قيمة الاحداثي الشمالي ثم تعكس العملية بتثبيت الاحداثي الشرقي واتباع الطريقة المنتظمة لإختيار الإحداثي الشمالي . وسوف يكون الناتج نقاط على مسافات منتظمة على الخريطة . وكذلك يمكن أيضاً

١ عوض، عدنان . مناهج البحث العلمي . ص ١٣٩ . وكذلك : جمعة ، احمد . وزملائه . اساسيات البحث العلمي مرجع

سابق . ص ٢٠٢ .

اتباع هذه الطريقة في إختيار الأسر أو المتاجر التي تدخل داخل العينة حيث يحدد الباحث لنفسه مسار معين في الطرقات بحيث مثلاً يدخل متجراً أو منزلاً على الجانب الأيمن من الطريق ثم يغفل متجربين أو منزلين أو أكثر. يتحتم على الباحث أن يخطط لمساره مسبقاً بعد أن يحصر مجتمع المنازل أو المتاجر ويحدد حجم العينة المناسب .

وتمتاز الطريقة العشوائية المنتظمة على البسيطة بالآتي:-

أ. أسهل وأسرع في التنفيذ من العشوائية البسيطة.

ب. يكون التوزيع منتظماً بعكس البسيطة التي قد ينتج عنها مشكلة التعنقد. والمقصود بتعنقد العينة أن تتركز في فئة معينة من فئات المجتمع ولذا تصبح غير ممثلة للمجتمع.

٣- العينة الطبقية: (Stratified Sample)

وهي تفوق الطريقتين السابقتين في مدى تمثيلها لمجتمع الدراسة لذا يفضل استخدامها في المجتمعات المتباينة . وتقوم هذه الطريقة بتقسيم إطار المعاينة (مجتمع الدراسة) إلى وحدات معاينة أو فئات بسبب التباين بينها و توزع الاستمارات مثلاً بين الطبقات حسب وزن كل طبقة وتختار مفردات كل طبقة بالطريقة العشوائية البسيطة أو العشوائية المنتظمة . و تنفذ هذه الطريقة في أربعة خطوات تفصيلها كآآتي:-

أ. الحصول على إحصائية لمجتمع الدراسة موزع إلى طبقات.

ب. تحديد وزن كل طبقة من مجموع مفردات المجتمع بقسمة حجم الطبقة المعنية على مجموع مفردات المجتمع ككل.

ج. تحديد العدد من مفردات الطبقة المعنية التي سوف تدخل في العينة الطبقية. يتم ذلك بضرب وزن الطبقة المعنية في حجم العينة المقرر مسبقاً.

د. إختيار مفردات كل طبقة بالطريقة العشوائية البسيطة أو الطريقة العشوائية المنتظمة.

مثال العينة العشوائية الطبقية :-

إذا أراد باحث إختيار عينة طبقية تتكون من ٢٤٠ طالب من طلاب جامعة ما سوف يحتاج إلى القيام بثلاثة خطوات :

أ. احصائية بطلاب الجامعة موزعين على كلياتها المختلفة. مثال : ثلاثة كليات : الاقتصاد (١٠٠٠) التربية (١٥٠٠) الطب (٥٠٠) طالب .

ب. تحديد وزن كل كلية حسب عدد طلابها منسوباً لمجموع طلاب الجامعة. عدد طلاب الكلية على عدد طلاب الجامعة :

$$\text{الاقتصاد} = \frac{3}{1} ، \text{التربية} = \frac{1}{2} / \text{الطب} = \frac{1}{6}$$

ج. تحديد عدد مفردات العينة لكل كلية بضرب نسبة طلاب الكلية من طلاب الجامعة في حجم العينة. تساوى وزن الكلية \times حجم العينة

$$\text{الاقتصاد} = \frac{1}{3} \times 120 = 40 ، \text{التربية} = 60 ، \text{الطب} = 20 . \text{المجموع} = 120$$

د. بأن يتم إختيار مفردات كل طبقة بالطرق العشوائية التي سبق ذكرها.

إذا احتوت العملية على كسور يتم تقريبها لأقرب عدد صحيح . وكذلك يحدث ألا يكون الباحث ملماً بتفاصيل توزيع الظاهرة على الطبقات ، مثل إذا قسم أحياء مدينة ما إلى أحياء فقيرة ، ومتوسطة ، غنية ، ففي هذه الحال يمكنه أن يوزع عدد مفردات العينة على الطبقات المختلفة بالتساوي أو بتقدير نسب السكان في كل حي.

العينة العنقودية (Cluster Sample):-

في العينة العنقودية يتم إختيار مجموعات وليس أفراد . فبدلاً من إختيار التلاميذ عشوائياً يتم إختيار الفصول عشوائياً ، ويعتبر التلاميذ في هذه الصفوف أفراد العينة . وتشبه العينة البسيطة إلا أن ما يتم إختياره مجموعات (عناقيد) لا أفراد والعينة العنقودية مناسبة عندما يكون المجتمع كبيراً جداً . أو عندما يكون المجتمع موزع على مناطق جغرافية ممتدة . ويمكن إختيار العينة العنقودية على مراحل ، وفي هذه الحالة تسمى العينة العنقودية متعددة المراحل (Multi-stage Culster Sample) . و مثال لذلك :

إذا قرر باحث أن يركز دراسته في ثمانية أقسام من أربع كليات تتبع لجامعتين من جامعات البلاد المتعددة . ففي هذه الحالة يمكنه أن يتبع هذه الطريقة لتحديد هذه الأقسام من ضمن مجموع

الأقسام بالجامعات المختلفة . حيث يقوم الباحث بوضع المعلومات في مستوياتها الهرمية . المستوى الأول الجامعات ثم مستوى الكليات وأخيراً مستوى الأقسام .

أ. المرحلة الأولى يتم فيها عشوائياً اختيار جامعتين من بين جامعات البلاد.

ب. المرحلة الثانية يتم فيها أيضاً عشوائياً اختيار أربع كليات إثنين من كل جامعة من الجامعتين اللتين وقع عليهما الإختيار في المرحلة السابقة.

ج. المرحلة الثالثة تخصص لاختيار قسمين من كل جامعة من الجامعات الأربع التي وقع عليها الإختيار في المرحلة السابقة.

د. المرحلة الأخيرة تختار مفردات العينة بإحدى الطرق العشوائية السابقة داخل كل قسم من الأقسام التي وقع عليها الاختيار .

أنواع العينة غير العشوائية

العينة غير العشوائية هي عينة يتم اختيارها بواسطة الباحث ، وهي عينة لا يخضع اختيارها لأى قوانين احتمالية ، ومنها :

١/ عينة حصصية (عينة الحصص) : وتستخدم في حالة عدم معرفة الباحث لعناصر المجتمع ، ولكنه يعلم بعض العناصر العامة عنهم ، حيث يقسم المجتمع إلى فئات أو حصص . ومثال لذلك: متزوجون وغير متزوجين . أو ذكور وإناث .

مثال : إذا تم إختيار ٥٠٠ من المتزوجين . يتم إختيار ١٥٠٠ من غير المتزوجين
١٥:٥

$$٢٥ \text{ متزوج} = ٥/٢٠ \times ١٠٠$$

$$٧٥ \text{ عازب} = ١٥/٢٠ \times ١٠٠$$

٢/ عينة عمدية (أو الغرضية) : في بعض الأحيان يريد الباحث تحقيق هدف أو غرض معين من دراسته ، فيقوم باختيار أفراد العينة بما يخدم غرضه . أى أن يضع الباحث المواصفات عن قصد الاختيار عينة معينة ، ومثال لذلك : الإمام باللغة ، الحصول على شهادات معينة ، التسجيل لدى قسم الأجانب .

٣/ عينة الصدفة : وهنا يلجأ الباحث إلى إعتدال العينة المتوفرة لديه والتي فى الغالب لا تمثل مجتمع الدراسة ويصعب تعميم نتائجها ، وأحياناً لا يستجيب أفراد العينة المختارة فيلجأ الباحث لإختيار متطوعين لتعبئة نماذج الإستبانة . ويعرف هذا النوع بعينات المتطوعين ، وهى لا تمثل مجتمع الدراسة .

٤/ عينة الكرة الثلجية :

وتقوم على إختيار فرد معين وبناء على ما يقدمه هذا الفرد من معلومات تهم موضوع الدراسة يقرر الباحث من هو الشخص الثانى الذى سيقوم بإختياره لاستكمال المعلومات والمشاهدات المطلوبة . أى أن الفرد الاول هو النقطة التى سيبدأ حولها تكثيف إكتمال العينة ، ولذلك سميت بعينة الكرة الثلجية .

أسئلة الفصل السادس :

- س١. عرف ما يلي : أ. مجتمع الدراسة ب. عينة الدراسة ج. العينة العشوائية
- س٢. أذكر العوامل التي يعتمد عليها تقدير حجم العينة ؟
- س٣. هنالك طريقتين لتحديد حجم العينة تحدث عنهما؟
- س٤. أذكر محددات تقدير حجم العينة ؟
- س٥. هنالك طريقتين لاختيار مفردات العينة أذكرهما ؟
- س٦. أذكر الطرق التي تساعد في الاختيار العشوائي للعينة ؟
- س٧. أذكر بإختصار عن أنواع العينة العشوائية ؟
- س٨. أذكر أنواع العينة غير العشوائية ؟
- س٩. أراد أحد الباحثين إختيار عينة لدراسة من بين طلاب إحدى الجامعات وعددهم (عشرة ألف طالب وطالبة) موزعين على الكليات على النحو التالي :
- كلية التربية ٣٥٠٠ طالب وطالبة ، كلية الزراعة ٢٠٠٠ طالب وطالبة
- كلية الاقتصاد ٢٥٠٠ طالب وطالبة ، كلية الطب ٥٠٠ طالب وطالبة
- كلية الهندسة ١٥٠٠ طالب وطالبة .
- وضح كيف تقوم بإختيار عينة : ١/ عشوائية بسيطة ٢/ عشوائية منتظمة
- ٣/ عينة الصدفة

الفصل السابع

أدوات جمع وتحليل البحث

المبحث الأول : أدوات جمع البحث

هنالك العديد من الأدوات التي يستخدمها الباحثون لجمع المعلومات الأولية للدراسة يمكن حصر أهمها في : الاستبانة والمقابلة ، والملاحظة ، والتجارب المختبرية ، والتجارب الحقلية . كذلك من أهم أدوات جمع المعلومات الوثائق أو المصادر المختلفة المطبوعة وغير المطبوعة . وسوف نقوم بدراسة هذه الأدوات كما يلي : ١

أ. الاستبانة Questionnaire

هنالك عدة تعريفات للاستبانة يمكن حصرها في الآتي :

- "مجموعة من الأسئلة المكتوبة بقصد الحصول على معلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين "٢.
- "وسيلة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق استمارة معينة تحتوي على عدد من الأسئلة بأسلوب منطقي مناسب ، يجرى توزيعها على أشخاص معينين لتعبئتها "٣.
- فالاستبانة إذن هي : " مجموعة من الأسئلة المكتوبة يقوم المستجيب بالإجابة عنها" وهي نوعان : أما مقيدة أو حرة .
- فالاستبانة هي مجموعة من الأسئلة المتنوعة والتي ترتبط ببعضها البعض بشكل يحقق الهدف الذي يسعى إليه الباحث من خلال المشكلة التي يطرحها بحثه وترسل الاستبانة إلى مجموعة من الأفراد أو المؤسسات التي اختارها الباحث لبحثه لكي يتم تعبئتها ثم إعادتها للباحث . ويكون عدد الأسئلة التي يحتوي عليها الاستبانة كافية ووافية لتحقيق هدف البحث بصرف النظر عن عددها.

١ د. سمير عبد القادر جاد ، إستراتيجية الأبحاث العلمية والرسائل الجامعية ط ١ الدار العلمية للنشر القاهرة ٢٠٠٧ م ص ٢٣ .

٢ عبيدات، محمد. وزملائه . منهجية البحث العلمى ص٦٦

٣ الرفاعي احمد حسين . مناهج البحث العلمى ص١٨ .

تعتبر الاستبانة أحد أكثر وسائل جمع البيانات استخداماً في البحث الاجتماعي . على الرغم من أن هنالك العديد من الوسائل التي تستخدم لجمع البيانات فإن الاستبانة كوسيلة وحيدة أو مستخدماً مع وسائل أخرى هي أكثر وسائل جمع البيانات شهرة وانتشاراً

الوظائف الأساسية للاستبانة :

تؤدي كل أنواع الاستبانة نوعين من الوظائف : -

الوظيفة الأولى هي توفر البيانات التي يمكن الحصول عليها عن طريق الاستبيان وصفاً لخصائص الأفراد أو الجماعات مثل النوع ، العمر ، مستوى التعليم ، المهنة ، الدخل ، وما إلى ذلك . الوصف الدقيق والصحيح لهذه العناصر ضروري للبحث والباحث في الكشف عن العلاقات بين مختلف العناصر والمتغيرات كما أنه يساعد على استكشاف مجتمع الدراسة وإمكانية التوقع حوله. الوظيفة الثانية والمهمة للاستبانة هي قياس اتجاهات الرأي للأفراد والجماعات حول أشياء أو مواضيع يرغب الباحث في قياس اتجاهات الرأي نحوها.

خطوات انجاز الاستبانة :

- ١/ تحديد الأهداف المطلوبة من عمل الاستبانة في ضوء موضوع البحث ومشكلته ومن ثم تحديد البيانات والمعلومات المطلوب جمعها .
- ٢/ ترجمة وتحويل الأهداف إلى مجموعة من الأسئلة والاستفسارات
- ٣/ اختيار أسئلة الاستبانة وتجربتها على مجموعة محدودة من الأفراد المحددين في عينة البحث لإعطاء رأيهم بشأن نوعيتها من حيث الفهم والشمولية والدلالة وكذلك كميتها وكفايتها لجمع المعلومات المطلوبة عن موضوع البحث ومشكلته وفي ضوء الملاحظات التي يحصل عليها فإنه يستطيع تعديل الأسئلة بالشكل الذي يعطي مردودات جيدة.
- ٤/ تصميم وكتابة الاستبانة بشكلها النهائي ونسخها بالأعداد المطلوبة
- ٥/ توزيع الاستبانة بعد تحديد الأشخاص والجهات التي اختارها كعينة لبحثه .
- ٦/ متابعة الإجابة على الاستبانة ، فقد يحتاج الباحث إلى التأكيد على عدد من الأفراد والجهات في انجاز الإجابة على الاستبانة وإعادةتها وقد يحتاج إلى إرسال بنسخ أخرى منها خاصة إذا فقدت بعضها .

٧/ تجميع نسخ الاستبانة الموزعة للتأكد من وصول نسخ جديدة منها حيث لا بد من جمع ما نسبته ٧٥% فأكثر من الإجابات المطلوبة لتكون كافية لتحليل معلوماتها.

أنواع الاستبانة :

هناك ثلاثة أنواع من الاستبانات وفق فهم طبيعة الأسئلة التي تشمل عليها:

- ١/ الاستبيان المغلق : وهي التي تكون أسئلتها محددة الإجابة كأن يكون الجواب بنعم أو لا.
- ٢/ الاستبانة المفتوحة : وهي تكون أسئلتها غير محددة الإجابة أي تكون الإجابة متروكة بشكل مفتوح لإبداء الرأي مثل : ماهي مقترحاتك لتطوير الجامعة ؟.
- ٣/ الاستبانة المغلقة المفتوحة : وهذا النوع يحتاج بعض أسئلتها إلى إجابات محددة والبعض الآخر إلى إجابات مفتوحة مثال : ماهو تقييمك لخدمات الجامعة جيدة ، متوسطة ، ضعيفة (مغلق)، إذا كانت متوسطة أو ضعيفة ماهو اقتراحك لتطويرها ؟ (مفتوح)

إيجابيات الاستبانة المغلقة :

- ١/ سهولة ترميز البيانات.
- ٢/ لا يحتاج كتابة من قبل المبحوث . كما أنه فعال في الحالات التي لا تستطيع أن تعبر عن نفسها لفظياً.
- ٣/ الاستبانة المغلقة تشجع على إكمال الاستبيان بوساطة المبحوث حيث إنه لا يتطلب كتابة إجابات مطولة.
- ٤/ في حالة إرسال الاستبانة عن طريق البريد فغالباً ما يقوم المبحوث بإكمالها وإرجاعها إن كان لا يتطلب كتابة .

سلبات الاستبانة المغلقة :

- ١/ عدم مقدرة الباحث على تزويد المبحوث بكل خيارات الإجابات المتوقعة مما قد يقود إلى بيانات غير صحيحة.
- ٢/ أحياناً قد تنحصر إجابات المبحوث في ترتيب واحد . مثلاً قد يختار فقط الإجابة الأولى لكل الأسئلة . يحدث ذلك غالباً في حالات طول الاستبانة أو رغبة المبحوث في الفراغ منها بسرعة لأي سبب ما.

إيجابيات الاستبانة المفتوحة :

- ١ / الاستبيان المفتوح أكثر إفادة في حالة عدم معرفة الباحث الكافية بموضوع الدراسة . المبحوث هنا أقل تقييداً باختيارات الإجابة لسؤال ما.
- ٢ / في أحيان كثيرة يساعد الاستبيان المفتوح على التعرف على سلوك جماعات معينة سلبيات

الاستبانة المفتوحة :

- ١/ صعوبة ترميز وتصنيف الإجابات .
- ٢/ عدم الدقة في الإجابات الناتجة عن التباين في مقدرات الإجابة الناجمة عن التباين في مستويات التعليم ، الخلفيات الاقتصادية والاجتماعية إضافة إلى لغة الاستبانة نفسها.
- ٣/ تحتاج الاستبانة المفتوحة وقتاً أطول لإكمالها بواسطة الباحث أو بواسطة الباحث بالنسبة للعينة المطلوبة .

ومن الواضح أن أسئلة الاستبانة المغلقة تكون أفضل لكل من الباحث والشخص المعني بالإجابة عنها لأسباب عدة منها :

- أ. سهولة الإجابة ولا تحتاج لتفكير معقد
 - ب. سريعة الإجابة ولا تحتاج إلى جهد كبير
 - ج. سهولة تبويب وتجميع المعلومات المجمعة من الاستبانات الموزعة
- لكن قد يضطر الباحث لذكر بعض الأسئلة المفتوحة لعدم معرفته في ذهن الباحثين .
- لكن الاتجاهات الحديثة في تصميم وكتابة الاستبانة تحدد الإجابات حتى بالنسبة لبعض الأسئلة التي هي مفتوحة في طبيعتها مثال : ماهي البرامج التي تفضل أن تشاهدها في التلفزيون ؟ فبدلاً من أن يترك الفرد حائراً في إجاباته وتسميته لأنواع البرامج في الباحث يحدد تلك الأنواع بعد السؤال مباشرة (برامج غنائية ، برامج ثقافية ، برامج أجنبية، برامج سياسية ، برامج أخرى)

مميزات الاستبانة وعيوبها : ١

مميزات الاستبانة :

- أ. تؤمن الاستبانة الإجابات الصريحة والحرّة حيث أنّها ترسل للفرد بالبريد أو أي وسيلة أخرى ، وعند إعادته يفترض ألا يوضع اسم أو توقيع الباحث من أجل عدم إحراجهم وأن يكون

بعيد عن أي محاسبة أو لوم فيها وهذا الجانب مهم في الاستبانة لأنه يؤمن الصراحة والموضوعية العلمية في النتائج

ب. تكون الأسئلة موحدة لجميع أفراد العينة في حين أنها قد تتغير صيغة بعض الأسئلة عند طرحها في المقابلة .

ت.. تصميم الاستبانة ووحدة الأسئلة يسهل عملية تجميع المعلومات في مجاميع وبالتالي تفسيرها والوصول إلى استنتاجات مناسبة

ث. يمكن للمبحوثين اختيار الوقت المناسب لهم والذي يكونوا فيه مهئين نفسيا وفكريا للإجابة عن أسئلة الاستبيان

ج. تسهل الاستبانة على الباحث جمع معلومات كثيرة جدا من عدة أشخاص في وقت محدد
ح. الاستبانة لا تكلف ماديا من حيث تصميمها وجمع المعلومات مقارنة بالوسائل الأخرى التي تحتاج إلى جهد أكبر وأعباء مادية مضافة كالسفر والتنقل من مكان إلى آخر.....الخ

عيوب الاستبانة :

أ. عدم فهم واستيعاب بعض الأسئلة وبطريقة واحدة لكل أفراد العينة المعنية بالبحث (خاصة إذا ما استخدم الباحث كلمات وعبارات تعني أكثر من معنى أو عبارات غير مألوفة) لذا فمن المهم أن تكون هناك دقة في صياغة أسئلة الاستبانة وتجريبها على مجموعة من الأشخاص قبل كتابتها بالشكل النهائي.

ب. قد تفقد بعض النسخ أثناء إرسالها بالبريد أو بأي طريقة أخرى أو لدى بعض المبحوثين لذا لا بد من متابعة الإجابات وتجهيز نسخ إضافية لإرسالها بدل النسخ المفقودة.

ج. وقد تكون الإجابات عن جميع الأسئلة غير متكاملة بسبب إهمال إجابة هذا السؤال أو ذاك سهوا أو تعمدا .

د. قد يعتبر الشخص المعني بالإجابة عن أسئلة الاستبانة بعض الأسئلة غير جدية بإعطائها جزء من وقته ، لذا فإنه يجب الانتباه لمثل هذه الأمور عند إعداد أسئلة الاستبانة .

هـ. قد يشعر المبحوث بالملل والتعب من أسئلة الاستبانة خاصة إذا كانت أسئلتها طويلة وكثيرة

مواصفات الاستبانة الجيدة :

- ١ / اللغة المفهومة والأسلوب الواضح الذي لا يتحمل التفسيرات المتعددة لأن ذلك يسبب إرباكا لدى المبحوثين مما يؤدي إلى إجابات غير دقيقة.
 - ٢ / مراعاة الوقت المتوفر لدى المبحوثين وبالتالي يجب ألا تكون الأسئلة طويلة حتى لا تؤدي إلى رفض المبحوثين الإجابة على الاستبيان أو تقديم إجابات سريعة وغير دقيقة.
 - ٣ / إعطاء عدد كافي من الخيارات المطروحة مما يمكن المبحوثين من التعبير عن آرائهم المختلفة تعبيراً دقيقاً.
 - ٤ / استخدام العبارات الرقيقة والمؤثرة في نفوس الآخرين مما يشجعهم على التجاوب والتعاون في تعبئة الاستبيان مثل : (رجاء - شكرا الخ) .
 - ٥ / التأكد من الترابط بين أسئلة الاستبيان المختلفة وكذلك الترابط بينها وبين موضوع البحث ومشكلته.
 - ٦ / الابتعاد عن الأسئلة المخرجة التي من شأنها عدم تشجيع المبحوثين على التجاوب في تعبئة الاستبانة .
 - ٧ / الابتعاد عن الأسئلة المركبة التي تشتمل أكثر من فكرة واحدة عن الموضوع المراد الاستفسار عنه لأن في ذلك إرباك للمبحوثين .
 - ٨ / تزويد المبحوثين بمجموعة من التعليمات والتوضيحات المطلوبة في الإجابة وبيان الفرض من الاستبانة ومجالات استخدام المعلومات التي سيحصل عليها الباحث مثال : بعض الاستفسارات تحتمل التأثير على أكثر من مربع واحد لذا يرجى التأشير على المربعات التي تعكس الإجابات الصحيحة.
 - ٩ / يستحسن إرسال مظروف مكتوب عليه عنوان الباحث بالكامل ووضع طابع بريدي على المظروف بغرض تسهيل مهمة إعادة الاستبيان بعد تعبئته بالمعلومات المطلوبة .
- طرق توزيع الاستبانة :**
- هناك طريقتان لتوزيع وإدارة الاستبانة :

١/ التوزيع عن طريق البريد :

هنا يتم إرسال الاستبانة لأشخاص محددين سلفاً إما عن طريق البريد العادي أو البريد الإلكتروني والإنترنت ثم ينتظر الباحث إرجاع الاستثمارات بعد إجابة عنها بواسطة المبحوثين .

٢/ التوزيع المباشر:

تعرف أحياناً بطريقة التوزيع وجها لوجه . هنا يتم توزيع الاستثمارات لأشخاص محددين مسبقاً وتتم الإجابة عنها بواسطة المبحوثين في حضور الباحث أو مساعديه . لكل من الطريقتين إيجابياته وسلبياته .

سلبيات التوزيع عبر البريد :

أ. عدم التأكد من الشخص الذي قام بالإجابة هل هو: (الزوج - الزوجة - أحد الأبناء .. إلخ).

ب. عدم التأكد من إرجاع الاستثمارات بواسطة المبحوثين .

ت. إمكانية سوء فهم الأسئلة بواسطة المبحوث وانعدام فرصة التصحيح

إيجابيات التوزيع المباشر:

أ. إكمال الاستبانة وإعادتها بمعدلات عالية

ب. معرفة الباحث بالشخص الذي قام بالإجابة

حضور الباحث أو مساعديه لتصحيح أي سوء فهم للأسئلة قد يحدث من قبل المبحوث لكن من سلبيات هذه طريقة التوزيع المباشر أنها تتطلب زمناً وتكلفة أكثر مقارنة بالتوزيع عن طريق البريد.

تصميم الاستبانة : ١

هنالك جوانب أساسية في تصميم الاستبانة وهي محتوى الأسئلة ، لغة الأسئلة ترتيب الأسئلة ، وطريقة واستمارات الإجابة.

أ / محتوى الأسئلة :

عند وضع أي سؤال في الاستبانة عليك أن تسأل نفسك أولاً عن مدى مقدرته على تناول المحتوى

١ راجع أيضاً د. سمير عبد القادر استراتيجية الأبحاث العلمية مرجع سابق ص ٣٥ .

الذي تريده . فيما يلي بعضاً من هذه الأسئلة:

- ١/ هل السؤال مفيد فعلاً. هنا يجب أن تفكر في جدوى السؤال وحجم التفاصيل المطلوبة.
- ٢/ هل هنالك حاجة إلى عدد من الأسئلة؟ قد يكون السؤال الواحد غير كاف للحصول على الإجابة المطلوبة وبالتالي لابد من تفصيله في أكثر من سؤال.
- ٣/ هل لدى المبحوث القدر الكافي من المعلومات للإجابة عن السؤال ؟
- ٤/ هل يحتاج السؤال إلى تحديد أكثر ؟
- ٥/ هل السؤال عام بما يكفي ؟ أي أنه غير محدد أكثر من اللازم.
- ٦/ هل السؤال دقيق بما يكفي ؟
- ٧/ هل سيجيب المبحوث على السؤال بالصدق المطلوب؟.

ب / لغة الأسئلة :

الصياغة اللغوية السليمة والدقيقة للأسئلة تساعد على فهمها وبالتالي إجابتها بشكل صحيح من قبل المبحوث مما يقود إلى بيانات أكثر ثقة ومصداقية . لذلك علينا دوماً الانتباه إلى اللغة التي تكتب بها الأسئلة . ما يلي بعض التساؤلات التي تساعد إثارتها على الصياغة الصحيحة لأسئلة الاستبانة ١/ هل من الممكن أن يساء فهم السؤال بسبب غموضه ؟

٢/ ما هي الفرضيات التي يشكلها السؤال بالنسبة للمبحوث ؟ أي كيف سيفهم المبحوث السؤال؟.

- ٣/ هل الإطار الزمني محدد بما يكفي ؟ وذلك من حيث صياغات الحاضر ، الماضي والمستقبل ؟
- ٤/ هل لغة الأسئلة شخصية أم عامة ؟
- ٥/ هل اللغة المستخدمة مباشرة أم غير مباشرة ؟
- ٦/ هل يحتوي السؤال على مصطلحات غامضة وغير متداولة في مجتمع البحث ؟

ج - ترتيب الأسئلة :

ترتيب الأسئلة في استمارة الاستبيان واحدة من أصعب الواجبات عند تصميم الاستبيان . ما هي الأسئلة التي تأتي أولاً وما هي تلك التي تأتي بعد ذلك ؟ إذا تركت الأسئلة الهامة في آخر الاستبيان هل سيشعر المبحوث بالتعب والإرهاق وتقل مقدرته على التركيز ؟ إذا وضعت الأسئلة

الهامة في البداية ربما لا يكون المبحوث قد وصل مرحلة الاستعداد الذهني الكافية للإجابة عنها .
لا توجد وصفات جاهزة لمعالجة مثل هذه الهموم عند تصميم الاستبيان لكن يجب الأخذ في الاعتبار الكافي ما يلي:

- هل تتأثر الإجابة على السؤال بالأسئلة السابقة له ؟

- هل يحصل السؤال على الاهتمام الكافي ؟

أسئلة البداية : وتشكل أسئلة البداية الانطباع الأول أثناء تعبئة الاستبيان كما تؤثر على سير العملية بكاملها. لذلك يجب أن تكون البداية بأسئلة وصفية بسيطة تسهل إجابتها.
الأسئلة الحساسة : في الكثير من أنواع البحث الاجتماعي تضطر أن تسأل المبحوث بعض الأسئلة التي تعرف بأنها حساسة . لذلك قبل البدء في مثل هذه الأسئلة على الباحث أو مساعديه تهيئة المبحوث وكسب استعداده لتلقى مثل هذه الأسئلة بعدة طرق تعتمد على مهارات الباحث وخبرته ومعرفته بمجتمع البحث.

د / استمارة الإجابة:

تعني استمارة الإجابة بكيفية جمع الإجابات من المبحوثين . هناك نوعان من استمارات الإجابة :

١/ استمارات الإجابة المصممة:

توجد عدة أنواع من استمارات الإجابة المصممة مثل :

أ / ملئ الفراغات :

النوع : العمر : المهنة :

ب/ ترتيب الاختبارات حسب الأفضلية :

ما هي المواد المفضلة لديك حيث (أ) هي المادة الأفضل . (ب) الأفضلية الثانية وهكذا.

الرياضات ، العلوم ، الجغرافيا ، التاريخ ، اللغات .

ج / اختر الإجابة:

ماذا تملك من الأشياء التالية:

حاسب آلي ، طابعة ، سيارة ، تلفون جوال.

د - ضع دائرة حول ما تراه مناسباً:

تساعد الدراسة الجامعية على تحقيق مستقبل أفضل.

١/ لا أوافق بشدة . ٢/ لا أوافق ٣/ لا أدرى ٤/ أوافق ٥/ أوافق بشدة .

٢/ استمارات الإجابة غير المصممة:

في هذا النوع من الاستمارات تترك مساحات فارغة لكتابة الإجابة فيها بواسطة المبحوث أو الباحث أو مساعديه.

موجهات عامة :

عملية جمع البيانات تعتمد بالدرجة الأولى على التفاعل بين الباحث أو مساعديه ومجتمع البحث. في معظم الأحوال تكون مشاركة المبحوثين تطوعية لذلك على الباحث أو مساعديه مراعاة الآتي عند جميع البيانات عن طريق المقابلة أو الاستبانة :

أ. أن يشكر الباحث المبحوث على موافقته على المشاركة في الدراسة والسماح بها

ب. يحاول الباحث أن يكون زمن المقابلة قصيراً وقاصراً على ما هو ضروري فقط .

ج. يكون الباحث حساساً تجاه احتياجات المبحوث وزمنه.

د. يكون الباحث حذراً تجاه علامات عدم الارتياح التي قد تبدو من المبحوث وحاول معرفة أسبابها ومعالجتها.

د. أن يتقدم الباحث بالشكر الجزيل للمبحوث عند نهاية المقابلة.

هـ. إذا كان ذلك ممكناً ، يؤكد الباحث أنه سترسل نسخة من نتائج الدراسة للمبحوث أو مجتمع البحث.

تحليل معلومات الاستبانة :

بعد إجراء الإستبانة والحصول على معلومات يجب أن يتم صب هذه المعلومات في قوالب تحليل . وتسبق عملية التحليل ضبط الاستبانة من خلال الإكمال (Completeness) وهو معالجة الأخطاء الناجمة عن ملء الاستبانة مثل عدم فهم السؤال أو عدم الإجابة عليه أو وضع الأجوبة في غير مكانها المخصص . ويتم ضبط الإستبانة بإكمال الأجوبة الناقصة بالرجوع للمبحوثين . وكذلك التأكد من الدقة (Accuracy) في الإجابة حتى لا يؤثر على موضوعية الاستبانة ، فهناك إهمال أو تعمد من المبحوثين كعدم الإجابة على بعض الأسئلة التي يجب علاجها .

ولتأكيد الموضوعية يجب أن تكون الإجابات متجانسة ونابعة من فهم واضح ومحدد للأسئلة وهو ما يسمى بالتوافق (conformity) . وكذلك العمل على تقليل المعلومات عن طريق وضع رموز (Codes) مثل (ذكر/ انثى) (عازب/ متزوج) (ثانوى/ جامعى) .

بعد القيام بالتأكد من إكمال المعلومات ودقتها وتوافقها ، يتم تحليل المعلومات وهى عملية احصائية تجمع من خلالها الاجابات المتشابهة فى كل سؤال من الأسئلة ثم صياغة الإحصاءات فى نسب مئوية لكل سؤال على حده ، وقد يتم إضافة أشكال إحصائية . ثم عملية التفسير والإستنتاج والتي تضمن فى التقرير النهائى .^١

ب.المقابلة : Interview

هنالك عدة تعريفات للمقابلة منها:

- المقابلة محادثة بين شخصين يبدأها الشخص الذي يجري المقابلة لأهداف معينة. وتعد المقابلة استبانة شفوية يقوم من خلالها الباحث بجمع معلومات بطريقة شفوية مباشرة من المبحوث^٢.
- " المقابلة محادثة بين الباحث أو من يمثلها(المقابل) والأشخاص المستجوبين لجمع المعلومات (المستجيب) "^٣.
- " المقابلة وسيلة شفوية عادة مباشرة أو هاتفية أو تقنية لجمع البيانات يتم من خلالها سؤال فرد أو خبير عن معلومات لا تتوفر عادة فى الكتب أو المصادر الأخرى " .^٤
- يقوم الباحث فيها بزيارة ميدانية لمنطقة الدراسة لمقابلة مفردات العينة المختارة شخصياً ، و يمكن أن يستعين الباحث بمساعدين لمقابلة المبحوثين بدلاً عنه فى حالة أن حجم العينة كبيراً شرط أن يدرهم جيداً وأن يوصل إليهم ما يريد بالضبط . إذا كان هنالك استمارة فى المقابلة الشخصية سوف تعبأ بواسطة الباحث نفسه أى إنه يسأل الأسئلة ثم يدون الإجابات على الإستمارة .
- تنقسم المقابلة إلى قسمين أساسيين هما : المقابلة المقفولة والمقابلة المفتوحة.

١ د. عبدالرشيد بن عبدالعزيز حافظ ، مناهج البحث

٢ ربحى مصطفى عليان اساليب البحث العلمى ص١٠٩ .

٣ عودة سليمان وزملائه اساسيات البحث العلمى ص١٨٨ .

٤ حمدان، محمد زياد . البحث العلمى كنظام . عمان دار التربية . ١٩٨٩م ص٨٨

١/ المقابلة المقفولة (المحددة) هي : المقابلة التي يلتزم فيها الباحث بأسئلة محددة مسبقاً يسألها لجميع مفردات العينة بنفس الترتيب دون تقديم أو تأخير وبدون إضافة أو حذف.

٢/ المقابلة المفتوحة (غير المحددة) وهي : المقابلة التي يعد أيضاً فيها الباحث أسئلته مسبقاً ولكن يحق له إضافة أو حذف الأسئلة حسب الظروف والمستجدات في الحقل.

أسس إجراءات المقابلة :

هنالك أسس يجب وضعها في الاعتبار عند إجراء المقابلة يمكن حصرها فيما يلي :

١/ تحديد الهدف من المقابلة وتوضيح ذلك للشخص الذي تجرى معه المقابلة كما يجب أن يعرف السبب من إجراء المقابلة والنتائج المرجوة .

٢/ يجب إطفاء روح الود والتآلف عند المقابلة لخلق جو مناسب.

٣/ إستخدام إستراتيجية للحصول على المعلومات المطلوبة كالتدرج من الأسئلة السهلة الى الأكثر صعوبة .

٤/ المرونة وتقديم الأسئلة بصورة مناسبة من علامات نجاح المقابلة .

٥/ تسجيل المعلومات مباشرة عن طريق التسجيل والكتابة معاً .

مميزات طريقة المقابلة الشخصية :

تمتاز طريقة المقابلة الشخصية بالآتي :-

١. مفيدة جداً في المناطق التي ترتفع فيها نسبة الأمية.
٢. تعطي الباحث الفرصة لتوضيح الغموض واللبس في بعض الأسئلة ولذا يضمن أن جميع المبحوثين قد فهموا السؤال الفهم الصحيح الذي عناه الباحث.
٣. يضمن الباحث إسترداد الإستمارات لأنها فعلياً معه ولم تبارح يده وهو الذي يقوم بعملية تدوين الإجابات .
٤. عند إستخدام طريقة المقابلة المفتوحة يستطيع الباحث إضافة أو حذف الأسئلة حسب الظروف والمستجدات في الحقل مما يساهم في تحسن مضمون الاستمارة بالأفكار التي قد تصله من المبحوثين وتكون قد فاتت عليه عندما أعد الاستمارة.
٥. تتيح الفرصة لجمع معلومات كثيرة وشاملة.

٦. من خلالها تجمع معلومات حقيقية وصادقة.

٧. تضمن الإجابة عن كل الأسئلة.

٨. تتيح للمستجيب الفرصة للإستفسار عن بعض الأمور المتعلقة بالمقابلة.

٩. تشعر المستجيب بأهميته الإجتماعية.

بالنظر للجانب السلبي للمقابلة الشخصية يمكن ذكر الآتي:

١. إحتمال تحيز الباحث : والمقصود هنا أن الباحث قد يطرح أسئلته على الباحث بطريقة توحى للمبحوث بالإجابة التي يرغب فيها الباحث ويجب عن السؤال بما يريد الباحث وليس كما يرى هو.

٢. صعوبة إنجاز الباحث شخصياً للمقابلات إذا كان حجم العينة كبيراً ويتغلب أغلب الباحثين على هذه العقبة بالإستعانة بمساعدين يدرّبهم لإجراء المقابلات. كلما زاد عدد المساعدين كلما تعذر على الباحث التيقن من درجة الدقة التي تتم بها المقابلات.

٣. تحتاج لوقت كبير كما تحتاج لموارد مالية كبيرة .

٤. لا تصلح طريقة المقابلة الشخصية في دراسة الموضوعات الحرجة أو الحساسة من الناحية الإجتماعية والسياسية وحتى الخاصة في بعض الأحيان .

٥. تتأثر بعوامل سلبية مثل : توتر المستجيب ومحاولته إرضاء الباحث ، والظرف غير المناسب أحياناً عند المقابلة .

٦. قد يستدرج الباحث وخاصة المبتدى إلى مناقشات جانبية.

تحليل معلومات المقابلة :

تحليل معلومات المقابلة أصعب من تحليل معلومات الإستبانة . ويبدأ التحليل بقراءة عامة لمحتوى المقابلات . ثم قراءة ثانية متأنية ووضع المعلومات في قوائم حسب أهداف البحث ، مع توضيح الآراء المتميزة والمخالفة لذكر ذلك في مرحلة كتابة التقرير . ومن ثم وضع المعلومات في جداول وأشكال واضحة بغرض إبرازها للقارئ بوضوح . وأخيراً مرحلة الإستنتاج وعقد المقارنة والعلاقات بين الآراء والأفكار ومن ثم وضعها في التقرير .

ج. الملاحظة Observation

الملاحظة من أقدم وسائل جمع المعلومات . وهى تهتم بالمعلومات المتعلقة بسلوك الفرد وإتجاهاته ومشاعره. وتعرف الملاحظة بأنها : " عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها وإتجاهاتها وعلاقاتها بأسلوب علمي منظم ومخطط هادف ، بقصد تفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات ، والتنبؤ بسلوك الظاهرة في المستقبل وتوجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية حاجاته " ^١. فالملاحظة هي : مشاهدة مقصودة ودقيقة ومنظمة وعميقة لظاهرة ما. أى هى : متابعة ظاهرة أو سلوك معين . وتنقسم الملاحظة من حيث دور الباحث إلى :

١. الملاحظة المشاركة : وفيها يشارك الباحث أفراد الدراسة في سلوكياتهم وممارساتهم المراد دراستها.

٢. الملاحظة غير المشاركة : وفيها يقوم الباحث بأخذ موقف أو مكان يراقب منه الأحداث والظواهر أو السلوك دون أن يشارك أفراد عينة الدراسة في الأدوار التي يقومون بها. وتنقسم الملاحظة من حيث الضبط إلى :

١. الملاحظة البسيطة : وتستخدم في الدراسات الإستكشافية حيث يلاحظ الباحث ظاهرة أو حالة دون مخطط سابق لنوعية المعلومات أو الأهداف أو السلوك الذي سيخضعه للملاحظة .

٢. الملاحظة المنظمة : وتستخدم في الدراسات الوصفية حيث يكون الباحث أكثر دقة وتحديدًا من الملاحظة البسيطة ، حيث يكون له مخطط سابق لنوعية المعلومات أو الأهداف أو السلوك الذي سيخضعه للملاحظة .

ومن الأمور التي تجب مراعاتها لإنجاح عملية الملاحظة ما يلي :

١. أن يحدد موضوع الملاحظة وأهدافها مسبقاً.

٢. أن يشارك أكثر من فرد في عملية الملاحظة.

٣. أن تسجل الملاحظات عقب حدوثها مباشرة.

١ العوالة نايل . اساليب البحث العلمى ص ١٣٠ .

٤. أن يؤجل تفسير الملاحظات والتعليق عليها إلى ما بعد جمع البيانات .
٥. أن تكون أداة الملاحظة معدة مسبقاً ومحكمة بعناية .

خطوات الملاحظة :

- ١- تحديد الهدف من الملاحظة
 - ٢- تحديد مجتمع الدراسة
 - ٣- تسجيل الملاحظة خلال فترة الدراسة
 - ٤- تحليل البيانات والخروج بنتائج وكتابة التقرير
- تحتاج الملاحظة الجيدة إلى شخص مُدرَّب وغير متحيز ، ويعرف ماذا يلاحظ ، وفي أى وقت يلاحظ ، وبأى وسيلة أو أداة يلاحظ .
- مميزات الملاحظة :

١. تعتبر أفضل وسيلة لجمع المعلومات حول الظواهر والحوادث والدراسات المتعلقة بالحيوان .

٢. جمع المعلومات عن الظاهرة في ظروفها الطبيعية ومباشرة يزيد من دقة المعلومات .
 ٣. توفر قدرة تنبؤية عالية نسبة للتشابه النسبي بين السلوك الملاحظ والسلوك المنتظر .
 ٤. تنفرد الملاحظة بتوفير معلومات لا يمكن الحصول عليها بطرق أخرى
- عيوب الملاحظة :

١. قد تستغرق وقتاً وجهداً وتكلفة مرتفعة .
٢. التحيز من قبل الباحث ومن قبل المبحوثين قد يقلل من دقة المعلومات .
٣. هنالك ظواهر وسلوكيات من الصعب ملاحظتها.
٤. قد يغير الأشخاص من سلوكياتهم الطبيعية عند الملاحظة .

د. التجارب المختبرية:

يقصد بالتجارب المختبرية كلما يقوم به الباحث من تجارب داخل المختبر.

١ العكش، فوزى عبدالله ، البحث العلمى المناهج والاجراءات ص١٥٥-١٥٦ .

يتم في المختبر التحكم في بعض العوامل فردياً وجماعياً بنية فهم طبيعة العلاقات بين العوامل وما هي الآثار المترتبة على كل عامل. ويتركز مثل هذا النوع من العمل الميداني في العلوم البحتة والعلوم التطبيقية ويعزى لهذه التجارب المختبرية الكثير من التطور والتقدم في المعارف الإنسانية.

هـ. التجارب الحقلية :-

هي أيضاً وسيلة مهمة جداً من وسائل جمع المعلومات للابحاث العلمية. وتختلف عن التجارب المختبرية في أنها أكثر واقعية إذ تتم التجربة في نفس الظروف والبيئة التي تحدث فيها في الطبيعة ولذا فإن نتائجها أكثر واقعية من نتائج التجارب المختبرية. وتستخدم هذه الطريقة في أبحاث علم النبات والحيوان ، وفي أبحاث علم النفس ، كما تستخدم في علم الجغرافيا أيضاً . ويدخل ضمن هذا النوع من التجارب القياسات التي يقوم بها الباحثون على الطبيعة مثل قياس الجريان السطحي أو انحراف التربة ونحو ذلك .

الشروط اللازم توافرها في أدوات جمع البيانات:-

١/ الصدق Validity: يشير مفهوم الصدق إلى ما إذا كان الباحث يقيس بالفعل ما يود أن يقيسه . فالباحث في العلوم الاجتماعية يواجه مشكلة خلق أدوات قياس لظواهر ليست لها خصائص فيزيائية ، ولهذا فإن عليه أن يشتق أشكالاً أخرى من الأدوات مثل إستمارات البحث ومقاييس الاتجاهات . والأساليب الإسقاطية .. إلخ . وهي مقاييس المفترض أن تقيس أو تتوصل إلى لب الظواهر الاجتماعية مجال الإهتمام . ولكن كيف يعرف الباحث أنه قام بقياس الظاهرة قياساً حقيقياً . وغالباً ما لجأ الباحث إلى المحكمات الخارجية . فمثلاً إذا كنا نسأل عن بعض المعلومات الخاصة بالدين والعمر والدخل ومستوى التعليم ، فإننا نستطيع التأكد من صدق هذه البيانات إذا كانت هنالك سجلات أو وثائق تتضمن هذه المعلومات. ^١

١/ الموضوعية: Objectivity- هي من الخصائص الرئيسة للاختبار المعياري ، وتعني موضوعية الاختبار في الأساس أن الدرجة التي يحصل عليها الفرد هي واحدة (دون تغيير يذكر) بغض النظر

١ د. محمد على وزملاؤه . قراءة معاصرة في علم الاجتماع ط ٢ ، القاهرة دارالكتاب للتوزيع ١٩٧٩م مصر ص ص ٣٣٠-

عمن يقوم بالتصحيح ، أى تقدير الدرجة بنزاهة و تجرد . وتعنى بصورة أخرى عدم تأثر أداة القياس باختلاف المصححين.^١

٣/ ثبات Reliability:- يشير مفهوم الثبات إلى اتساق أداة القياس أو إمكانية الاعتماد عليها وتكرار إستخدامها فى القياس ، أى أن تعطي نتائج واحدة إذا ما أعيد تطبيقها على نفس العينة فى ظروف واحدة .

من المسلم به أن نجاح البحث فى تحقيق أهدافه ، يتوقف على الإختيار الرشيد لأنسب الأدوات الملائمة للحصول على البيانات .

التوثيق (مصادر المعلومات) :

بالإضافة الأدوات التى تم ذكرها فى السابق لجمع المعلومات فان الباحث يستخدم أيضا المصادر أو الوثائق وهى تقدم الكثير من المعلومات المهمة للباحث . والوثيقة هى : " مادة توفر معلومات أو إرشادات ، وهى الوعاء المادى للمعرفة وللذاكرة الإنسانية " .^٢ ولكى تكون الوثيقة صالحة للنقل المعلومات يجب أن تتوفر فيها بعض الشروط وهى:

١. أن تكون الوثيقة أصيلة ، وأن يمكن التثبت من أصالتها(مؤلفها ، مصدره ، تاريخه ..إلخ).

٢. أن يكون مؤلف الوثيقة موثقاً به وأن المعلومات التى بها صحيحة .

٣. أن يكون الوصول للوثيقة متيسر.

وهنالك أنواع من الوثائق مثل :^٣

١/ الوثائق المقيدة : وهى التى يقتصر توزيعها على أفراد أو هيئات معينة .

٢/ الوثائق الداخلية : وهى الوثائق التى لا يتعدى مجال إستعمالها المؤسسة التى أنتجتها .

٣/ الوثائق الخاصة : كالأطروحات العلمية وهى يقتصر تداولها على الخاصة .

٤/ الوثائق السرية : التى يحظر تداولها خارج نطاق مجموعة معينة من المستخدمين .

١ د. سمير عبدالقادر جاد استراتيجية الأبحاث العلمية مرجع سبق ذكره ص ٩٥ .

٢ قاسم حشمت . مصادر المعلومات القاهرة . مكتبة غريب ، ١٩٧٩ ص ٢٠٨ . المكتبة والبحث ط ٣ القاهرة . ١٩٩٣ م س ٢٥٩ .

٣ قاسم حشمت . مصادر المعلومات القاهرة . مكتبة غريب ، ١٩٧٩ ص ٢٧

٥/ الوثائق ذات حقوق الطبع والنشر المحفوظة لصالح فرد أو هيئة .

٦/ الوثائق غير الخاضعة لحقوق النشر والتي يمكن لأى فرد أو هيئة إستنساخها من دوم قيد.

وثائق المكتبات :

وجدت المكتبات منذ آلاف السنين فى القصور والمعابد فى حضارة ما بين النهرين وحضارة وادى النيل وحضارة اليونان والرومان . أما المكتبات العامة فإن مكتبة الإسكندرية القديمة من أضخم المكتبات وأشهرها فى التاريخ القديم وكذلك دار الكتب التى أسسها الخليفة المأمون فى العهد العباسى ببغداد والتى سميت بدار الحكمة ، وهى أكبر مكتبة فى العالم فى ذلك العصر . وكذلك عمدت الدولة الفاطمية بمصر بقيام مكتبة سميت أيضا دار الحكمة ، ودار العلم . ثم إنتشرت المكتبات فى كل المساجد الكبيرة على إمتداد العالم الإسلامى قبل معرفة العالم للمكتبة بمعناها الحديث .

والمكتبة بمفهومها الحديث هى : مؤسسة علمية وثقافية وتربوية وإجتماعية تهدف إلى جمع مصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة وتطويرها وتنظيمها وترتيبها من خلال الفهرسة والتصنيف لتسهيل الخدمة للباحثين .

وتقدم مصادر المعلومات التى تقدمها المكتبات للباحثين على النحو التالى :

١/ المصادر العامة التى تعالج أى موضوع .

٢/ المصادر المتخصصة التى تعالج موضوعاً معيناً، وهذ تعد الأفضل للباحثين .

٣/ المصادر المطبوعة كالكتب والدوريات وغير المطبوعة كالأفلام والشرائح .

٤/ المصادر الأولية كالوثائق والمخطوطات والصور والخرائط . والمصادر الثانوية كالكتب والمراجع التى تعتمد على المصادر الأولية .

المبحث الثاني : طرق تحليل البيانات Data Analysis Methods

يحتل الإحصاء التحليلي (Statistics Anlysis) مكانة مهمة في تحليل الدراسات الاجتماعية . وإذا كان الإحصاء أداة مهمة في أيدي الباحثين في مختلف فروع المعرفة ، فإن إلمامهم بطرق التحليل الإحصائي المختلفة يعد أمراً في غاية الأهمية . وتصنف أدوات التحليل الإحصائي التي تستخدم في تحليل البيانات إلى فئتين رئيسيتين هما :

١- الإحصاء الوصفي (Descriptive Statistics) :

وفيه يختصر التحليل على وصف الأفراد الذين تمت دراستهم ، وليس هنالك أى محاولة لتعميم النتائج إلى ما هو خارج نطاق هؤلاء الأفراد .

٢- الإحصاء الإستنباطي (أو الإستدلالي) (Inferential Statistics) :

ويتضمن التحليل إستنتاجات حول مجتمع الدراسة أستناداً إلى البيانات التي توفرت حول العينة التي يفترض أنها تمثله .

أهم الأدوات الإحصائية :

ومن أهم الأدوات الإحصائية التي يحتاج إليها الباحث :

أ.مقاييس النزعة المركزية : (Measures of Central Tendency)

وهي أدوات إحصائية يقصد بها الشئ الوسط لمجموعة من القيم ، وتشمل :

١/ المتوسط الحسابي: (Mean) وهو القيمة التي تنتج عن تقسيم المجموع الكلي للقيم على عدد القيم . والمتوسط أكثر مقاييس النزعة المركزية إستخداماً .

٢/ الوسيط : (median) وهو النقطة المركزية في مجموعة من القيم ، حيث أن نصف القيم أعلى منه ونصفها الآخر أدنى منه . ويستخدم الوسيط عندما تشمل القيم أرقاماً عالية جداً أو منخفضة جداً مما يشوه البيانات أو يحرف المتوسط إلى أعلى أو إلى أسفل .

٣/ المنوال : (Mode) وهو القيم الأكثر تكراراً في مجموعة من القيم ، وهو أداة إحصائية مناسبة عندما تكون القيمة الأكثر شيوعاً ذات أهمية في البحث .

ب.مقاييس التشتت Measures of Dispersion

وهى أدوات إحصائية توضح الفروق في مجموعة من القيم . ومن أكثر مقاييس التشتت استخداماً :

١/ المدى : (Range) يشير المدى إلى الفرق بين أعلى قيمة و أدنى قيمة في مجموعة من القيم.
٢/ الإنحراف : (Deviation) وهو الفرق بين قيمة ما ومتوسط مجموعة من القيم (أى المسافة بين القيمة والمتوسط) .

٣/ التباين : (Variance) يشير التباين إلى المجموع الكلى لمربع الإنحرافات عن المتوسط مقسوماً على عدد القيم في المجموعة . ويتم اختبار تحليل التباين لمعرفة دلالة الفروق بين أكثر من مجموعتين في الفرض الواحد ويرتبط به اختبار شيفيه . ويقاس تحليل التباين بما يعرف بنسبة (ف) والتي تقارن التباين بين المجموعات والتباين داخل المجموعات . فإذا كانت نسبة النوعين من التباين متشابهة ، يتم قبول الفرضية الصفرية ، وإذا كانت هذه النسبة مختلفة ترفض الفرضية الصفرية . فإذا لم تكن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى المجموعتين (وذلك توضحه قيمة "ف" ودلالاتها) يستنتج أن المتغير المستغل لم يكن ذا أثر على المتغير التابع . أما إذا تبين أن تطبيق المتغير المستقل نتج عنه فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين ، يحتاج الباحث إلى استخدام اختبارات للفروق المتعددة (مثل اختبار شيفيه) لبيان قيم المتغير المستقل التي إرتبطت بالمتغير في قيم المتغير التابع^١.

٤/ الإنحراف المعياري : (Standard Deviation) وهو الجذر التربيعي للتباين .
٥/ منحنى التوزيع الطبيعي (Normal Distribution Curve) وهو مبنى على الإنحراف المعياري لدرجات العينة ، ففي منحنى التوزيع الطبيعي تكون نسبة الـ ٦٨% من الدرجات تقريباً ما بين إنحراف معياري واحد دون الوسط وإنحراف معياري واحد فوق الوسط .
ج.مقاييس الوضع النسبي : (Measures of Relative Position)

هى قيم محولة لدرجة معيارية فى أغلب الأحيان لتوضيح موقع القيمة من القيم الأخرى فى المجموعة ، وأكثر هذه المقاييس استخداماً هو تحويل الدرجات على الاختبارات المقننة لبيان الفروق

١ د. جمال الخطيب اعداد الرسائل الجامعية ، مرجع سابق ص ٨٢ .

. وتعتمد الدرجات المحولة (المعيارية) على الإنحراف المعياري للدرجة الخام عن المتوسط في التوزيع الطبيعي .

ومن أكثر الدرجات المعيارية إستخداماً :

١/ الدرجة الزائية : (Z- Score) وتستخدم لوصف إنحراف (إبتعاد) الدرجة عن المتوسط و يتراوح مدى الدرجات الزائية بين (٣-) و (٣+) ومتوسط قيمته صفر.

٢/ الدرجة التائية : (T- Score) وهي درجة مشتقة من الدرجة الزائية و تتمثل في درجة معيارية متوسطها (٥٠) ومداها يتراوح بين (٢٠) و (٨٠) .

٣/ الدرجة المئينية : (Percentile score) وهي الدرجة في التوزيع الطبيعي التي يقع دونها نسبة معينة من الدرجات . مثال : إذا كانت الدرجة (٨٠) تمثل المئين (٧٥) فمعنى ذلك أن ٧٥% من الدرجات دون الـ (٨٠) .

د.مقاييس العلاقة : (Measures of Relationship)

إن الأداة الرئيسة لقياس العلاقة هو معامل الارتباط . ويستخدم معامل الارتباط لمعرفة مدى الارتباط بين المتغير المستقل في شخصية المستجيب ودرجة إستجابته لأداة الدراسة .

إختبار (ت) (T Test) : يستخدم لمعرفة دلالة الفروق بين مجموعتين في الفرض الواحد. ويحدد إختبار(ت) إذا كان فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطين عند مستوى معين (مثلا : أقل من ١%) وهو يقارن بين الفروق الحقيقية بين المتوسطين والفروق المتوقعة بالصدفة . فإذا تبين أن إختبار (ت) المحسوبة تساوى (ت) الجدولية أو تزيد عنها يتم رفض الفرضية الصفرية . وعلى الباحث تفسير معنى قيمة (ت) في كل الأحوال.

إختبار كاي تربيع : (Chi Square Test)

تستخدم هذه الأداة الإحصائية عندما تكون البيانات على شكل تكرارى (frequencies) ضمن فئتين أو أكثر . حيث يتم في التحليل مقارنة التكرارات التي تمت مشاهدتها بالتكرارات المتوقعة . ويستخدم جدول كاي تربيع لتحديد التكرارات ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى ثقة معينة وبدرجات حرية معينة .

المتغيرات : (Variables)

المتغير هو :- مصطلح علمي يتضمن شيئاً يتغير ويأخذ قيماً مختلفة أو صفات متعددة. ومن أكثر التصنيفات شيوعاً بالنسبة للمتغير ، التصنيف التالي :-
المتغير المستقل :- هو ذلك المتغير الذي يتم بحث أثره في متغير آخر ويمكن للباحث التحكم فيه للكشف عن تباين هذا الأثر باختلاف قيم ذلك المتغير .
المتغير التابع :- هو ذلك المتغير الذي يرغب الباحث في الكشف عن تأثير المتغير المستقل عليه.
والمتغيرات المستقلة نوعان :

أ. متغيرات الخصائص : وتسمى أيضاً المتغيرات المعينة وهى متغيرات يتعذر التحكم فيها (مثل الوضع الاقتصادي) .

ب. متغيرات نشطة : وهى متغيرات قابلة للضبط والتحكم فى التجربة (طريقة التدريس ، طريقة العلاج) .

وكل شىء غير المتغير المستقل يؤثر فى المتغير التابع يسمى المتغير الدخيل (Intervening Variable) أو المتغير الملوث (Contaminating Variable) أو المتغير الخارجى (Extraneous Variable)

ويتطلب البحث العلمى تعريف المتغيرات إجرائياً ، ويصف التعريف الإجرائى المتغير على هيئة عمليات تستخدم لإنتاجه أو أساليب تستخدم لقياسه . فالمتغيرات السكانية تقاس عن طريق السجلات . ويقم الباحث بتوثيق تعريفه للمتغير بمراجع معين . قد يكون مثلاً فى حالة السكان فإن المراجع هو: (الجهاز المركزى للإحصاء) وقد يكون المتغير مستمر ضمن مدى معين ، وقد يكون فئوياً ، ومن أبسط المتغيرات الفئوية المتغير الثنائى . ويتكون من فئتين فقط مثل (ذكر / أنثى ، ناجح / راسب) .

مستوى الدلالة ٠.٠٥ :-

معنى مستوى الدلالة ٠,٠٥ هو : أن تكون النتيجة التى حصل عليها الباحث جاءت عن طريق الصدفة خمس مرات فى كل ١٠٠ مرة، وهو احتمال صغير يجعل الباحث أكثر ثقة فى تعميم النتائج التى توصل إليها من العينة التى إختارها إلى المجتمع موضوع البحث والذي سحبت منه تلك العينة. ويعتبر مستوي الدلالة (٠.٠٥) و(٠.٠١) هما أكثر مستويات الدلالة إستخداماً فى

البحوث التربوية والنفسية ، وهي تشير إلى وجود فروق حقيقية أو جوهريّة ، تساعد الباحث على قبول الفرض الصفري أو رفضه. وفي ضوء التطور العلمي الحديث صممت برامج إحصائية تتميز بالدقة والسرعة ومن أشهرها : spss (Statistical Package for Social Science) الذي يتميز بسهولة التعامل معه . وهناك تطور مستمر في برامج الإحصاء الرياضي والقياسي بواسطة الحاسب الآلي .

أسئلة الفصل السابع :

- س١. عرف الآتى :
 - أ. الاستبانة
 - ب. المقابلة
 - ت. الملاحظة
 - ث. الوثيقة
- س٢. أذكر أشكال الإستبانة ، وبين القواعد المتبعة فى صياغة أسئلة الاستبانة ؟
- س٣. أذكر خطوات تصميم وتحليل الاستبانة ؟
- س٤. أذكر مميزات وعيوب الاستبانة ؟
- س٥. أذكر أسس إجراء المقابلة ؟
- س٦. أذكر مميزات وعيوب المقابلة
- س٧. أذكر مميزات وعيوب الملاحظة ؟
- س٨. تحدث بإختصار عن كل من التجارب المختبرية والتجارب الحقلية ؟
- س٩. ماهى الشروط التى يجب توفرها فى أدوات جمع المعلومات ؟
- س١٠. عرف المكتبة ، وبين أنواع المصادر التى تقدمها للباحثين ؟

الفصل الثامن

كتابة الرسالة الجامعية

المبحث الأول

تعريف الرسالة وأنواعها وعوامل نجاحها

تعريف الرسالة الجامعية: - (Defining a Thesis/ Dissertation)

عرف Arthur Cole الرسالة بأنها هي : " تقرير واف يقدمه الباحث عن عمل تعهده وأتمه ، على أن يشمل التقرير كل مراحل الدراسة منذ كانت فكرة حتى صارت نتائج مدونة ومرتبعة ومؤيدة بالحجج والأسانيد " ^١

وعرفها الخطيب بأنها هي " ورقة بحث رسمية يقدم فيها طالب الدراسات العليا إسهاما علمياً في مجال تخصصه ، وتعكس عمقا معرفيا بمستوى مقبول ، وتكتب وفقا لمواصفات محدده ويصف المعلومات المتوفرة حولها والطرق التي استخدمت لحلها والنتائج التي تم التوصل اليها ومعنى تلك النتائج ودلالاتها للبحث المستقبلي . ^٢

وتتسم الرسالة العلمية أو الجامعية بأنها مرتبطة بالفكر والعلم وتطوير معرفة جديدة تظهر فيها إبداعات وقدرات الباحث . فالكتابة البحثية عملية تفكير نشط وتطوير لمعرفة جديدة . كما أن قيمة الرسالة تتوقف على عوامل عديدة أهمها: أن الباحث من خلال رسالته يبحث عن الحقيقة فإن ظفر بها أعلنها أتفقت مع فروضه وميوله أم لم تتفق . فالباحث يبدأ دراسته لا ليبرهن على شيء ، بل ليكشف شيئاً. تلك هي الروح العلمية تجرى وراء معرفة الحقيقة ولا يؤثر فيها هوى أو رغبة . فالباحث يجب أن يكون مستعداً لتغيير رأياً يكون قد كونه إذا جد ما يستدعي ذلك التغيير بحثاً عن الحقيقة مهما إستلزمة ذلك من عناء وتعب . فإذا أختار الباحث مشكلة معينة ولديه ميول معين فهو مناظر وليس باحث.

أنواع الرسائل الجامعية :

١ Cole, A.H. and Bigelow . K. W. : A Manual for Thesis, Writing.

٢ د. جمال الخطيب اعداد الرسائل الجامعة وكتابتها ط ١ مكتبة دار الفكر الاردن ٢٠٠٦ م ص ١٢

و هى رسالتى الماجستير والدكتوراه

رسالة الماجستير (Master Thesis)

تعتبر رسالة الماجستير إمتحاناً يعطى الطالب فكرة عن مواهب الطالب ومدى صلاحيته للتحضير للدكتوراة . فالهدف الأول لدرجة الماجستير هو أن يحصل الطالب على تجارب فى البحث تحت إشراف أحد الأساتذة ليتمكن من القدرة على البحث العلمى . كما لابد أيضاً لطالب الماجستير أن يضيف جديداً للثقافة العالمية فى مجال البحث العلمى . كذلك فالماجستير تساعد الطالب الكفاء ليحس متعة البحث ولذة الدراسة مما يدفعه إلى مداومة البحث حتى يحصل على الدكتوراة ثم يتابع ببحثه بشغف طول حياته فيكون عالماً وخبيراً فى تخصصه فينفع مجتمعه .

رسالة الدكتوراة :- (Doctoral Dissertation)

تعتمد رسالة الدكتوراة على مراجع أوسع وبراعة فى التحليل وتنظيم المادة كذلك يجب أن تعطى رسالة الدكتوراة فكرة عن أن مقدمها يستطيع الإستقلال بعدها بالبحث ، وأن لديه المقدرة على أن يخرج أعمالاً علمية صحيحة دون أن يحتاج إلى من يشرف عليه . ويجب أن يكون الجديد الذى تضيفه رسالة الدكتوراة أوضح وأقوى وأعمق من الذى تضيفه الماجستير ، فهى إما أن تبرز فكرة وتشرحها وتنظمها . أو التعمق برأى والتطور به وتفريعه ، ويكون ذلك موضوعاً فى مستوى عال يتناسب مع الدرجة التى ستمنح للطالب . فرسالة الدكتوراة تمنح الباحث تجارب أكمل وأوسع يضيف من خلالها جديداً للبحث العلمى ، مما يجعل مساهمته فى النهضة العلمية حقيقة ماثلة .

هنالك فروق بين رسالة الماجستير ورسالة الدكتوراه وليس بالضرورة أن تشمل هذه الفروق عدد الصفحات أو أسلوب الكتابة لأن عدد الصفحات لا يعكس بالضرورة نوعية الجهد المبذول أو حجمه أحياناً . فالفرق الجوهرى فيما هو متوقع من الباحث . ففى رسالة الدكتوراة تطرح أسئلة أكثر تقدماً وتعقيداً وتعكس عمقاً معرفياً ، وتتمتع بقدر أكبر من الأصالة ، وتقدم إضافة أكثر أهمية فى حقل المعرفة . أما رسالة الماجستير فيتوقع منها أن تسهم فى زيادة المعرفة العلمية من

خلال إستخدام طريقة معروفة في سياق مختلف أو بأسلوب مختلف . وهذا لا يعنى أن ننظر لرسالة الماجستير على أنها مجرد تمرين إحمائي للباحثين .^١

يجب ألا يعتبر الطالب أن عدد صفحات الرسالة تعنى أن الأطروحة أفضل . قد تكون الرسالة من " الوزن الثقيل " . ولكنك تصاب بصدمة عندما تقرأ ما كتب على تلك الصفحات . وعلى أى حال فإن عدد صفحات الرسالة تختلف من رسالة إلى أخرى ومن جامعة إلى أخرى . وبالمثل فمن الصعب تقدير الوقت الذى ينبغى على الطالب أن ينجز رسالته فيه . وبوجه عام فرسالة الماجستير تتطلب سنة لإعدادها بخلاف المواد الدراسية (سنة تقريباً) وإمتحان الكفاءة المعرفية ، أو الإمتحان الشامل . أما رسالة الدكتوراه فإنها أكثر عمقاً وبالتالي تحتاج لفترة أطول . فنجد بعض الجامعات تحدد فترة الماجستير بعامين في حالة الدراسة عن طريق البحث . ورسالة الدكتوراه يحدد لها ثلاثة أعوام بعدها تتم مناقشة الطالب .

عوامل نجاح الرسالة :-

يمكن حصر العوامل التى تدعم نجاح الرسالة فيما يلى :-

١. القراءة الواسعة : بما أن الباحث يحدد نتائجه بناء على قراءته وإطلاعه من مراجع ومصادر . فعلى طالب الماجستير أوالدكتوراة ، والقائمين بالبحوث العلمية فوق الدكتوراة التوسع في القراءة حتى لا يفاجأ الباحث بمعلومات يقدمها الممتحنون والمحكمون من شأنها تغيير ما وصل إليه من نتائج . أو أن هنالك دراسات سابقة توصلت لنتائجه ، أو لنتائج أفضل منها ، وتكون رسالته قد فقدت أهم قيمة وهى الإضافة العلمية .

٢. الدقة التامة في فهم آراء الآخرين ، وفي نقل عباراته . حتى لا يقع الباحث في أخطاء جسيمة بسبب سوء الفهم أو الخطأ في النقل والاقتباس .

٣. على الباحث قراءة آراء الغير ودعائمه ويقر ويأخذ ما يتضح له أنه صحيح ، ويرد ما لم يكن قوى الدعائم . يجب أن لا نأخذ آراء الغير على أنها حقيقة مسلم بها ، فكثير من الآراء بنى على أساس غير سليم .

١ د. جمال الخطيب اعداد الرسائل الجامعة وكتابتها (دليل عملى لطلبة الدراسات العليا) ط ١ مكتبة دار الفكر الاردن

٤. أن تضيف الرسالة جديداً إلى ما هو معروف من العلوم .أو أن تنتج الرسالة ابتكاراً جديداً فالابتكار قد يكون كشفاً جديداً أو الإهتمام إلى أسباب جديدة لحقائق قديمة ، أو ترتيب المادة ترتيباً جديداً مفيداً . أو تكوين مادة منظمة من مادة متناثرة أو نحو ذلك ٥. أن تكتب الرسالة بأسلوب واضح ومتسلسل ومرتب يجذب القارئ ويجعله متعلقاً بالرسالة ، وأن لا يستطرد أو يكتب بأسلوب مبهم يشغل القارئ من تتبع الفكرة الأساسية التي يعالجها الباحث وما في الرسالة من مادة مفيدة .^١

١ أحمد شلبي ، كيف تكتب بحثاً أو رسالة _ دراسة منهجية لكتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراة . القاهرة مكتبة النهضة المصرية الطبعة التاسعة ١٩٧٩م ص١٣

المبحث الثانى: خطوات ما قبل كتابة الرسالة الإشراف :-

يختار القسم أو المعهد أو الكلية الأستاذ المشرف على الطالب . وقد تبدأ العلاقة بين الطالب والأستاذ قبل تعيينه مشرفاً له حيث يوجهه لإختيار موضوع بحثه . وإختيار الموضوع مهمة الطالب ، أما المشرف فيرشده من خلال متابعة الخطوات التى يخطوها . فالطالب يجب أن يكون على صلة بمشرفه لا تنقطع حتى مناقشة الرسالة وتصحيحها وتغليفها ومن ثم تسليمها . فالطالب الذى يقابل مشرفه من حين لآخر يستفيد من خبراته وتوجيهه . والطالب وحده المسئول عن رسالته .^١

موضوع الرسالة :-

الطالب هو الذى يختار موضوع الرسالة يساعده فى ذلك حضور المحاضرات ومناقشة أساتذة التخصص والإطلاع على ما كتب فى التخصص ، فيختار منها ما يلائمه ويوافق ظروفه . ولكى يختار الطالب موضوعاً ملائماً يجب أن تتوفر العوامل التالية :

١/ يكون الموضوع يستحق ما يبذل فيه من جهد؟ على الطالب اختيار موضوع حي نافع بفتخر بنشره وتقديمه للقراء . فالمهم ليس الدرجة العلمية وإنما العلم الذى يقدمه الطالب المجتمع .

٢/ هل هنالك إمكانية لكتابة رسالة عن هذا الموضوع ؟ قد يكون الموضوع مفيداً ولكن مادته غير متوفرة لكتابة رسالة .

٣/ هل لدى الطالب طاقة ليقوم بهذا العمل؟ وهنا نشير إلى ظروف الطالب من حيث اللغة ، فهنالك مواضيع تحتاج إلى تمكن الطالب من لغات متعددة . وكذلك الوقت حيث تحتاج الرسالة إلى وقت حسب الموضوع الذى يتم بحثها ، فعلى الطالب إختيار الموضوع الذى يتلائم مع ماعنده من وقت يستطيع تحديده والإلتزام به لكتابة الرسالة . وكذلك المال فهنالك مواضيع تحتاج للمال

١ أحمد شلبى كيف تكتب بحثاً أو رسالة _ دراسة منهجية لكتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراة . القاهرة مكتبة

النهضة المصرية الطبعة التاسعة ١٩٧٩م ص ٣١

من أجل جمع المعلومات والبيانات والمصادر والمراجع ، أو العمل الحقلى وفى المختبر ، فيجب أن يضع الطالب موضوع المال ونفقات البحث فى الاعتبار إن كان موضوعه يحتاج لمثل ذلك .
٤/ هل يجب الطالب هذا الموضوع ويميل إليه ؟ ميول الباحث للموضوع وحبه للبحث فيه عامل مهم فى نجاح البحث بسبب وجود دافع يتخطى به الصعاب والظروف التى تواجهه .
فإذا لم يهتم الطالب بهذه العوامل عند إختيار موضوع الرسالة فإنه قد يضطر إلى تغيير موضوع الرسالة بعد أن يجد استحالة الاستمرار فيها بسبب ظهور أحد العوامل السابقة .

وضع الخطوط الأولية للرسالة :-

يستفيد الطالب من بحوث من سبقوه فى تبويب رسالته ووضع هيكل مبدئى لها . ويقدم الأساتذة المشرف عوناً كبيراً للطالب فى مجال تخطيط الرسالة . كذلك يساعده فى ذلك القراءة والإطلاع من المكتبات ودور البحث العلمى لينمى فكرته عن إتجاهات الموضوع ويتعرف عليه تعريفاً كافياً . ويعد البحث فى المراجع الأصلية والحديثة من الأشياء ذات الأهمية لأى باحث علمى فعلى الباحث أن يقضى عدة أسابيع أو شهور فى الإطلاع على المراجع لبحث موضوعه قبل أن ينزل إلى الميدان لجمع مادته بحثه . ومن خلال البحث فى المكتبة يحاول الباحث التعرف على آخر ماتوصل إليه العلم فى البحث الذى يدرسه ، وبالتالى يمكنه أن يطور مجموعة من الفروض القابلة للإختبار داخل إطار نظرى يتناسب مع موضوع بحثه . وغالبا ما يحاول الباحث فى هذه المرحلة أن يحدد المفاهيم الخاصة ببحثه ويحدد التعريفات الإجرائية لهذه المفاهيم مسترشداً فى ذلك ببحوث العلماء السابقين . كما يحدد الأساليب المنهجية التى يمكن أن يعتمد عليها ، والمشكلات المنهجية التى يمكن أن تصادفها ويتعرف عليها ، ويتعرف على أسلوب الباحثين السابقين فى التغلب عليها . وكيفية إستخدام النظريات فى تطوير الفروض والمفاهيم ، وكيفية تحويل المفاهيم النظرية إلى مفاهيم إجرائية . بعدها يستطيع الطالب أن يضع الخطوط العريضة الأولية لدراساته وأبحاثه ويشمل :-

١/ عنوان الرسالة فالعنوان يدل القارئ على ماتحتويه الرسالة فيجب أن لا يكون عنوان الرسالة مبهماً أو ضعيفاً وانما عنوان قوي جذاب . ولقد تم تناول عنوان الرسالة من قبل فى خطة البحث .

٢/ تحديد وبيان المشكلة الرئيسية والفروع التى تتفرع عن المشكلة وبالتالى تبويب الرسالة إلى أبواب أو فصول ومباحث ومطالب حسب وضع المشكلة الرئيسة وفروعها . على أن يكون عنوان كل باب

وفصل أو مبحث قصير بقدر الإمكان ويشير إلى ما يحتويه . وأن تخضع الأبواب والفصول والمباحث في ترتيبها إلى أساس سليم وفكرة منظمة .

إعداد المصادر والمراجع :

هنالك بعض المقترحات التي يجب أن تساعد الطالب في إعداد مراجعه ومصادره وهي :-

- ١/ أن يبدأ الطالب بقراءات ما يتصل بموضوعه من مصادر ومراجع .
- ٢/ أن يستعين بالمراجع الأصلية والحديثة .
- ٣/ الإتصال بمن لهم خبر بهذه الدراسة من أجل أن يرشدوه إلى بعض المصادر وفي تبويب الرسالة .
- ٤/ على الطالب أن يبنى علاقة وثيقة مع المشرفين على المكتبات والمراكز البحثية و(الإنترنت) لكي يمدونه بما يعاونه في بحثه .
- ٥/ على الطالب مراجعة فهارس المكتبات ومواقع (الإنترنت) المخصص للمراجع والتقارير للحصول على المصادر الهامة .
- ٦/ على الطالب الإطلاع على المقالات الجديدة التي تعنى بمثل موضوع رسالته .

إعداد البطاقة :-

بعد تخطيط الرسالة وتبويبها وإعداد مصادرها ومراجعها يصل البحث مرحلة ما قبل القراءة وهي إعداد البطاقة وبالرغم من أن الإهتمام بالبطاقة لم يكن كما كان من قبل حيث بدأ إستخدام المفكرات والأوراق المعدة لذلك . إلا أن طريقة البطاقات تتيح للأستاذ المشرف فرصة أدق لمتابعة الطالب والتعرف على الجهد الذي بذله وسعة قراءته .

القراءة وجمع المادة :-

يقرأ الطالب ما جمعه من مصادر . و يقتبس ما يجده ذو علاقة ونفع لموضوعه ، وهذا ما يسمى بجمع مادة البحث . ويظن بعض أن القراءة سهلة مادامت المراجع قد تم إعدادها ، والخطة قد وضعت ، ولكن القراءة في الواقع عمل غير يسير إذا أريد بها أن تكون نافعة للباحث . ويقول Cole : " إن مما لا شك فيه أن المقدرة على القراءة ، وعلى هضم الأفكار المكتوبة

والإنتفاع بها فن لا يعرفه إلا القليلون ، ومن الضائع أن يبذل الطالب وقته وحماسته في قراءة غير نقدية وغير مركزة " .^١

فعلى الباحث أن يتعلم كيف يقرأ ، وليضع أمامه حقيقة هامة ، هى أنه يتوقع منه أن يقرأ كثيراً وأن يطلع على مجموعة كبيرة من الكتب والوثائق وألا يفوته مرجع ذو أهمية في موضوعه . ويجب أن يعرف الطالب نظام القراءة ، فهناك كتب يمكن المرور عليها سريعاً أخرى تتطلب التأنى .
٢

و الباحث من خلال قراءته وإطلاعه وجمع ما له علاقة بموضوع بحثه ، قد يحتاج إلى استخدام طرق جمع المعلومات التى ذكرناها فى السابق من إستبيان أو مقابلة وملاحظة وقد يحتاج إلى جمع المادة عن طريق التجارب الحقلية و التجارب المختبرية .. ونحو ذلك .
توزيع المادة :-

بعد جمع المادة يقوم الطالب بتوزيع المادة بعد فرزها من البطاقة أو المفكرة وتوزيعها على أبواب أو فصول ومباحث الرسالة تمهيداً للقيام بكتابة الرسالة . وقد يعيد الطالب فى التبويب السابق حسب ما جمعه من مادة حول الموضوع . وقد يشمل التعديل فى العنوان أو بعض أبواب أو أجزاء أو خطة الرسالة . وهذا يتم بصورة رسمية ، حيث يكتب الطالب إلى القسم أو الكلية بعد موافقة المشرف والذى تعتبر موافقته ضرورة لموافقة الكلية على تعديل خطة الرسالة .

: A Manual for Thesis Writing (New York and London ; The Century Co, 1924 . Cole, A. H. and Bigelow. K. W.

٢ فى ما يتعلق بأهمية القراءة ونظامها نذكر مقاله (Bacon) :
" Some books are to be tasted. others to be swallowed, and some few to be chewed and digested "

وهو هنا يشبه الكتب بالطعام تذوقه أحياناً ثم تدعه إذا لم يعجبك عناصره ونكهته ، وتزدرده أحياناً إذراداً سريعاً، وأحياناً يكون لذيذاً - وقليلاً ما يكون - وحينئذ فإنك تمضغه برفق وأناة طلباً للذة والمتعة . أنظر د. احمد شلى ، مرجع سابق ص

. ٦٩

المبحث الثالث: كتابة الرسالة : (Writing the Thesis/ Dissertation)

بعد قراءة المراجع وجمع المادة وفرز البطاقات يكون الطالب قد إنتهى من مرحلة يستطيع الكثيرون القيام بها دون تفاوت يذكر . أما مرحلة كتابة الرسالة يبرز فيها التفاوت بين الباحثين ، حيث تظهر في هذه المرحلة ذاتية الطالب وشخصيته ظهوراً واضحاً . وهى مرحلة الاختيار من المادة المجموعة وترتيب ما تم إختياره ، وعلى الطالب ألا ينقل إلا ما اطمأنت نفسه إليه ، لأنه مسئول عن كل ما كتبه في الرسالة . ويمكن أن يفتح الباب أو الفصل بمقدمة يبين النهج الذى يتبعه في دراسته وكذلك يختم الباب بموجز مختصر يبين فيه النتائج التى وصل إليها ، على أن يكون صريحاً في ذلك ويوضح إن كانت النتائج نهائية أم تحتاج إلى بحث في المستقبل^١ .

قواعد اللغة :

ويجب أن يهتم بقواعد اللغة في الإملاء ، والضمائر ، والترقيم ، والشكل . وإن إستدعى ذلك الإستعانة بالمتخصصين في اللغة التى يكتب بها رسالته لأن أخطاء اللغة وإن كانت شكلية فهى معيبة في الرسائل . ولقد تعرض الكتاب الإنجليز في مجال مناهج البحث العلمى إلى " الضمائر " ونصحوا أن يتجنب الباحث ذكر الضمائر بأنواعها فلا يقول : أنا ، ونحن ، وأرى ، ونرى . وأن لا يكثر الطالب من إستعمال الأساليب الآتية : ويرى الباحث ، والباحث يميل . ويمكن استعمال تعبيرات بدلاً منها مثل : (ويبدو أنه .. ويظهرما سبق ذكره .. ويتضح من ذلك) . ولكنى أتفق مع (شلى) أن الضمائر فى استخدام اللغة العربية فى البحث ضرورية ، والذى ينصح الباحثين الذين يكتبون باللغة العربية ألا يكثروا من إستخدام ضمير المتكلم والمخاطب وأن يلاحظوا عند إستخدام ضمير المتكلم - التواضع والأدب الجم . فالحديث عن النفس غير محبوب غالباً للقارئ . فعلى الطالب أن يتحاشى بعض العبارات مثل : (إن الأبحاث التى قمت بها تجعلنى أعتقد ، ولا أوافق هذا الكاتب على ..) وغير ذلك من الأساليب التى فيها مظاهر إعجاب بالنفس .

١ د. جمال الخطيب اعداد الرسائل الجامعة وكتابتها ط ١ مكتبة دار الفكر الاردن ٢٠٠٦ م ص ٢١

أسلوب الكتابة :

وهو كيفية إختيار الكلمات وتنظيمها في جمل وعبارات ومقالات . ويعنى الأسلوب : رقة العبارة وسلاستها وتسلسلها وعدم التعقيد والبراعة في عرض المادة والإيجاز ، وترتيب الفقرات ، وإبراز النتائج . وأن يناقش أفكار الآخرين بأدب جم وتواضع . وكذلك على الطالب ترتيب الفقرات بصورة متسلسلة ومنطقية ، والفقرة هي وحدة قائمة بذاتها . وهي : " مجموعة من الجمل بينها إتصال وثيق لإبراز معنى واحد أو لشرح حقيقة واحدة " . والفقرة دائماً متوسطة لا قصيرة جداً ولا طويلة جداً وقصرها أفضل من طولها . كذلك يجب ان يراعى الصلة والإرتباط بين الفقرة والأخرى .

الاقتباس :

يقصد بالاقتباس شكل الإستعانة بالمصادر والمراجع التي يستفيد منها الباحث لتحقيق أغراض بحثه ، وهو بمثابة استشهاد بأفكار الآخرين المتعلقة بموضوع البحث وبالاقتباس تتولد المعرفة وهو يعزز التواصل والبناء التكاملى للمعرفة .^١

ومن أهم التحديات التي تقابل الطالب عند كتابة الرسالة هو الإقتباس ، ولكي يحسن الطالب الإقتباس عليه أولاً الدقة في إختيار المصادر التي يقتبس منها . فيجب أن تكون مراجع أصلية ويكون صاحبها ممن يوثق فيه ويعتمد عليه وإذا كان الإقتباس من محاضرة أو محادثات علمية شفوية أن يستأذن الطالب صاحب الرأي . كما يجب أن لا يكون هنالك تنافر في السياق بين ما اقتبس وما قبله وما بعده . وأن لا تكون الرسالة عبارة عن سلسلة إقتباسات متتالية تختفى فيها شخصية الباحث .

ويمكن حصر أنواع الاقتباس في الآتي :^٢

أ. إقتباس مباشر : عند ما ينقل الباحث نصاً مكتوباً بنفس الشكل والكيفية واللغة . ب. إقتباس غير مباشر : عندما يستعين الباحث بأفكار ومعلومات معينة ويقوم بصياغتها بأسلوب جديد ولغة جديدة مع ضرورة عدم تشويه النص والمعنى الذي يقصده الكاتب الأصيل .

١ العوالة نايل أساسيات البحث العلمى ص ١٦٩ .

٢ د. جمال الخطيب اعداد الرسائل الجامعة وكتابتها ط ١ مكتبة دار الفكر الاردن ٢٠٠٦ م ص ١٣١

- ج. الإقتباس المتقطع : ويتم فيه حذف بعض الكلمات غير الضرورية
- في حالة الاقتباس أقل من خمس أسطر يمكن وضعه بين قوسين أما إذا كان الاقتباس طويلاً يجب أن نميزه عن باقى الأسطر بتغيير الخط أو الفقرات .
- إن عملية الاقتباس تستدعى التقيد بأربع قواعد هى :^١
- ١/ الأمانة العلمية وتعنى ضرورة الإشارة إلى المصدر الذى تم الاقتباس منه .
 - ٢/ الدقة وعدم تشويه النص.
 - ٣/ الموضوعية ، وتعنى عدم إقتصار الإقتباس على ما يؤيد الباحث من رأى وإهمال المصادر التى تختلف مع وجهة نظر الباحث .
 - ٤/ الإعتدال فى الاقتباس : أى ألا يكون البحث مجرد إقتباس من الآخرين دون مساهمة من الباحث .

توثيق المعلومات : (Documentation)

يرتبط الاقتباس بعملية التوثيق التى تعنى إثبات مصادر الاقتباسات وإرجاع الأفكار والمعلومات إلى أصحابها توخياً للأمانة العلمية وإعترافاً بفضل الباحثين الآخرين وصيانةً لحقوقهم العلمية . فالتوثيق هو ربط الأفكار والآراء بأصحابها الأصليين . من خلال تثبيت المراجع والمصادر والإشارة إليها وفقاً للأعراف والقواعد العلمية فى البحوث والدراسات . ويشير إلى دقة الباحث وأمانته وسعة إطلاعه وحداثة معلوماته .

ويتم التوثيق عن طريق الآتى :^٢

- ١/ تثبيت الحواشى وهى نوعان : حواشى مرجعية ، وحواشى محتوى
 - ٢/ تثبيت المراجع . وهى المراجع التى يمكن الرجوع لها أو يوصى بها .
- الفرق بين توثيق المراجع والحواشى :
- أ. المراجع مرتبة هجائياً ، والحواشى بالأرقام

١ ربحى الحسن ، دليل الباحث فى تنظيم كتابة البحوث الاجتماعية

٢ د. جمال الخطيب اعداد الرسائل الجامعة وكتابتها ط ١ مكتبة دار الفكر الاردن ٢٠٠٦ م ص ٨٧

ب.المراجع في آخر البحث ، والحواشي أما نهاية الجملة ، أو أسفل الصفحة ، أو في نهاية الفصل ، أو آخر البحث .

أ.التوثيق في الحواشي : (Footnotes)

هنالك ثلاثة نقاط رئيسة تذكر في الحاشية وهي :^١

١/ الإشارة إلى المرجع الذي استقى منه الطالب مادته إعترافاً بفضل صاحب المرجع الذي إنتفع بجهده وإقتبس منه . وليدل أن الطالب قد أطلع في دراسته ونتائجه على العديد من المراجع كذلك تثبت المراجع لإتاحة فرصة للقارئ بأن يقوم بدراسة أوسع في هذه المراجع إذا إراد .

٢/ كتابة إيضاحات لا يمكن إثباتها في صلب الرسالة لأنها غير أساسية فيها ، فإن كانت قصيرة توضع في الحاشية أو طويلة توضع في الملاحق.

٣/ أن تحيل القارئ إلى مكان آخر في الرسالة لتوضيح نقطة أو تفاصيل معينة لتحاشي إعادتها .
يميز المكان الذي يلزم فيه استخدام الحاشية عن طريق وضع نجمة (*) أورقم في نهاية الحاشية بين قوسين وفي أعلى الكلمة . ولقد عاجلت برامج الحاسوب هذه المسألة بصورة سلسلة وسهلة .

أما طرق ترقيم الحواشي الأكثر شيوعاً هي ثلاثة طرق :

الطريقة الأولى : هو وضع لأرقام مستقلة لكل صفحة على حده .

الطريقة الثانية : هي إعطاء رقم مسلسل لكل فصل على حدة .

الطريقة الثالثة : هي إعطاء رقم مسلسل للرسالة كلها .^٢

ب.التوثيق في المراجع :

هناك معايير لكتابة مراجع البحث يمكن حصرها في الآتي :

يتم تدوين المراجع العربية والأجنبية وفق الضوابط التالية:.

١- يجوز استخدام طريقتين:-

١ نفس المصدر ص ١١١

٢ هنالك طريقة أخرى تسمى طريقة الجمعية النفسية الأمريكية (APA) وفيها يتم الإشارة إلى المصدر في نهاية الاقتباس بوضع أسم المؤلف والسنة والصفحة بين قوسين . مثال : (ماش ، ١٩٩٨ ، ص ١٢٣) (Masha.1998,p.123)
راجع د. ربحي عليان. مرجع سابق ص ٢٧٩ .

- الطريقة الاولى: يكتب الإسم الأول ثم الوسط ثم الأخير.
- الطريقة الثانية: يكتب الأسم الأخير ثم الأول ثم الوسط.
- ٢- لا يجوز إستخدام الطريقتين في البحث الواحد.
- ٣- يجب أن يشير الباحث الى المرجع في حالة الإقتباس أو التلخيص (اسم المؤلف عنوان المادة ، مكان وزمان النشر ورقم الطبعة ورقم الصفحة).
- ٤- ترتيب المراجع هجائياً بحسب اللقب وإن كان هناك أكثر من مرجع ينظر الى سنوات النشر.
- توثيق المراجع يتضمن البيانات الآتية :^١
- في حالة الكتب :

- اسم المؤلف والمؤلفين الآخرين أو المحرر كاملاً
 - أسم الكتاب أوالمقال (الرئيسى والفرعى ان وجد)
 - الطبعة ودار النشر
 - رقم المجلد (العدد والتاريخ والفقرة أوالصفحة في حالة الدوريات)
 - تاريخ ومكان النشر
 - الصفحة التى تم الاقتباس منها .
- أمثلة لتوثيق كتاب باللغة العربية والإنجليزية :
- حسن محمد ماشاء، التنمية من منظور إسلامى ، ط ١ ، مطبعة جى تاون . الخرطوم ٢٠١٠ م ، ص ٢٢.
- أحمد بدر محمد. أصول البحث العلمى ومناهجه ، ط ٥ الكويت ، وكالة المطبوعات ١٩٨٩م ص ٤٢١.

Kent. Allen. Information Strage and Retrieval 3rd ed. –New York;University Press. 1985.–P.340

في حالة توثيق رسالة جامعية يجب ذكر المعلومات التالية :

١ د. سمير عبد القادر استراتيجية الابحاث العلمية مرجع سابق ص ٤٥ .

- الإسم الكامل لمعد الرسالة

- العنوان الكامل للرسالة

- اسم المشرف على الرسالة

- الجامعة والكلية التي قدمت لها الرسالة

- السنة التي نوقشت فيها الرسالة

- توضيح إن كانت رسالة ماجستير أو دكتوراه

- الصفحة التي تم الاقتباس منها .

مثال :

حسن محمد ماشا، أثر النفط في التنمية الاقتصادية في السودان ، إشراف د.عواطف يوسف محمد

، جامعة الخرطوم ، كلية الاقتصاد ، الخرطوم ٢٠٠٢م ، (رسالة دكتوراه) ص ١٢٣

Hassan, M. Masha. The Defect of Petruolum in Economic Development of Sudan. University of Khartuom. School of Economic Science, 2003. p123. (Ph. D. Thesis). Khartuom. Sudan.

في حالة توثيق الدوريات يجب ذكر المعلومات التالية:

- الإسم الكامل لمؤلف المقال الدراسة وزملائه^١

- العنوان الكامل للمقال أو الدراسة

- العنوان الكامل للدورية وتحت خط . وهذا فيه وجهات نظر مختلفة.

- المجلد والعدد الذي ظهر فيه المقال .

- التاريخ الذي ظهر فيه العدد (الشهر، السنة)

- الصفحات التي ظهر فيه المقال أو الدراسة .

مثال :

١ إذا كان الكتاب أوالمقال لأقل من ثلاثة مؤلف يكون المدخل الرئيسى المؤلف الاول . وإذا كانوا أكثر من ثلاثة يذكر المؤلف الاول وتكتب كلمة وآخرون . في حالة الكتاب المترجم يكون المدخل الرئيسى للمؤلف وليس للمترجم .

محمد الفاتح المغربي . تخطيط الخدمات السياحية (منظور إداري) مجلة كلية الاقتصاد والعلوم
الإدارية ، أم درمان ، يوليو ٢٠٠٩ م . ع ٢٤ / ١٩٩٩ .

في حالة توثيق الجريدة يجب ذكر المعلومات التالية:

- اسم كاتب المقال إن وجد .

- عنوان المقال كاملاً .

- عنوان الجريدة وتحتة خط .

- العدد والتاريخ .

- الصفحة التي تم الاقتباس منها .

في حالة توثيق المقابلات الشخصية يجب ذكر اسم الشخص الذي قام الباحث بمقابلته
والمكان والزمان على النحو التالي :

مقابلة أجريت مع عبدالرحيم حمدي في بنك الإستثمار المالي ، الخرطوم يوم الخميس ٣ مايو
١٩٩٨ م .

ملحوظة : في حالة تكرار الاقتباس تذكر إسم المؤلف ، مصدر سابق والصفحة .

مثال : أبراهيم الأمين الكباشي ، مصدر سابق ص ٩٩

Hassan, Masha. Op.Cit, p.55

و في حالة تكرار الاقتباس بعد إقتباس مباشرة نفس المصدر السابق ص ..^١

(١) عمر تاج السر . إدارة المعرفة في سوق العمل ، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ع ٢٤

، ٢٠٠٩ م أم درمان ص ١٤ .

(٢) نفس المرجع ص ٣٢

(1) Hosham, S. History of Education, p43)

(2) Ibid. p55.

التوثيق من المصادر الإلكترونية والإنترنت :^١

١ د. ربحي مصطفى عليان ود. غنيم أساليب البحث العلمي ص ٢٧٥ . وكذلك أحمد شلبي كيف تكتب بحثاً أو رسالة
مرجع سبق ذكره . ص ٩٣ .

في حالة التوثيق من المصادر الإلكترونية يجب اتباع الأسس التالية :

١/ في حالة البحوث والمقالات والوثائق المحددة المسؤولية ، وخاصة قواعد البيانات ذات النصوص الكاملة (Fulltext databases) يجب ذكر كافة البيانات الأساسية المتوفرة عن المصدر ، مثل اسم المؤلف أو الجهة المسئولة عن المعلومة .

٢/ في حالة عدم توفر اسم المؤلف أو الجهة المسئولة عن المعلومة، يذكر عنوان المقال أو الدراسة أو الوثيقة .

٣/ في حالة الإستشهاد بقاعدة بيانات محددة ينبغي ذكر أسم القاعدة بين قوسين مثل (Dialog, Ebsco , Eric) أما في حالة الإستشهاد بمعلومات من قرص مدمج (Cd-ROD) بين قوسين .

٤/ تذكر أى بيانات تعريفية أخرى متوفرة عن المادة المستشهد بها كتاريخ النشر أو رقم المجلد .

٥/ يذكر تاريخ دخول الباحث على المعلومات وحصوله عليها من الإنترنت أو الوسائل الإلكترونية الأخرى .

٦/ يذكر عنوان الموقع الإلكتروني الذي قام بتأمين المعلومات للباحث في نهاية البيانات التعريفية الأخرى المذكورة .

أمثلة للتوثيق من المصادر الإلكترونية : ^٢

١/ التوثيق من موقع خاص على الانترنت : (Internet Personal Site)

يذكر الاسم الأول للمؤلف ، ثم الاسم الأخير له ، واسم الصفحة وتاريخ تنقيح الصفحة وتاريخ دخول الباحث إلى الموقع المستشهد بمعلوماته والعنوان الموجود على الشبكة . مثال :

Capley. Suzane. Jane Austen Works ,

4Sept.2002http://members.aol.com/suse.htm.

١ نفس المصدر السابق س٢٨٦/ ٢٩٢ . وكذلك الحمداني ، موفق وعامر قندلجي . مناهج البحث العلمي ج ١ ١٩٩٥م ص٣٠٤/٢٩٨ .

٢ د. ربحي عليان ود.عثمان غنيم مصدر سابق ٢٠٠٨م الصفحات ٢٨٧ إلى ٢٩٠ ز وكذلك الحمداني موفق وعامر قندلجي ن مناهج البحث العلمي ج ١ ١٩٩٥ ص٢٩٨-٣٠٤ .

٢ / التوثيق من جريدة يومية (Daily Newspaper)

الاسم الأول ثم الاسم الأخير للمؤلف ، ثم عنوان المقال بين قوسين وإسم الجريدة أو المجلة التي نشرت المقال وتاريخ النشر وتاريخ الدخول إلى المقال في الانترنت .
مثال :

Elliott, Stuart. Nielsen Unit offers Data About Internet Users,
New York Times, 22 July 2001. 21 Feb. 2003. <http://www.nytimes.com/Library/articles/users.htm>.

٣ / التوثيق من قرص مكتنز (CD-ROM) أو قرص مرن (Diskettes)

الاسم الأول ثم الأخير للمؤلف ، وعنوان المقال بين قوسين والطبعة ومكان النشر والناشر وتاريخ إنتاج القرص . مثال :

Kennedy. Lauren. "Emily Dickinson" Grolier Multimedia Encyclopedia, (CD-ROM Macintosh, Ed) 1997.
Janury. CT. Grolier. 1997.

٤ / التوثيق من قاعدة بيانات منتظمة

الاسم الأول والأخير للمؤلف وعنوان المقال وإسم المقال وإسم الدورية التي نشرت المقال وتاريخ النشر واسم صفحة أو صفحات المقال ، وإسم قاعدة البيانات ، وجهة الخدمة ، وتاريخ الدخول إلى الموقع .
مثال :

De Souza, Gita. A study of the Influence of Promotion satisfaction. Human Resource Development Quarterly. Fall (2002, Vol 13, issue 3. p.326.

٥ / التوثيق من الأقراص الممغنطة (Magnetic Discs)

مثال :

Lester, James D. Grammar. Computer Slide shaw.(15 lessons on4diskettes) Clarksville, TN (USA)Austin peay State University,1997.

٦/ التوثيق من دورية ومطبوعة حكومية على خط مباشر(Online)

إسم المؤلف (فرد أوهيئة) ثم ذكر التفاصيل كما هو الحال في المصادر المطبوعة ، ثم تاريخ استخراج المعلومات من الإنترنت ، وعنوان الموقع الذى أخذت منه المعلومات .

United States, Con. Superfund Cleanup Acceleration Act of 1997,21Jan.1997.105th Con, Senate Bill 8, 4 Mar 1997

[http://thomas.loc.gov/egibin/ query2?C105,S.s](http://thomas.loc.gov/egibin/query2?C105,S.s).

٧/التوثيق من قاعدة بيانات لمقالة أو اطروحة (Dialog)

مثال لمقالة :

Broner, E. Souter. Voice Concern over Abortion Curb.

Boston Globe, 31Oct, 1990. (Dialog).21Nov.2001.

مثال لاطروحة :

Priest, Patricia J. Self Disclosure of television: The counter – hegemonic Struggle of marginalized Groups on Donahue.

Dissertation, Vew York University, 1990, dissertation

Abstracts Online. (Dialog) 10 Feb,2000.

٨/ التوثيق من على الإنترنت :

مثال:

Darmouth, College. Committee on Sources. Sources:

Their Use and Acknowledgement. 1998.7 Feb.2003.

٩/مقال من الانترنت بمؤلفين اثنين وعنوان رئيسى واخر ثانوى .

مثال:

Tung, Frank Y. and Steven, W. Browen. Targeted Inhibition of Hapatitis B Virus Gene Expression: A Gene Therapy Approach. Fontiers in Bioscience 3 (1998). Retrieved Feb. 14, 2003.
([http://www. Bioscience.org/1998/v3/a/tung/a11-15.htm](http://www.Bioscience.org/1998/v3/a/tung/a11-15.htm)).

المبحث الرابع: محتويات الرسالة

عند أنتهاء الطالب من كتابة الرسالة وقبل الطباعة يجب أن يتأكد من أن محتويات الرسالة أو أجزائها مرتبة الترتيب المتفق عليه منهجياً . ويمكن ترتيب محتويات الرسالة في شكل أربعة أقسام هي : (السيرة الذاتية والمراجع)

القسم الأول: Preliminary Section:

غالباً ما يبدأ ترقيم صفحات هذا القسم بالحروف الأبجدية (أ، ب، ج، د ، إلخ.) ولا يظهر الترقيم في صفحة العنوان و صفحة توقيع أعضاء لجنة المناقشة . وعلى الطالب أن يلتزم بنظام الترقيم المعتمد في جامعته .

١. صفحة العنوان : Title Page

وتشغل أول ورقة في الرسالة وتشمل عنوان الرسالة ، وإسم مقدمها ، والدرجة العلمية التي يرغب الطالب في أن يحصل عليها ، وإسم الكلية أو المعهد الذي ينتمى إليه الطالب ، والعام الدراسي . ولقد درجة بعض الجامعات على ترتيب معين للعنوان ، فعل الطالب وضع ذلك في الاعتبار حسب تعليمات الجامعة التي يتبع لها .

٢. حقوق الطباعة / تفويض الجامعة (Copyright Notice)

٣. الشكر والتقدير ، والإهداء : (Acknowledgments, etc)

ويركز الطالب في الشكر والتقدير على المؤسسة التي رشحته للبحث والمشرف الذي أرشده ووجهه ، ومن ثم يذكر باختصار من ساعده في بحثه .^١

٤. مستخلص الرسالة : abstract (يبدأ الترقيم من هنا بحروف أبجد)

المستخلص هو أكثر جزء في الرسالة يطلع عليه الآخرون ويتداولونه ، فيجب كتابته بدقة ووضوح . وتتم كتابة المستخلص عندما يشارف الباحث على الإنتهاء من كتابة الرسالة . وبما أن مستخلص الرسالة صورة مصغرة عن الرسالة . فلا بد من أن يقدم وصفاً دقيقاً لمشكلة وأفراد

١ لقد درج العديد من الباحثين المسلمين في الجامعات الاسلامية وضع صفحة في القسم الأول بعد صفحة العنوان وقبل صفحة الإهداء تكتب فيها آية أو آيات من القرآن الكريم قد تكون لها علاقة مباشرة بموضوع البحث أو قد لا تكون . وأصبحت تسمى صفحة الآية .

الدراسة (العينة) وطرق جمع البيانات ، ومنهجية البحث وأساليب تحليل البيانات والنتائج ، ولا يشمل المستخلص مراجع إلا في حالات نادرة ، وهو لا يشمل توصيات أو مقترحات. لكنه يتضمن إشارة إلى دلالات النتائج أو الإستنتاجات المنبثقة عنها . وغالباً مايكتب المستخلص في صفحة أو صفحتين لا أكثر . وقد يكتب المستخلص بأكثر من لغة كما يحدث في الرسائل باللغة العربية حيث يكتب فيها المستخلص باللغتين العربية والإنجليزية .

٥. فهرسة المحتويات: Table of Contents

وهي تساعد القارئ في إيجاد المواضيع المتضمنة في الرسالة بسهولة . وتشمل فهرسة المحتويات العناوين الرئيسة والفرعية في الرسالة بما في ذلك عناوين الأبواب والفصول والمباحث والمطالب إن وجدت .

٥. قائمة الجداول List of Table

وفيها يتم ترتيب أرقام وأسماء الجداول التي وردت في الرسالة في قائمة يذكر فيها رقم الجدول وعنوانه ورقم الصفحة التي فيها الجدول.

٦. قائمة الأشكال List of Figures .

وفيها يتم ترتيب أرقام وأسماء الأشكال التي وردت في الرسالة في قائمة يذكر فيها رقم الشكل وعنوانه ورقم الصفحة الموجود فيها الشكل .

٧. قائمة الملاحق Table of Appendices.

وفيها يتم ترتيب أرقام وعناوين وصفحات الموضوعات الموجودة في الملحق.

القسم الثاني (الرئيسي) : Main Body of The Study

١. مقدمة الرسالة وخلفيتها النظرية : Interdiction and Teoretical

Background ١

لمقدمة الرسالة وخلفيتها العلمية دور بالغ الأهمية في الرسالة الجامعية والبحث العلمي بوجه عام ، فيجب أن توضح المقدمة موضوع البحث وأهمية دراسته في حقل التخصص العلمي ، ويتم

١ يبدأ الترقيم هنا من ١ ، ٢ ، ٣ حتى نهاية البحث

ذلك على نحو منطقي ومتدرج ، ومتى يتم في المقدمة الإجابة على عدة أسئلة وهي : كيف انبثقت فكرة الدراسة ؟ ومن أين جاءت ؟ ولماذا هي مهمة ؟ وما مشكلة البحث تحديداً ؟ وما فرضيات الدراسة أو أسئلتها ؟ وما الذى يدفع الباحث لإجرائها ؟ وما هي أهداف الدراسة ؟ وما هي أهميتها ؟ ماهو المنهج المتبع في الدراسة ؟ وما الذى فعله الباحث ، ولماذا ؟ وهل هنالك دراسات سابقة للمشكلة ؟ وما الجديد الذى قدمته الدراسة إلى مجال التخصص ؟

فيجب أن تبين المقدمة مسار الدراسة بطريقة واضحة ومقنعة . كما تكتب المقدمة بأسلوب مثير للإهتمام الشئ الذى يفتح شهية القارئ لمواصلة قراءة الرسالة . فعلى الباحث الابتعاد عن اللغة المملة والمكرره وغير المتناسكة ^١ .

أما الخلفية النظرية فهي المنحى النظرى العام الذى يساعد فى تفسير أبعاد الظاهرة أو المشكلة التى يتناولها البحث . وتختلف مقدمة البحث وخلفيتها النظرية عن الأدب المكتوب وتحليله ، فالخلفية النظرية (الإطار النظرى) يتم تناولها بشكل عام فى المقدمة ، فى حين تكون مراجعة الأدب أكثر دقة وتحديداً .

٢. محددات البحث : (Limitations of Research)

من المهم أن يشير الباحث إلى محددات بحثه (أوالصعوبات المتوقعة التى تعترض الباحث عند إعداد الدراسة) حتى يتجنبها الباحثون فى المستقبل عند إجراء دراسة مماثلة ، ومن صعوبات الدراسة عدم متابعة أفراد الدراسة بعد التوقف عن تنفيذ البرنامج التدريبي فى البحوث التجريبية . واستخدام منهجية بحث ضعيفة فى ضبط العوامل التى تحدد الصدق ، وعدم الإتفاق على تعريف موحد للظاهرة الأساسية فى الدراسة ، أو ضعف الأدوات المستخدمة . وعدم كفاءة المراجع والمصادر التى إستطاع الباحث الوصول إليها ، أو قلة عدد الدراسات ، أو صعوبة الوصول إلى

١ لقد تم الحديث عن مقدمة الدراسة وخلفيتها بصورة مفصلة فى فصل كامل يسمى خطة البحث تشمل كل هذه الخطوات بالترتيب . راجع الفصل الرابع .

بيانات إحصائية حول الدراسة . وغالباً ما تكتب محددات الدراسة في نهاية الفصل الأول في الدراسة . إلا أنه يجوز ذكرها في مكان آخر كفصل المناقشة مثلاً^١ .

٣. التعريفات المفاهيمية والإجرائية : Conceptual and Operational

Definition

على الباحث أن يقدم تعريفات مفاهيمية وتعريفات إجرائية للعناصر الرئيسة التي يتضمنها موضوع بحثه ، فعند قيام الباحث بقياس متغير أو مفهوم ما يجب عليه أولاً تعريف معناه . وتصاغ التعريفات المفاهيمية للمتغير أو المصطلح بطريقة عامة. أما التعريف الإجرائي هو تعريف دقيق للمفهوم أو المتغير لا لبس فيه ولا غموض ويصاغ بطريقة قابلة للملاحظة والقياس أو المسح الميداني . ويقدم التعريف الإجرائي وصفاً كاملاً ووصحياً وواضح لجميع الأبعاد المهمة للمفهوم أو المتغير. ويعاني البحث من مشكلة حقيقية إذا لم يستطيع الباحث تقديم تعريف إجرائي جيد للمتغيرات في بحثه. وقد يحتاج الباحث لتوثيق التعريف المفاهيمي ، ولكنه لا يحتاج إلى ذلك في التعريف الإجرائي^٢ .

٤.مراجعة الأدب : (Literature Review)

لمراجعة الأدب لابد من التعرف بشكل منتظم على ما نشر في الأدبيات المحلية والعالمية من مواضيع ومعلومات وبيانات ذات علاقة بموضوع البحث . يجب على الباحث الإطلاع على المصادر الأصلية والدوريات المحكمة ، لأن المصادر الثانوية أحياناً قد تفتقر إلى الدقة والوضوح ، بينما المصادر الأولية أكثر فائدة وتفصيلاً . وعلى الباحث أن عدم الاعتماد على الدوريات والأوراق غير المحكمة في المؤتمرات أو وورش العمل كمرجع في كتابة بحثه العلمي، وكذلك الإنترنت بإستثناء الدراسات المحكمة والكتب الأصلية . وعلى الباحث أن يبدأ بالمصادر الحديثة التي تكون قد تناولت ما هو سابق كما عليه التركيز على المواضيع التي لها علاقة ببحثه . كذلك على الباحث

١ د. جمال الخطيب اعداد الرسائل الجامعة وكتابتها (دليل عملي لطلبة الدراسات العليا) ط ١ مكتبة دار الفكر الاردن

٢٠٠٦م ص ٤٠ .

٢ نفس المرجع السابق ص ٣١ .

أن يقرأ بلغته الخاصة ..ويقوم بتلخيص ما هو ذو علاقة ببحثه من الأدب الذى إطلع عليه ، أو كتابة الإقتباسات ذات الأهمية الخاصة والقيام . ومن ثم يقوم بتوثيق ما لخصه مباشرة . ومراجعة الأدب المكتوب (الدراسات السابقة) أكثر تحديدا من المقدمة والخلفية النظرية ، حيث يركز الباحث فيه على مراجعة وتحليل المعرفة المتوفرة فيما يتعلق بأسئلة البحث وفرضياتها على وجه التحديد . كما ينبغي تحليل النتائج المتباينة التى توصلت اليها الدراسات السابقة . وترتب الدراسات حسب تاريخ النشر أو حسب الموضوع . ولكى تكون المراجعة الأدبية جيدة وتؤدي الغرض منها العلمى أن تجاوب لنا على الأسئلة التالية :

- ١/ هل وضع الباحث أطارا معقولاً لمراجعة الأدبيات ؟
- ٢/ هل إختصرت المراجعة الأدبية على سنوات محددة أو إستثنت بعض الكتب ؟
- ٣/ ماهى الأهداف التى يريد الباحث تحقيقها من المراجعة الأدبية ؟
- ٤/ هل أعطى الباحث اهتماماً كافياً للدراسات الحديثة ؟
- ٥/ هل ترتبط الأدبيات التى تمت مراجعتها بمشكلة وفرضيات البحث ؟
- ٦/ هل اتسمت المراجعة بالتسلسل المنطقى .
- ٧/ هل نجح الباحث فى نقد تصميم الدراسات السابقة ومنهجيتها وتلخيص نتائجها ؟
- ٨/ هل تمت المقارنة بين الدراسات السابقة والتعرف على نقاط الالتقاء والخلاف فيما بينها ؟

٥. الطريقة والإجراء ات : (Method and Procedures)

ويقدم هذا الجزء من الرسالة معلومات دقيقة وكاملة عن أفراد الدراسة (حجم العينة وخصائصها وطريقة اختيارها) ، وأدوات جمع البيانات ، والمواد أو البرامج المستخدمة فى الدراسة . وكذلك يوضح هذا الجزء أيضاً خطوات تنفيذ البحث بمراحله المختلفة وتصميم البحث (هيكل البحث) ، ومتغيراته ، وأساليب تحليل البيانات .

وتتم الطريقة والإجراء وفق الخطوات التالية :

(أ) تحديد مجتمع الدراسة وحجم عينة البحث :

يتم تحديد حجم العينة في ضوء طبيعة البحث ، وكلما كبر حجم مجتمع الدراسة تقل نسبة العينة التي يتم أخذها من المجتمع والعكس . ولقد قدمنا دراسة كاملة عن تعرف العينة وأنواعها وكيفية تحديدها في الفصل الخامس .

(ب) تحديد أدوات وطرق جمع البيانات :

وهي أدوات الدراسة التي يستخدمها الباحث لجمع الدراسة أى الأساليب الإحصائية المستخدمة . والتي تحددها متغيرات الدراسة . ومن أدوات جمع الدراسة : الاستبيان والمقابلة والملاحظة والإختبارات . ولقد تم تناولها بالتفصيل في الفصل السادس .

(ج). تحليل البيانات وتقويمها :

بعد جمع البيانات والمعلومات عن الدراسة يتم تحليل هذه المعلومات والبيانات بأساليب شتى . ويحتاج الباحث إلى في هذا الصدد إلى إيجاد أدوات يعرض بها هذه البيانات لكي يعرف ما إذا كانت تدعم أو لا تدعم فرضياته . وقد يشمل التحليل الجداول والأشكال التوضيحية التي تدعم الدراسة . وبالطبع يشمل هذا الفصل تحليل البيانات إحصائياً ، وينبغي على الباحث الإطمئنان إلى أن الأدوات الإحصائية المستخدمة مناسبة لطبيعة بحثه . وأن الجداول والأشكال مناسبة أيضاً . ويراعى أن يكون عنوان الجدول مختصراً وشاملاً ومعبراً عن محتواه ومرقماً ويعرض الجدول بشكل منظم وسهل وأن يحتوي جميع المعلومات اللازمة ، ويقترح عرض البيانات في جدول ثم وصفها من بعد ذلك . ولقد تم تناول العديد من الأدوات الإحصائية التي تستخدم في تحليل البيانات في الفصل الخامس أيضاً .

(د) نتائج الدراسة ومناقشتها :

يقوم الباحث في هذه الخطوة بمناقشة نتائج دراسته من خلال عرض النتائج والتعليق على النتائج المتطرفة ، فيربطها بالإطار النظري ، ويظهر مدى موافقتها أو معارضتها للدراسات السابقة ، كما يجب أن يضع بصمته في الدراسة من خلال إبداء قلقه أو إظهار سروره لما آلت إليه نتائج الدراسة . يجب على الباحث أن يكون أميناً في عرض النتائج . وهناك نقاط لابد للباحث من الإلتباه لها أثناء مناقشته للنتائج وهي كالتالي :-

- ١/ لا ينسب الباحث أي نتيجة لنفسه كأن يقول : (إتضح لي ، أو أرى) . ولكن يقول : (اتضح للباحث ، ويرى الباحث) .
- ٢/ أن يتعد الباحث عن التطرف في الكلمات مثل يؤكد ، يدل دلالة قاطعة مثل : (دائماً، أبداً ، إطلاقاً) . إذ لا يستطيع الباحث استخدام مثل هذه الكلمات لأنه يتعامل مع أدلة ومؤشرات ، ولا يتعامل مع حقائق ثابتة مطلقة .
- ٣/ أن يربط الباحث نتائج بحثه بالدراسات السابقة والإطار النظري.
- ٤/ أن يتعد الباحث عن الحشو والتكرار.
- ٥/ أن لا يركز الباحث على النتائج المتطرفة سلباً أو إيجاباً.
- ٦/ أن يظهر الباحث شخصيته في البحث ، من خلال التعليق على آراء السابقين وإبداء رأيه خاصة من خلال عرض نتائج دراسته .

(هـ) منهجية البحث :

تقرر المنهجية المناسبة لبحث ما في ضوء نوع البحث الذي سيتم تنفيذه وطبيعة مشكلة البحث . ويحتاج الباحث للتفكير ملياً بالمنهجية ، والمتغيرات . والمفاهيم ، والأدوات الإحصائية ، إلخ . ولقد تم الحديث عن أهم مناهج البحث المتبعة في الفصل الثالث .

٦. الخلاصة : Summary : أو الخاتمة Conclusions

وتتضمن خلاصة أو خاتمة البحث المواضيع التالية:-

أ. النتائج :- (Results)

وهي أهم ما توصل اليه الباحث في دراسته من استنتاج .

ب. التوصيات :- (Recommendations)

عبارة عن حلول لمشكلة الدراسة ولا بد من تبرير هذه التوصيات وذلك بربطها بنتائج الدراسة .

وأحياناً تتضمن الرسالة بالاضافة للنتائج والتوصيات بعض المقترحات وهي : عبارة عن دراسات ظهرت الحاجة إليها من خلال هذه الدراسة .

ج. الملاحق Appendices

إذا صادف الباحث أثناء بحثه بعض المواضيع ذات صلة وثيقة ببحثه ولكنها ليست ضرورية ولا يمكن وضعها في صلب البحث مخافة الإستطراد . وقد يلجأ الباحث إلى وضعها في الحاشية إذا كان الموضوع قصيراً . أما إذا كان طويلاً وضع في ملحق خاص ، وألحق بآخر الرسالة . كذلك هنالك بعض الوثائق الهامة التي تؤيد نظرية يتحدث عنها الباحث ولا يمكن وضعها في صلب الموضوع لطولها ولأنها ليست من تأليف الباحث ، فتوضع مثل هذه الوثائق في نهاية البحث أو الرسالة مع الملاحق .

يرى كثير من الذين كتبوا في مناهج البحث أن الملاحق والوثائق توضع بعد مصادر ومراجع البحث أو الرسالة . وحجة هؤلاء أن المصادر أوثق صلة بالرسالة والبحث ، أما الملاحق والوثائق شيء زائد يمكن الإستغناء عنه بعد أن أشير في صلب الرسالة أو البحث إلى ما يحتاجه الباحث مما ورد في تلك الملاحق أو الوثائق ولكن فريقاً آخر لا يرى هذا الرأي ، ويتجه إلى وضع الملاحق والوثائق بعد الرسالة أو البحث مباشرة وقبل المصادر والمراجع . فالصلة بين البحث أو الرسالة والملاحق والوثائق واضحة جداً . ويرى أنه قد تكون الملاحق والوثائق أخذت من المصادر والمراجع ، وبالتالي يلزم وضع المصادر بعد كل شيء علمي وردت إليه . وأنا أعضد رأي الفريق الأول .

قسم الثالث : Reference Section

١/ المراجع :

المرجع عبارة عن كتاب يرجع له عند الحاجة . وتمتاز المراجع عن الكتب بأنها تسهل وصول الباحث إلى المعلومة التي يريدونها، وتساعد على الاختصار والتركيز وشمولية التغطية . ولقد وضعنا كيفية تثبيت المراجع في نهاية الرسالة عندما تحدثنا عن توثيق البحث العلمي .

١ راجع : جاسم جرجيس ، المراجع والخدمات المرجعية . بغداد ، مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج ١٩٨٥ .

المبحث الخامس: طباعة الرسالة ومناقشتها

بعد الإنتهاء من كتابة الرسالة يقوم الباحث بطباعتها ولقد حدث تطور كبير في مسألة الطباعة بعد اكتشاف الحاسوب وإنتشاره فضلاً عن التحديث والتطوير المستمر الذى يتم فى الحاسوب ومحتوياته . والتطور الكبير الذى حدث للذين يتعاملون مع الحاسوب ، مما سهل للباحثين عمليات الطباعة ومعالجة الأخطاء الغوية من حيث النحو والإملاء وكذلك معالجة التوثيق فى الحاشية والمراجع والملاحق و عملية ترتيب الرسالة ، والأهم من ذلك كله معالجة البيانات الاحصائية وطرق وأدوات البحث من خلال برامج معدة لذلك .

ولكن مازال التحدى ماثلاً أمام الباحثين الذين يعتمدون فى الطباعة على سوق الطباعة لعدم معرفتهم بالحاسوب أو قواعد الطباعة ، فيعتمدون فى كتابة الرسائل على أشخاص قليلي الخبرة والدراية بالطباعة ناهيك عن إدخال البيانات أو معالجتها أو توثيقها . وذلك لأن أغلب المشتغلين بالحاسوب هم طلاب المراحل الدراسية الثانوية ودون ذلك ، فلا يمكن أن يرهن الطالب رسالته الاكاديمية ليطبعتها شخص غير ملم بقواعد البحث العلمى . ولقد لا حظت من خلال الاشراف أو المناقشة لرسائل الماجستير والدكتوراه أن الطالب الذى يعتمد على الآخرين لطباعة بحثه كثير الأخطاء فعلى الجامعات أجبار الطلاب الباحثين على دراسة الحاسوب ، وكيفية إدخال البيانات ومعالجتها ، وكيفية استخدام الانترنت والدخول إلى المواقع حسب التخصص المعنى ، على أن يقوم طالب الدراسات العليا بذلك قبل البدء فى جمع المعلومات للرسالة . أغلب الجامعات فى الدول المتقدمة تتخذ مثل هذا الإجراء منذ امد بعيد . أما الجامعات فى الدول النامية مازالت تترك الأمر للطالب بعد إعطائه جرعات فى علم الحاسوب . ولقد ذكر الدكتور حسن ماشا أنه سيظل شاكراً ومقدراً بل ممتناً لجامعة الخرطوم – كلية الاقتصاد والتي أشارت إليه أهمية أن يدرس علوم الحاسوب ومعالجة البيانات أولاً قبل البدء فى كتابة رسالة الدكتوراه .. وذكر انه كان مشفقاً على نفسه من هذا العبء . ولم يستبين حديث بروفيسر أرباب أسماعيل المشرف المساعد لرسالته عند ما قال له : هون على نفسك فإنك ستذكر لنا هذه الفائدة فى المستقبل القريب . وقد كان . لقد قام بكتابة رسالة الدكتوراه بنفسه وعالج كذلك البيانات دون مساعدة أحد ، بالرغم من أن الدراسة كانت

قياسية ولقد أدخلت برامج القياس حديثاً ، وهذا يـ { كد أهمية أن يتعلم الطالب الحاسوب والبرمجة قبل كتابة البحث ليقفل من الاخطاء الكبيرة التى نلمسها اليوم فى بحوث طلابنا.

مناقشة الرسالة :

تقديم موجز للرسالة : تطلب لجنة المناقشة من الطالب قبل مناقشة بحثه بأن يتحدث عن الرسالة بإيجاز . ويسرد الطالب موجزاً للرسالة ويشمل الموجز العناصر التالية :

- ١/ تقرير موجز عن المشكلة موضوع البحث وشرح أهميتها
- ٢/ بيان موجز عن النتائج التى توصل إليها السابقون فيما يتصل بالموضوع والنقطة التى بدأ منها الطالب .
- ٣/ إبراز الخطة التى رسمها الطالب لدراسة هذا الموضوع ويشمل ذلك هيكل البحث (من أبواب أو فصول)

- ٤/ الماماً مختصراً بالنتائج أو الاكتشافات التى توصل إليها .
 - ٥/ إذا كانت الرسالة تفتح آفاق جديدة وتحتاج إلى دراسات أعمق يجب أن يشير إليها الطالب .
- مناقشة الرسالة :** بعد إنتهائه من إلقاء موجز الرسالة يتلقى ما يوجه له من نقد . وليستمع الطالب فقط للنقد العلمى ليجيب عنه إذا اراد ، وليس من الضرورى الرد على كل سؤال أو نقد فقد يوافق الطالب الممتحن فى وجهة نظره ، والرد الضعيف غير مقبول ، والعناد ليس من أخلاق العلماء . ولتكن اجابات الطالب مباشرة دون إستطراء . فعلى الطالب أن يستعد ليوم المناقشة من حيث سلامة اللغة والالقاء والاسلوب والمظهر العام .

وتشمل موضوعات المناقشة غالباً عناصر الرسائل الثلاثة وهى :

- ١/ الناحية الشكلية : فالأخطاء النحوية ، أو الاملائية ، أو عدم مراعاة علامات الترقيم ، أو الفقرات ، أو نحو ذلك مما يضعف قيمة الرسالة . ومما يتيح للممتحنين فرصة للهجوم على الطالب والتقليل من قيمة جهوده .

- ٢/ الناحية المنهجية : فتنظيم المادة وترتيب البحث ، وحسن إختيار الموضوع والبراعة فى الخطة التى وضعت لدراسته ، والنجاح فى إختيار العناوين القوية والدقيقة ، وترابط الابواب والفصول

والمباحث ، وحسن العرض . كل ذلك له شأن كبير في تقدير الرسالة وإغفال أى واحد منه يعتبر مصدر هجوم على الطالب .

٣/ الناحية الموضوعية (العلمية) : وهى هدف الرسالة الأساسى . فالعمق فى البحث ، وحسن الإحاطة ، ودقة النقد والمقارنة ، ووفرة المصادر ، والإسهام بوضوح فى النهضة العلمية بما فى الرسالة من إضافة مفيدة .

بالإضافة إلى عناصر الرسالة أيضا يناقش الممتحنون كل المواضيع المتصلة بالرسالة إتصلاً وثيقاً أو خفيفاً ، ليختبروا مقدرات الطالب / وليبرزوا بعض المقارنات التى لا غنى عنها فى البحث .
خطوات إعلان نتيجة الإمتحان :

أغلب الجامعات يتم فيها إعلان نتيجة إمتحان الطالب من خلال المراحل الآتية:

١/ تقرير المشرف على الرسالة قبل الإمتحان ، والذى يوضح فيه إمكانية الطالب التقدم برسالته للإمتحان ، وهو تقرير غالباً يكون قصيراً وعماماً . حيث يتم تحديد الممتحنين وهم غالباً اثنين بالإضافة إلى المشرف . على أن أحد الممتحنين يكون من خارج الجامعة

٢/ تقرير الممتحنين حول صلاحية الرسالة للنقاش ، أى عن مدى الإلتزام بعناصر الرسالة الأساسية (الشكلية والمنهجية والعلمية) والإضافة العلمية المفيدة للرسالة .

فإذا قرر الممتحنين أن الرسالة دون المستوى ففى هذه الحالة لاتناقش الرسالة .

٣/ تقرير الممتحن عن موقف الطالب من الدفاع عن آراءه وقت المناقشة ، ومن إثبات كفاءته ، وسعة أفقه وإطلاعه وعمق ثقافته أوغير ذلك .

٤/ يرفع تقرير الممتحنين عن الرسالة ، وعن موقف الطالب وقت المناقشة ، والتوصية حول منح الدرجة العلمية إلى الكلية أو المعهد الذى ينتمى إليه الطالب والتى تكون لديها لجنة علمية لدراسة ذلك التقرير والتوصيات التى تقدم بها الممتحنان وتتخذ فيها قراراً يرفع إلى الجهات المختصة للتصديق عليه .

أسئلة الفصل الثامن :

- س١ . عرف الرسالة ومدى ارتباطها بالفكر والعلم ؟
- س٢ . أذكر العوامل التي تدعم نجاح الرسالة الجامعية ؟
- س٣ . تحدث عن رسالتى الماجستير والدكتوراه موضحاً الفرق بينهما؟
- س٤ . أذكر العوامل التي تساعد الطالب في اختيار مصادر الدراسة ؟
- س٥ تحدث عن القواعد المتبعة عند كتابة الرسالة الجامعية ؟
- س٦ . عرف الاقتباس وبين أنواعه ، والقواعد التي يجب التقيد بها عند الاقتباس ؟
- س٧ . عرف التوثيق وبين كيف يتم في الحواشي وقائمة المراجع ؟
- س٨ . أعطى مثال للتوثيق من الكتب ، والدوريات ، والاطروحة ، والمجلات ؟
- س٩ . أذكر أسس التوثيق من المصادر الالكترونية والإنترنت ، مع أمثلة لذلك ؟
- س١٠ . استعرض المواضيع التي يجب التطرق لها في مستخلص الرسالة ؟
- س١١ . ما المقصود بمحددات البحث؟
- س١٢ . ما المقصود بالطريقة والإجراء ؟ ناقش ؟
- س١٣ . كيف يحدد الطالب أن المصادر التي اطلع عليها جيدة ؟
- س١٤ . ماهي النقاط التي لا بد للباحث الإنتباه لها أثناء مناقشته للنتائج ؟
- س١٥ . عرف الآتى : أ.المرجع ب.المصدر ج.الملحق
- س١٦ . استعرض المواضيع التي يتناولها الطالب في موجز الرسالة المقدم للمناقشين ؟
- س١٧ . تشمل موضوعات مناقشة الرسالة الجامعية غالباً ثلاثة عناصر أذكرها؟
- س١٨ . أذكر المراحل التي يجب أن تمر بها إعلان نتيجة الرسالة الجامعية ؟

المصادر والمراجع

أولاً: كتب التفسير وعلوم القرآن الكريم :

١- تفسير أضواء البيان

٢- تفسير الكشاف

٣- تفسير القرطبي

٤- التفسير الكبير

ثانياً : كتب الحديث النبوى الشريف

١- كتب الصحاح

٢- كتب السنن

ثالثاً : كتب الفقه

٣- الشرح الكبير

٤- مختصر خليل

٥- المدونة الكبرى

٦- الموفقات فى أصول الفقه

رابعاً : كتب عامة مختارة :

١- آدم الزين محمد : الدليل إلى منهج البحث وكتابة الرسالة الجامعية ، دار جامعة أم درمان

الإسلامية للنشر ١٩٩٩م

٢- أحمد بدر : أصول البحث العلمى ومناهجه ، الكويت ، وكالة الطباعة للنشر ، ١٩٨٦م .

٣- أحمد شلبى : كيف تكتب بحثاً أو رسالة _ دراسة منهجية لكتابة البحوث وإعداد رسائل

الماجستير والدكتوراه . القاهرة مكتبة النهضة المصرية الطبعة التاسعة ١٩٧٩م

٤- بكرى الطيب موسى : أساليب البحث العلمى الطبعة الثالثة ، مطبعة جى تاون الخرطوم

٢٠٠٤م .

- ٥- أنس الزرقا : صياغة إسلامية لجوانب من دالة المصلحة الاجتماعية ، الاقتصاد الإسلامي ، بحوث مختارة . (من المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي) ، المركز العالمي لأبحاث الاقتصاد الإسلامي ، جدة ، ١٩٨٠ م .
- ٦- بيرفن أ.ب : فن البحث العلمى : ترجمة زكريا فهمى القاهرة دار النهضة ١٩٦٣ م
- ٧- توفيق فرح ، مقدمة فى طرق البحث العلمى فى العلوم الاجتماعية ، جامعة الكويت ، دولة الكويت ، ١٩٧٧ م .
- ٨- جمال الخطيب : اعداد الرسائل الجامعية وكتابتها ، ط ١ ، مكتبة دار الفكر ، الأردن ٢٠٠٦ م .
- ٩- جون ديرى : المنطق نظرية البحث ، ترجمة زكى نجيب القاهرة ١٩٦٩ م
- ١٠- حسين عبد الحميد رضوان : العلم والبحث العلمى دراسة فى مناهج العلوم الاسكندرية المكتب الجامعى ١٩٨٩ م .
- ١١- د. خيرى عبدالرحيم ابراهيم ، البحوث والاستراتيجية القومية الشاملة ، ندوة البحث العلمى فى التنمية الخرطوم ١٩٩٨ م .
- ١٢- رفعت السعيد العوض ، الاقتصاد الاسلامى ، كلية التجارة ، جامعة الأزهر ، مصر .
- ١٣- سمير عبدالقادر جاد ، استراتيجية الابحاث العلمية والرسائل الجامعية ، الطبعة الأولى الدار العالمية للنشر ، القاهرة ٢٠٠٧ م .
- ١٤- سعودى محمد ومحسن الخضرى : الاسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه القاهرة المكتبة الانجلو مصرية ١٩٨٦ م .
- ١٥- عامر ابراهيم ، البحث العلمى : دليل الطالب فى الكتابة والمكتبة والبحث بغداد مطبعة عصام ١٩٧٠ م .
- ١٦- د. عبدالرحيم السيد كرار ، تقويم البحث العلمى فى مؤسسات البحث العلمى ، ندوة البحث العلمى فى التنمية الخرطوم ١٩٩٨ م .
- ١٧- عبدالرحمن ابن خلدون ، المقدمة
- ١٨- عبد الرحمن أحمد عثمان : مناهج البحث العلمى وطرق كتابة الرسائل الجامعية دارجامعة أفريقيا للنشر الخرطوم السودان ١٩٩٥ م .

- ١٩- عبد الرحمن يسرى دراسات فى علم الاقتصاد الدار الجامعية الاسكندرية ٢٠٠٧ م .
- ٢٠- عبد الرحمن يسري ، أسس التحليل الاقتصادي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٧٨
- ٢١- عبدالرشيد بن عبدالعزيز حافظ : مناهج البحث - دراسة لما سبق كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الملك عبدالعزيز .
- ٢٢- عبدالله محمد الشريف : مناهج البحث العلمى مطبعة الشعاع الاسكندرية ١٩٩٦ م
- ٢٣- عصام محمد عبد الماجد دور العلوم الاساسية فى تطور البحث العلمى ، مجلة أبحاث الإيمان العدد ٢٠ اغسطس ٢٠٠٦ م .
- ٢٤- د. عطية عبدالواحد ، منهجية البحث فى العلاقات الاقتصادية الدولية فى الاسلام ، جامعة عين شمس ، مصر
- ٢٥- على ادريس مناهج البحث العلمى لكتابة الرسائل الجامعية طرابلس الدار الغربية للكتاب ١٩٨٠ م
- ٢٦- على عبدالرازق : تسميم البحث وتنفيذ البحوث الاجتماعية الاسكندرية دارالمعرفة الجامعية ١٩٨١ م .
- ٢٧- د. عماد الدين خليل . ابن خلدون: محاولة فى المنهجية الإسلامية
- ٢٨- فان دالين ، ديوبولد . مناهج البحث فى التربية وعلم النفس ، ترجمة محمد نبيل نوفل و(أخرون) القاهرة مكتبة الانجلو مصرية ١٩٨٥ م .
- ٢٩- فرانسيس جى هاليتى : الاطروحة والكتاب تحرير إيليانور هارمن وآخرين ترجمة واثق عباس بغداد دار الشؤون الثقافية ١٩٨٨ م .
- ٣٠- كمال خطاب ، العلاقات العملية والنظرية بين الاقتصاد الإسلامى والاقتصاد الوضعى ، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مجلس النشر العلمى بجامعة الكويت، عدد ٤٤ عام ٢٠٠١ م.
- ٣١- كوهين لويس مانيو مناهج البحث فى العلوم الاجتماعية والتربوية ترجمة كوثر حسين كوجك ووليم تامرس مراجعة سعد احمد القاهرة الدار العربية ١٩٩٠ م

٣٢- لويس كوهين وآخرون : مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية القاهرة دار العربية ١٩٩٠م

٣٣- محبوب محمد حسين ، إسهامات الحضارة الإسلامية في العلوم الكونية

٣٤- محمد الجوهرى وعبدالله الخريجي - طرق البحث الاجتماعى ط ٣ ١٩٨٢م دار الكتاب للتوزيع القاهرة .

محمد باقر الصدر، اقتصادنا، الطبعة العشرون، المقدمة

٣٥- محمد عبيدان ابو نصار وعقلة مبيغين : منهجية البحث العلمى ، القواعد والتطبيقات الاردن دار وائل للنشر الطبعة الثانية ١٩٩٩م .

٣٦- محمد على محمد : علم الاجتماع ومنهج الداسة دراسة في طرائق البحث وأساليبه الاسكندرية دار المعارف ١٩٨١م .

٣٨- محمد محمد الهادى: البحوث العلمية المكتبة الاكاديمية القاهرة ١٩٩٥م

٣٩- محمود قاسم ، المنطق الحديث ومناهج البحث العلمى ن دار المعرف القاهرة ١٩٧٦م .

٤٠- مختار عثمان الصديق : مناهج البحث العلمى الخرطوم ٢٠٠٦م

خمساً: الانترنت:

كتب تخرج الحديث النبوي الشريف للشيخ ناصر الدين الألباني الإصدار الثاني بدء به في

٢٢/١٠/١٤١٩ هـ الموافق ٨/٢/١٩٩٩م. دمشق الشام

www.islamicweb.com/arabic/books/albani.asp

<http://arabic.islamicweb.com/Books/albani.asp>

www.3u3u.com/detail-9255.htm

ب/ مراجع باللغة الأجنبية :

1. Cole, A. H. and Bigelow. K. W. : A Manual for Thesis Writing (New York and London ; The Century Co, 1924 .
2. Good, O. V. how to do Researc in education. (Baltimor; Warwich and York, 1929.

3. Hillway. T. Introduction to Research, p.5
4. Holmes, B.Comparative Education: Some Considerations of Moethod, op.cit; 36-56
5. Whitney, F. Elements of Research, p. 18.

تم بحمد الله